تفسير سورة حم السجدة من تفسير القرآن العظيم
تأليف: عبد الكَرِيم بن عَليّ بن عمر الأنصَارِيّ علَم الدّين ابن بنت العِرَاقِيّ(622-704هـ)
دراسة وتحقيق

Tafsir of Surah Ha Mim al-SajdahFrom *Tafsir al-Qur'an al-'Azim*Authored by:'Abd al-Karim ibn 'Ali ibn 'Umar al-AnsariKnown as 'Alam al-Din Ibn Bint al-'Iraqi(622–704 AH)

10.35781/1637-000-157-004

الباحث/ ماهر بن محمد الجهني*

*باحث دكتوراه في جامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل
كلية الشريعة والقانون/ قسم الدراسات الإسلامية
تخصص التفسير وعلوم القرآن

الملخص

يتناول هذا البحث تحقيق تفسير سورة حم السجدة من كتاب تفسير القرآن العظيم المنسوب إلى الإمام عبد الكريم بن علي الأنصاري، علم الدين ابن بنت العراقي (ت 704هـ)، مقرونًا بدراسة تحليلية لمنهجه التفسيري وبنيته الاستدلالية. تنطلق الدراسة من إشكال اضطراب نسبة الكتاب في بعض الطبعات المتداولة، وما يترتب على ذلك من أثر في قراءة منهج المؤلف وتقويم موقعه ضمن المدرسة التفسيرية في القرن السابع الهجري.

اعتمد البحث منهج التحقيق النقدي القائم على مقابلة عدد من النسخ الخطية، وإثبات الفروق المؤثرة، وضبط النص وفق أصول التحقيق المعاصرة، مع تخريج الآيات والأحاديث والآثار، وتوثيق الأقوال، وشرح الألفاظ المشكلة. كما تضمنت الدراسة تحليلًا لمنهج المؤلف من حيث مصادره النقلية والعقلية، وطريقته في الاستدلال، وموقفه من الخلاف العقدي، وصلته بتفسير الكشاف، وآليات الاختصار والتصرف الدلالي في نصه.

وتخلص الدراسة إلى ثبوت نسبة التفسير إلى علم الدين العراقي، وإلى أن منهجه يمثل صيغة تفسيرية وسيطة تجمع بين البيان اللغوي والتحرير الأصولي والاقتصاد الدلالي، مع حضور واضح للنزعة الأشعرية في بعض مباحث الصفات، وموافقة جمهور أهل السنة في مسائل الوعد والوعيد. وتؤكد النتائج أن إعادة التحقيق تمثل ضرورة علمية لإعادة تقويم النص ضمن سياقه التاريخي والمنهجي، وإمداد الدراسات التفسيرية المقارنة بنص محرر قابل للاعتماد الأكاديمي.

الكلمات المفتاحية:

علم الدين العراقي - تفسير القرآن العظيم - التحقيق النقدي - المنهج التفسيري - سورة فصلت - الاختصار الدلالي.

ISSN : 2410-1818

Tafsir of Surah Ha Mim al-Sajdah From *Tafsir al-Qur'an al-'Azim*Authored by:**'Abd al-Karim ibn 'Ali ibn 'Umar al-Ansari**Known as **'Alam al-Din Ibn Bint al-'Iraqi**(622–704 AH)

Researcher/ Maher bin Mohammed Aljuhani

Abstract

This study presents a critical edition of the Tafsir of Surah Ha Mim al-Sajdah from Tafsir al-Qur'an al-'Azim, attributed to 'Abd al-Karim ibn 'Ali al-Ansari, known as 'Alam al-Din Ibn Bint al-'Iraqi (d. 704 AH), accompanied by an analytical examination of his exegetical methodology. The research addresses the issue of disputed attribution found in some modern editions and reassesses the work within its proper historical and intellectual context in the seventh century AH.

The study adopts a critical editorial methodology based on the collation of multiple manuscript copies, the documentation of significant textual variants, and the preparation of a verified text according to contemporary principles of manuscript editing. It also provides analytical insights into the author's sources, theological orientation, argumentative structure, relationship to al-Zamakhshari's al-Kashshaf, and his techniques of abridgment and semantic condensation.

The findings confirm the authenticity of the attribution to Ibn Bint al-'Iraqi and demonstrate that his exegetical approach represents a mediating model combining linguistic analysis, usuli reasoning, and structured conciseness. The study further shows the presence of Ash'ari theological tendencies in discussions of divine attributes while maintaining alignment with mainstream Sunni doctrine in eschatological matters. The research underscores the academic necessity of re-editing the text and its contribution to comparative Qur'anic exegetical studies.

Keywords:

'Alam al-Din al-'Iraqi – Tafsir al-Qur'an al-'Azim – Critical Edition – Qur'anic Exegesis – Surah Fussilat – Abridgment Methodology

ISSN : 2410-1818

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

أما بعد:

فإنَّ علم التفسير يمثل الذروة العليا في البناء المعرفي للعلوم الشرعية، لما له من صلةٍ مباشرةٍ بأصل الأصول، ومصدر التشريع الأول، ومرجع العقيدة والعبادة والسلوك. وقد تتابعت جهود العلماء عبر العصور في خدمة القرآن الكريم، تفسيرًا وبيانًا، وتحريرًا وتحقيقًا، حتى تكوَّنت مدرسةٌ تفسيرية ثرية، عكست تنوع المناهج، وتعدد المشارب العلمية، وتكامل العلوم الشرعية واللغوية والعقلية في خدمة النص القرآني.

ومن بين أعلام هذه المدرسة الإمام عبد الكريم بن علي بن عمر الأنصاري، علم الدين ابن بنت العراقي (ت 704هـ)، أحد كبار علماء القرن السابع الهجري، الذي برز في ميادين التفسير، والأصول، والفقه، والعربية، وتميّز بدقة النظر، وقوة التحرير، وسعة الاطلاع. وقد خلّف تفسيرًا للقرآن الكريم عُرف بـ تفسير القرآن العظيم، ويُعدّ تفسير سورة حم السجدة (فصلت) جزءًا من هذا العمل التفسيري، متضمّنًا معالجةً علميةً رصينة تجمع بين البيان اللغوي، والتحليل البلاغي، والنقاش العقدي، والتحرير الأصولي.

وتكتسب سورة حم السجدة مكانتها الخاصة في البناء القرآني لما اشتملت عليه من تقرير أصول التوحيد، وبيان دلائل القدرة، وإقامة الحجة على المعاندين، وتصوير مشاهد الآخرة، إلى جانب ما تميزت به من خصائص أسلوبية وبلاغية في مطلعها القائم على الحروف المقطعة، وما تضمنته من سجدةٍ شرعيةٍ لها أحكامها الفقهية. ومن ثمّ فإن دراسة تفسيرها عند أحد أعلام القرن السابع الهجري تمثل إضافةً نوعيةً لفهم تطور المنهج التفسيري في تلك المرحلة، خصوصًا في ظل التداخل بين المدرسة الأشعرية، والمدرسة الأصولية الشافعية، والاتجاه البلاغي في التفسير.

ونظرًا لما يتمتع به هذا التفسير من قيمة علمية، وما يكتنف نسبته من إشكالات بحثية تناولها عدد من الدارسين، فضلًا عن حاجة النص إلى تحقيقٍ علميٍّ دقيقٍ يخرجه في صورةٍ منضبطةٍ وفق أصول التحقيق المعاصرة؛ فقد انعقد العزم على إخراج تفسير سورة حم السجدة في دراسةٍ علميةٍ محققة، تجمع بين التحليل العلمي للنص، والتحرير المنهجي لمسائله، والتوثيق الدقيق لمصادره وأقواله.

ISSN : 2410-1818

وكان تناول هذا الموضوع من خلال الآتي:

أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

تتلخَّصُ أهميةُ هذه الدِّراسةِ فيما يأتي:

1. الإسهام في تحقيق المخطوطات، وإحياء التراث الإسلامي للأئمة السابقين، وتحقيق التفسير ودراسته وفق منهج علمي رصين ليخرج بعد ذلك من حبس المخطوط إلى نور المطبوع والمنشور.

2. المنزلة العلمية للإمام علم الدين العراقي، والقيمة العلمية لكتابه" تفسير القرآن العظيم".

3. تأصيل البناء العلمي للباحث الذي يقوم على فهم التراث الإسلامي والتعامل مع مؤلفات العلماء السابقين.

4. ظهور أكثر من نسخة لهذا المخطوط لم يصل قلم التحقيق العلمي إليها.

أهداف البحث:

تتلخَّصُ أهدافُ هذه الدِّراسةِ فيما يأتي:

1. بلوغ الغاية المرجوة من تحقيق المخطوط، والتي هي إخراج الكتاب صحيحا كما وضعه مؤلفه.

2. التعريف بعلم الدين العراقي-رحمه الله- وما كان له من فضل في خدمه كتاب الله عز وجل.

3. الإسهام في إبراز تفسير علم الدين العراقي، وتحقيقه تحقيقا علميا من خلال سورة فُصّلَت.

4. دراسة منهج علم الدين العراقي- رحمه الله- في تفسيره، ومصادره التي أعتمد عليها، وذكر الجوانب التي تميَّز بها تفسيره.

الدراسات السابقة.

ذهبت في بحثي إلى مكتبة الملك فهد الوطنية، ومركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، والبحث في الشبكة العنكبوتية، وسؤال أهل الخبرة المتخصصين في التفسير وعلوم القرآن؛ وتبين للباحث أن عنوان:

" **تفسير القرآن العظيم لعلم الدين العراقي (ت:704هـ) دراسة وتحقيقا**"؛ من المشاريع العلمية التي تمت الموافقة عليها من مجلس قسم الدراسات الإسلامية بكلية الشريعة والقانون جامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل- تحت الدراسة-؛ وأسماء الباحثين والباحثات وأجزاء التحقيق للمخطوط هي:

1. الباحثة مي بنت عبد العزيز القصيِّر من أول سورة الفاتحة إلى آخر سورة الأعراف.

ISSN : 2410-1818

2. الباحثة نورة صالح آل جحيش من أول سورة الأنفال إلى آخر سورة طه.

3. الباحثة أسماء محمد علي العثيم من أول سورة الأنبياء إلى آخر سورة لقمان.

4. الباحث أحمد بن سعود البصيلي من أول سورة السجدة إلى آخر سورة غافر.[1]

5. الباحثة هنوف العجلان من أول سورة الحشر إلى آخر سورة الناس.

"تفسير القرآن العظيم " منسوبة للعلَّامة أبي الحسن علي بن محمد بن عبد الصَّمد علم الدِّين السَّخَاوي المصري الشافعي(ت:643). تحقيق وتعليق الدكتور/ موسى علي موسى مسعود، الدكتور/ أشرف محمد عبد الله القصّاص. [2]

مبررات التحقيق والدراسة رغم نشر هذه التحقيق والتعليق:

تتأكد مشروعية إعادة تحقيق تفسير سورة حم السجدة من كتاب تفسير القرآن العظيم في ضوء ثلاثة اعتبارات علمية رئيسة:

أولها: اضطراب نسبة الكتاب في بعض الطبعات، مما ترتب عليه اختلال في قراءة المنهج وإدراجه ضمن سياقه العلمي، الأمر الذي يقتضي تحرير النسبة على أسس نقدية تجمع بين الشواهد الداخلية والمقارنات المنهجية والمعطيات التاريخية.

وثانيها: اعتماد التحقيق المتداول على نسخة خطية واحدة، وهو مسلك لا يحقق مقتضيات التحقيق النقدي القائم على تعدد الشواهد النصية والمقابلة بينها لضبط السقط والتحريف والتصحيف، وإثبات الفروق المؤثرة في البنية الدلالية للنص.

وثالثها: اقتصار الأعمال السابقة على الإخراج النصي دون دراسة تحليلية معمقة لمنهج المؤلف في التفسير، ومصادره، وبنيته الاستدلالية، وموقفه من الخلاف العقدي، وعلاقته بالكشاف من حيث آليات الاختصار والتصرف الدلالي.

ومن ثم فإن هذا التحقيق لا يمثل تكرارًا لعمل سابق، بل إعادة بناء علمية للنص في ضوء منهج نقدي تحليلي، يهدف إلى تقويم موقع التفسير ضمن تطور المدرسة التفسيرية في القرن السابع الهجري، وإبراز خصوصيته المنهجية في الجمع بين البيان اللغوي والتحرير الأصولي والاختصار المنظم.

([1]) نوقشت هذه الرسالة في 1447/8/6هـ، وأعتمد الباحث فيها على ثلاث نسخ خطيه لإخراج النص المحقق.

([2]) وقد تكلم الباحث عن خطأ النسبة ؛في هذه البحث تحت عنوان: نسبة الكتاب إلى المؤلف وتحقيق عنوانه.

ISSN : 2410-1818

❁ خُطَّةُ البَحث.:

يتكون البحث من مقدِّمة وقسمين، ثم خاتمة وفهارس على النحو الآتي:

المُقدِّمةُ: وتشتملُ على:

أهميَّةِ الموضوعِ وأسبابِ اختيارِه، وأهداف البحث، والدراسات السابقة، وخُطَّةُ البَحث، والمنهجِ المُتَّبعِ في التحقيقِ وإجراءاته.

ثم القسم الأول: الدراسة؛ ويتضمن فصلين:

الفصل الأول: التعريف بالمؤلف

ويشتمل على بيان اسمه ونسبه ولقبه وكنيته، ومولده ونشأته، ومسيرته العلمية، وشيوخه وتلاميذه، وعقيدته ومذهبه الفقهي، ووفاته، في ضوء المصادر المعتمدة في التراجم والطبقات، مع تحليل أثر بيئته العلمية في تكوينه التفسيري.

الفصل الثاني: دراسة الكتاب

ويتناول تحقيق نسبة تفسير سورة حم السجدة إلى المؤلف، وبيان عنوانه، واستقراء مصادره، وتحليل منهجه في التفسير، من حيث اعتماده على النقل، وموقفه من الخلاف العقدي، وطريقته في الاستدلال اللغوي والبلاغي، وبيان القيمة العلمية للتفسير في سياقه التاريخي.

القسم الثاني: التحقيق

ويشتمل على إخراج النص إخراجًا علميًا دقيقًا، مضبوطًا، مع مقابلته على النسخ الخطية، وإثبات الفروق المؤثرة، وتخريج الآيات والأحاديث والآثار، وتوثيق الأقوال، وشرح الألفاظ الغريبة، والتعليق على المسائل المشكلة، وفق منهجٍ نقديٍّ منضبط.

منهج التحقيق

1.اعتمدت في هذا العمل جملةً من الأصول المنهجية، من أبرزها:

2.اعتماد النسخة الأساس الأقرب إلى المؤلف أو الأوثق ضبطًا، وجعلها أصلًا في المقابلة.

3.مقابلة النسخ الخطية مقابلةً دقيقة، وإثبات الفروق الجوهرية في الحواشي.

4.ضبط النص وفق قواعد الإملاء المعاصر، مع المحافظة على خصائص المؤلف الأسلوبية.

5.عزو الآيات القرآنية إلى مواضعها، وذكر اسم السورة ورقم الآية.

ISSN : 2410-1818

6.تخريج الأحاديث والآثار من مصادرها الأصلية، مع بيان درجتها عند الحاجة.

7.توثيق الأقوال العقدية والفقهية واللغوية من مظانها المعتمدة.

8.التعليق على المسائل التي تقتضي مزيد تحرير أو بيان.

9.إعداد فهرس للمصار والمراجع.

وأسأل الله تعالى أن يجعل هذا العمل خالصًا لوجهه الكريم، وأن ينفع به طلاب العلم والباحثين، وأن يسهم في إبراز جانبٍ من جهود علماء الأمة في خدمة كتاب الله تعالى، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

فقد عزمت مستعينا بالله تعالى على تحقيقه وفقا للمخطط الآتي:

قسمت العمل في تحقيق المخطوطة إلى قسمين:

القسم الأول: الدراسة وفيها فصلان:

الفصل الأول: التعريف بالمؤلف وفيه مبحثان:

المبحث الأول:

أ. اسمه ونسبته ولقبه وكنيته.

ج. طلبه العلم ورحلاته العلمية وشيوخه وتلاميذه.

د. عقيدته.

هـ. وفاته.

المبحث الثاني: مؤلفاته العلمية.

الفصل الثاني: دراسة الكتاب وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول:

-نسبة الكتاب إلى المؤلف وتحقيق عنوانه.

-مصادر المؤلف التي اعتمد عليها في كتابه.

المبحث الثاني:

-منهج المؤلف.

ISSN : 2410-1818

-قيمة الكتاب العلمية.

المبحث الثالث:

-وصف النسخ المعتمدة في التحقيق.

القسم الثاني: التحقيق:

ويشمل النص محققا ومعلقا عليه.

منهجي في التحقيق:

كان منهجي في تحقيق سورة حم السجدة ما يلي:

1.اعتمدت على النسخة الأصل وهي التي بداخله اسم المؤلف، فنسختها، وحرر النص وفق القواعد الإملائية الحديثة.

2.مقابلة النسخ، قابلت النسخ مع النسخة الأصلية، وأثبت الفروق في الحواشي.

3.نقلت بعض الفوائد العلمية من الحواشي

4.خرّجت الأحاديث والآثار، فما كان في الصحيحين أو أحدهما، فإني أكتفي بالعزو إليه، وإذا لم يكن الحديث في الصحيحين أو أحدهما، فإني أقوم بتخريجه من الكتب المعتمدة.

6.شرحت الكلمات الغريبة مع ذكر المصدر لها.

7.خرجّت الشواهد الشعرية ونسبتها إلى قائلها ما أمكن ذلك.

8.عرفت بالأعلام الواردة في النص بشكل موجز.

9.أشرت إلى مصادر الآراء الواردة في النص.

10.علقت على المسائل التي رأيت أنها بحاجة إلى مزيد إيضاح وبيان.

11.وضعت فهرسًا للمصادر والمراجع التي اعتمدتها في الدراسة والتحقيق.

ISSN : 2410-1818

12. اعتمدت في كتابة رموز وأرقام هذه البحث على ما في الجدول الآتي:

نسخة مكتبة حاجي خليفة، محفوظة برقم (45).	**" أ "**
نسخة مكتبة بايزيد العامة، محفوظة برقم (529).	**" ب "**
نسخة دار الكتب المصرية مكتبة أحمد تيمور، محفوظة برقم (159).	**" ت "**
نسخة مكتبة شهيد علي باشا، محفوظة برقم (300).	**" م "**
نسخة المكتبة الوطنية الفرنسية، محفوظة برقم (7234).	**" خ "**
نهاية اللوح	**[الرقم/ رمزِ نسخة]**
صفحات المراجعِ	**ص**
الجزء والصفحة	**(/)**

وختاما: أحمدُ اللّه وأشكره أن أعانني على إتمام هذه الدراسة والتحقيق ؛ وأدعو اللّه العلي القدير أن يجعل هذا العمل خالصًا لوجهه الكريم، كما أسأله العون والتوفيق لخدمة كتابه وإعلاء كلمته.

وآخر دعوانا أن الحمد للّه رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

ISSN : 2410-1818

المبحث الأول

أ.اسمه، وكنيته، ونسبه، ولقبه.[3]

هو: عبد الكَرِيم بن عَليّ بن عمر الأنصَارِيّ علَم الدّين ابن بنت العِرَاقِيّ، وكنيته أبو محمد[4]، وأصله من وَادي آش من الأندلس، وسُمي العراقي نسبة إلى جده لأمه أبي إسحاق العراقي شارح المهذب، وهو ليس من العراق، وإنما رحل إلى العراق، ثم عاد إلى مصر وهي بلده، فسمي العراقي،[5]ويختصر لقبة بعضهم (بالعلم العراقي)[6]ويقال له أيضا (ابن بنت العراقي) و(علم الدين العراقي).

ب. مولده ونشأته.

ولد في سابع جمادى الآخرة سنة (622هـ)[7]، وقيل: (623هـ).[8]

نشأ علم الدين العراقي في بيئة علمية متميزة وبيت ذي مكانة اجتماعية رفيعة، وهو ما يتجلى بوضوح من خلال المكانة العالية التي كان يتمتع بها جده الفقيه العلامة أبي إسحاق إبراهيم بن منصور بن الْمُسلَّم المصري ثم العراقي الفقيه الشافعي(ت:596هـ).

قال عنه ابن قاضي شهبة (ت:851هـ):" تفقه بمصر على القاضي مجلي ودخل إلى بغداد وتفقه بها على أبي بكر محمد بن الحسين الأرموي تلميذ الشيخ أبي إسحاق الشِّيرَازيّ ثُّم على أبي الحسن بن الْخلّ وَأقام بالعراق حتى برع في المذْهب ثُّم عاد إلى بلده مصر فلهذا قيل له العراقي وتولّى خطابة الجامع العتيق بمصر وشرح المُهَذب في نحو خمسة عشر جُزءا متوسطة".[9]

---

[3] مصادر ترجمته: ذَيلُ تاريخ الإسلام للذّهبي،ص48 ؛ أعيان العصر وأعوان النصر للصفدي (138/3)؛ الوافي بالوفيات للصَّفَدي (65/19)؛ طبقات الشافعية الكبرى للسُبْكِيّ (95/10)؛ طبقات الشافعيين لابن كثير (950/1)؛ السلوك لمعرفة دول الملوك للمَقْرِيزِيّ (385/2)؛ طبقات الشافعية لابن شُهْبَة (218/2)؛ الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة لابن حجر (200/2).

[4] ذكر كنيته أبو حَيَّان وهو تلميذه في تفسيره، وهو أصح ممن قال: إنه أبو إسحاق كالعبَّادِي، وكما جاء عند بروكلمان. انظر: ذيل طبقات الفقهَاء الشّافعيّن للعبَّادي، ص155؛ البحر المحيط لأبي حَيَّان (158/1)؛ تاريخ الأدب العربي لبروكلمان (223/5).

[5] انظر: الدرر الكامنة في أعيان الثامنة لابن حجر (201/3).

[6] وهو ما بوّب لترجمته: الذهبي في ذَيل تاريخ الإسلام، ص 48.

[7] انظر: ذيل طبقات الفقهَاء الشافعيين للعبَّادِي، ص 156.

[8] انظر: الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة لابن حجر العسقلاني (201/3).

[9] انظر: طبقات الشافعية لابن شُهْبَة (2/23-24).

ISSN : 2410-1818

وقال أيضا عنه التاج السبكي(ت:771هـ):"كان معظما في القاهرة وعنه أخذ فقهاؤها منهم الفقيه أبو الطّاهر خطيب مصر وغيره".[10]

وخاله أبو محمد عبد الحكم بن إبراهيم بن منصور بن المسلم الفقيه الخطيب:" اشتغل على والده وقرأ الأدب ونظم الشعر وأنشأ الخطب الكثيرة وناب عن والده في خطابة جامع مصر واستقل به بعد موته".[11]

ومن هذا يتبيِّن لنا أنّ الإمام علم الدين العراقي نشأ في بيت علم ووقار وفضل.

ج. طلبه العلم ورحلاته العلمية وشيوخه وتلاميذه.

إنّ نشأة الإمام علم الدين العراقي في بيت علم وشرف كما يظهر من سيرته، ومكانة جده الذي نُسب إليه؛ والمحيط العلمي في القاهرة كان له الأثر البارز في تحصيله العلمي- وسوف نذكر شيوخه رحمهم اللّه جميعا الذين تتلمذ عليهم-كما نستنتج من الكتب التي ألفها وأهتم بها من العلوم الشَّرعِيَّة في التفسير والفقه والأصول والعربية أنه متعدد العلوم جاد في تحصيلها.

وقد يكون طلب العلم والتميز في تعليمه والصبر على طلابه؛ في غير تلك الرحلة وها هو علم الدين العراقي مثالا لذلك؛ فلم تذكر المراجع- فيما اطلعت عليه-التي ترجمت للإمام علم الدين العراقي أنَّه رحل من مكان ولادته (مصر)؛ إلاَّ أنَّهم ذكروا أنَّه ولي مشيخة التفسير بالمنصورية.[12]

تُعتبر واحدة من الرحلات العلمية النادرة المنسوبة إلى علم الدين العراقي ما ذكره الحافظ ابن كثير(ت:774هـ)، حيث أشار إلى أنه يُعرف بـ"العراقي" نسبةً لإقامته في العراق لتعلم الفقه، قبل أن يعود إلى مصر[13]. ومع ذلك، فإن هذا القول - وفقا لما توصل إليه البحث من خلال بحث شامل ومراجعة متعددة لروايات والآراء المتعلقة بعلم الدين العراقي - لم يؤكد أو يذكره أي من المؤرخين أو العلماء سوى ابن كثير، مما يُضعف مصداقية هذه المعلومة ويجعلها محل تساؤل. ومن الجدير بالذكر أن هذه

([10]) انظر :طبقات الشافعية الكبرى للسُبْكِيّ (37/7).

([11]) انظر: الوافي بالوفيات للصَّفَدي (41/18).

([12]) انظر: طبقات المفسرين لأحمد الأدنة وي، ص261.

([13]) انظر: طبقات الفقهاء الشافعيين لابن كثير (950/2).

ISSN : 2410-1818

الرواية تشبه كثيرا ما ورد في سيرة جدّ الشيخ عبد الكريم[14]، وهو أبو إسحاق الخطيب العراقي، مما قد يدل على احتمال حدوث لبس أو خلط بين الشخصيتين في بعض المصادر.

أوَّلا : شيوخه:

تتلمذ الإمام علم الدين العراقي على أيدي علماء أجلاء أعلام؛ منهم:

✍ **الشيخ عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم بن حسن بن محمد ابن مهذب، شيخ الإسلام وبقية الأعلام السلمي الدمشقي الشافعي** قرأ الأصول والعربية، ودرس وأفتى وصنف، وبرع في المذهب، وبلغ رتبة الاجتهاد توفي سنة (660هـ).[15]

أشار علم الدين العراقي في كتابه "الانتصاف" إلى شيخه العز بن عبد السلام في موضع ؛ هو عند قوله تعالى:{ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ } [سورة البقرة:52].

قال: " قلت: وأخطأ أحمد-ابن المُنَيِّر- في تقرير هذه الآية؛ فإنَّ الإنسان لا يرجو من نفسه أمرا [16]، وأمَّا قوله:{ لَّعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ } [سورة طه:44]، فمما يرجو من فرعون الإيمان، بل تأويله على ما ذكره شيخنا عز الدين بن عبد السلام: عاملكم معاملة الراجي[17] ".[18]

✍ **زكي الدين أبو محمد عبد العظيم بن عبد القوي بن عبد الله بن سلامة ابن سعد المنذري الإمام العلامة الحافظ المحقق شيخ الإسلام أبو محمد الشامي الأصل، المصري، الشافعي**،توفي في رابع ذي القعدة، سنة(656هـ).[19]

ذكر صاحب طبقات الشافعية الكبرى أنَّ علم الدين العراقي أخذ عنه الحديث.[20]

---

[14] انظر:طبقات الشافعية الكبرى للسُبْكِيّ (37/7).

[15] انظر: طبقات الشافعية الكبرى للسُبْكِيّ (209/8) ؛ فوات الوفيات لابن شاكر (350/2-351).

[16] قال محقق الإنصاف مختصر الانتصاف من الكَشّاف لعلم الدين العراقي (151/1): في تخطئه لأحمد هنا نظر؛ لأن المقصود هنا رجاء بأن يكونوا من أهل الشكر.

[17] قال محقق الإنصاف لعلم الدين العراقي (151/1): لم نجده في مظانّه، ولعلّه سمعه من شيخه ابن عبد السلام شفاها.

[18] انظر: الإنصاف لعلم الدين العراقي (151/1).

[19] انظر: سير أعلام النبلاء للذهبي (319/23-320)؛ طبقات الشافعية الكبرى للسُبْكِيّ (259/8)؛ الوافي بالوفيات للصَّفَدي (10/19-11).

[20] انظر: طبقات الشافعية الكبرى للسُبْكِيّ (218/2).

ISSN : 2410-1818

✍ **الشيخ الإمام شمس الدين أبو محمد عبد الحميد بن عيسى بن عمويه بن يونس بن الخليل الخسر وشاهي**، وتُوفي بدمشق سنة (652هـ)، كان فَقيها أصوليا متكلما محققا بارعا اشتغل بالعقليات، وبرع في الكلام وتفنن في العلوم ودرس وأقرأ تُوفي سنة (652هـ).[21]

ذكر صاحب طبقات الشافعية أنه: أخذ عنه الأصلين.[22]

✍ **عبد الله بن محمد بن علي شرف الدين الفهْري المعروف بابن التلمساني** كان إماما عالما بالفقه والأصلينَ (الكتاب والسنة)، ذكيّا فصيحا حسن التعبير، تصدّر للإقراء بمصر وانتفع به الناس وصنف التصانيف المفيدة، تُوفي في صَفَر سنة (658هـ).[23]

✍**عبد الوهاب بن الحسين بن عبد الوهاب المهلبي البهنسي**، وجيه الدين: قاض أديب، من أهل البهنسا بمصر، كان ورّاقا. ولي القضاء بمصر والوجه القِبْلي إلى أن تُوفي، وكان إماما في فقه الشافعية، عالما بالأصول والأدب، تُوفّي في جمادى الآخِرَة سنة (685هـ).[24]

ثانيا: تلاميذه:

تتلمذ على يدي الإمام علم الدين العراقي خلق كثير، حتى قال بعضهم إن معظم من في الديار المصرية قرأ عليه، وأخذ عنه العلوم ومثُل بين يَديه [25]؛ومنهم:

✍**أبو حيان: محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان**، الشيخ الإمام العالم العلامة الفريد الكامل، حجة العرب، مالك أزمّة الأدب، أثير الدين أبو حيان الأندلسي الجبّائي تُوفي سنة (745هـ).[26]

---

[21] انظر: فوات الوفيات لابن شاكر (350/2-351)؛ طبقات الشافعيين لابن كثير،ص871؛ فوات الوفيات لابن شاكر (257/2-258)؛ طبقات الشافعية الكبرى للسُبْكِيّ (161/8).

[22] انظر: طبقات الشافعية لابن المُلَقِّن (282/1).

[23] انظر: طبقات الشافعية الكبرى للسُبْكِيّ (160/8)؛ طبقات الشافعية لابن شُهْبَة (107/2).

[24] انظر: الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة لابن حجر(201/3)؛ أعيان العصر وأعوان النصر للصَّفَدي (138/3).

[25] انظر: أعيان العصر وأعوان النصر للصَّفَدي (325/5).

[26] انظر: طبقات الشافعية الكبرى للسُبْكِيّ (392/10)؛ أعيان العصر وأعوان النصر للصَّفَدي (140/3).

ISSN : 2410-1818

✍ **يحيى بن علي بن تمام بن يوسف السبكي:** القاضي صدر الدين أبو زكريا، عم تقي الدين السبكي، تُوفي سنة(725هـ)، ودُفن بالقرافة.[27]

ذكر صاحب طبقات الشافعية أنه أخذ عن علم الدين التفسير.[28]

✍ **أحمد بن أبي بكر بن عرام بهاء الدين:** الأسواني الإسكندراني، وتُوفي رحمه الله تعالى بالقاهرة سنة (720هـ).[29]

✍ **علي بن عبد الكافي بن علي، تقي الدين السبكي:** العالم البارع، المقرئ، المحدث، المفسر، الفقيه، الأصولي، البليغ، الأديب، المنطقي، توفي سنة (756هـ).[30]

قال السبكي:" أخذ التفسير عن علم الدين العراقي".[31]

✍ **علي بن محمد بن أبي بكر بن عبد الله بن مُفرِّح: الفقيه شمس الدين الأنصاري الإسكندري الشافعي**، تُوفي سنة (740هـ)، وقد جاوز الستين.[32]

✍**عمر بن محمد بن عبد الحاكم بن عبد الرزاق**: الشيخ الإمام العلامة قاضي القضاة زين الدين أبو حفص البلفيائي، ومولده تقريبا سنة (681هـ)، وتُوفي رحمه الله تعالى بصَفَد في أول شهر ربيع الآخر سنة (749هـ).[33]

✍**إبراهيم بن لاجين الأغري:** الشيخ برهان الدين الرشيدي، كان فقيها نحويا متفننا ديِّنا خيِّرا

---

[27] انظر: أعيان العصر وأعوان النصر للصَّفَدي (186/1).

[28] انظر: طبقات الشافعية لابن شُهْبَة (219/2).

[29] انظر: طبقات الشافعية الكبرى للسُبْكِيّ (146/10)؛ أعيان العصر وأعوان النصر للصَّفَدي (422/3).

[30] انظر: أعيان العصر وأعوان النصر للصَّفَدي (476/3).

[31] انظر: طبقات الشافعية الكبرى للسُبْكِيّ (146/10).

[32] انظر: أعيان العصر وأعوان النصر للصَّفَدي (657/3)؛ طبقات الشافعية لابن شُهْبَة (43/3).

[33] انظر: طبقات الشافعية الكبرى للسُبْكِيّ (399/9).

ISSN : 2410-1818

صالحا، تخرج به جماعة وتفقه على الشيخ علَم الدين العراقي، مولده سنة (673هـ)، وتُوفي بالقاهرة سنة (749هـ).[34].[35]

د. عقيدته ومذهبه الفقهي:

أوَّلا عقيدته:

تظهر عقيدة الإمام علم الدين العراقي من خلال النصوص التي أوردها، سواء في رده على الإمام الزَّمَخْشَريّ أو في موافقته للإمام ابن المُنَيِّر في منهجه العام الواضح في توجهه الأشعري.

أذكر هنا على سبيل الاختصار بعض مما ذكره الإمام علم الدين العراقي:

قال في الإنصاف:" **قال محمود:** وإنما قال: {إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ٢٠} [سورة البقرة:20].وفي الأشياء مالا تعلق لذات القادر به كالمستحلات؛ لأنه مشروط في حق القادر ألّا يكون الفعل مستحيلا فكأنه قال: على كل شيء مستقيم قدير.

قال أحمد: الشيء عندنا مخصوص بالموجود فلا يدخل فيه المستحيل، وعند المعتزلة يدخل فيه المعدوم الممكن، أما المستحيل فلا يدخل فيه فلا يَرِد السؤال.

قال محمود: فأما الفعل بين قادرين مختلف فيه.

قال أحمد: إنما ينساق إلى هذا القدريةُ الذين يزعمون أنَّ ما تعلَّقتْ به قدرةُ العبد لا تتعلّقُ به قدرةُ الله تعالى؛ فإنَّ قدرة العبد عندهم خالقة مستغنية بنفسها، فأما أهل السنة فالخالق عندهم هو الله الواحد القهار، فتتعلق قدرته بالفعل فتخلقه، وتتعلق به قدرة العبد لا للتأثير؛ ولذلك لم يحيلوا مقدورا بين قادرين.

قال علم الدين العراقي: ولا يَرِد على محمود ما ذكره أحمد لأنه لم يقل: إلا أن المقدور بين قادرين مختلَف فيه".[36]

---

[34] انظر: أعيان العصر وأعوان النصر للصَّفَدي (138/3)؛ نَكْتُ الهِميَان في نُكَت العُميَان للصَّفَدي (178/1).

[35] انظر: أعيان العصر وأعوان النصر للصَّفَدي (138/3)؛ نَكْتُ الهِميَان في نُكَت العُميَان للصَّفَدي (178/1).

[36] انظر: الأنصاف مختصر الانتصاف من الكشاف لعلم الدين العراقي (138/1).

ISSN : 2410-1818

وهو قول لبعض الأشعرية- أن المقدور بين قادرين مختلَف فيه- ومعناه: "أن فعل العبد بنفسه الذي أثَّرت فيه قدرته هو بعينه مخلوق الله تعالى على الحقيقة، وإن الشيء الذي خلقه الله تعالى والذي فعله العبد من ذلك هو شيء واحد مقدور بين قادرين".[37]

تظهر أيضا عقيدة الإمام علم الدين العراقي من خلال النصوص التي أوردها في تفسيره " تفسير القرآن العظيم"؛ ومنها:

1.موقفه من الصفات؛ ومنها:

أ. إثبات صفة العجب لله تعالى:

قال علم الدين العراقي عند قوله تعالى:{بَلْ عَجِبْتَ وَيَسْخَرُونَ} [سورة الصافات:12].

"{بَلْ عَجِبْتَ} بفتح التاء؛ وقرئ (عجبتُ) بضم التاء، أي: عجبت من كثرة مخلوقاتي ومن إنكار هؤلاء البعث، وجاء العجب في صفات الله تعالى، وهي الروعة التي تحدث للإنسان عند رؤية ما يستغربه، والله تعالى منزه عن ذلك، ومعناه: أنهم حلوا محل من يتعجب منه ويسخر، وفي الحديث:" عجب ربكم من إلكم وقنوطكم وسرعة إجابتكم إياكم".[38]"[39]

ب. مسألة الاستواء:

قال علم الدين العراقي عند قوله تعالى:{إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ۖ يُغْشِى ٱلَّيْلَ ٱلنَّهَارَ يَطْلُبُهُۥ حَثِيثًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ وَٱلنُّجُومَ مُسَخَّرَٰتٍۭ بِأَمْرِهِۦٓ ۗ أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُ ۗ تَبَارَكَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٥٤﴾} [سورة الأعراف:54].

---

[37] انظر: العواصم والقواسم في الذب عن سنة أبي القاسم لابن الوزير (12/1).

[38] ذكره الزيلعي في تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في تفسير الكشاف للزمخشري (175/3)؛وقال غريب.

[39] انظر :تفسير القرآن العظيم (193/2).

ISSN : 2410-1818

ذكر علم الدين العراقي في تفسيره لهذه الآية الكريمة: "{ ثُمَّ ٱسۡتَوَىٰ عَلَى ٱلۡعَرۡشِۖ}: ثم قهر واستولى ؛كقوله من الرجز: قَدِ اسْتَوَى بِشْرٌ عَلى العِرَاقِ مِنْ غَيْرِ سَيْفٍ أَوْ دَمٍ مُهْرَاقِ (40)"(41)

ج. صفة الوجه:

قال علم الدين العراقي عند قوله تعالى:{وَيَبۡقَىٰ وَجۡهُ رَبِّكَ ذُو ٱلۡجَلَٰلِ وَٱلۡإِكۡرَامِ} [سورة الرحمن:27]، قال:" {وَجۡهُ رَبِّكَ}: أي ذاته، والوجه يعبر به عن الجملة والذات، ومساكين مكة تقول: أين وجه عربي ينقذني من الهوان؛ من الجوع".(42)

2.آراء علم الدين العراقي في مسائل عقدية متفرقة؛ ومنها:

أ. زيادة الإيمان ونقصه:

قال علم الدين العراقي عند قوله تعالى: {وَإِذَا مَآ أُنزِلَتۡ سُورَةٞ فَمِنۡهُم مَّن يَقُولُ أَيُّكُمۡ زَادَتۡهُ هَٰذِهِۦٓ إِيمَٰنٗاۚ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فَزَادَتۡهُمۡ إِيمَٰنٗا وَهُمۡ يَسۡتَبۡشِرُونَ } [سورة التوبة:124].

" ومن المنافقين من يقول { فَمِنۡهُم مَّن يَقُولُ أَيُّكُمۡ زَادَتۡهُ هَٰذِهِۦٓ إِيمَٰنٗاۚ} لأنه لما نزلت الآية فآمنوا بها وبما فيها من أحكام: تجدد لهم إيمان بما نزل، وقد اختلف الناس في أن الإيمان هل يزيد

---

(40) هذا البيت منسوب للأخطل النصراني(باطل)؛وهذا البيت يستدل به الذين يؤولون الاستواء، بمعنى: الاستيلاء، فيقولون { ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ ۝٥ } [سورة طه:5]؛استوى: بمعنى استولى وهذا قول باطل.

وهذا البيت من الشعر باطل من جهتين، من جهة ثبوته أولا، ومن جهة اللغة العربية ثانيا ؛كما نصَّ على ذلك جمع من أهل العلم:

قال شيخ الإسلام ابن تيمية –رحمه الله– كما في "مجموع الفتاوى" (5/ 146 – 147): لم يثبت لفظ استوى في اللغة بمعنى استولى، إذ الذين قالوا ذلك عمدتهم البيت المشهور:

ثم استوى بشر على العراق ... من غير سيف ودم مهراقِ

ولم يثبت نقل صحيح أنه شعر عربي، وكان غير واحد من أئمة اللغة أنكروه وقالوا: إنه بيت مصنوع لا يُعرف في اللغة، وقد عُلم أنه لو احتج بحديث رسول الله –صلى الله عليه وسلم– لاحتاج إلى صحة فكيف ببيت من الشعر لا يعرف إسناده، وقد طعن فيه أئمة اللغة. انظر: إسعاف الأخيار بما اشتهر و لم يصح من الأحاديث والآثار والقصص والأشعار لمحمد باموسى (424/2).

(41) انظر:تفسير القرآن العظيم (193/2).

(42) انظر:تفسير القرآن العظيم(416/2).

ISSN : 2410-1818

وينقص؟ والذي يظهر أن الإيمان على عهد رسول الله يزيد بزيادة الوحي ووجوب التصديق بما يتجدد."[43]

ب. قول علم الدين العراقي في مرتكب الكبيرة:

قال علم الدين العراقي عند قوله تعالى:{إِن تَجْتَنِبُواْ كَبَآئِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُم مُّدْخَلًا كَرِيمًا ﴿٣١﴾} [سورة النساء:31].

"تمسكت المعتزلة بهذه الآية في أن من مات مصرا على كبيرة يخلد في النار ولا يدخل الجنة؛ لأنه يشترط في دخوله مدخلا كريما أن يجتنب الكبائر، وأهل السنة تمسكوا بقوله تعالى:{إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ ۚ وَمَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَٰلًۢا بَعِيدًا } [سورة النساء:116]، ويدخل فيه مرتكب الكبيرة، والمصر على الصغيرة، وأمر الكل موكول إلى المشيئة".[44]

يتّضح من خلال ما نقل عن علم الدين العراقي في تفسيره في أبواب الصفات والإيمان والوعيد، أنّ منهجه يتّسم بميلٍ واضحٍ إلى الاتجاه الأشعري الكلامي في تأويل النصوص الخبرية، مع موافقته لجمهور أهل السنّة في مسائل الوعد والوعيد.

ففي باب الصفات الخبرية، عمد علم الدين العراقي إلى تأويل صفة العَجَب في قوله تعالى: {بَلْ عَجِبْتَ وَيَسْخَرُونَ } [الصافات: 12]، بتفسيرها بما يناسب صفات المخلوقين ثم نفي حقيقتها عن الله، وهو تأويلٌ يوافق صنيع البيهقي والرازي.[45]

كما فسّر الاستواء في قوله تعالى:{ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ} [الأعراف: 54]، بـ "قهر واستولى"، وهو تأويلٌ أشعري صريحٌ [46]، يخالف تقريرات السلف التي تقوم على إثبات الاستواء على وجهه، من

---

[43] انظر: تفسير القرآن العظيم (354/1).

[44] انظر:تفسير القرآن العظيم (177/1).

[45] انظر: الأسماء والصفات للبيهقي، ص640؛ مفاتيح الغيب للرازي (323/26).

[46] انظر: الإرشاد إلى قواطع الأدلة في أصول الاعتقاد للجويني، ص 40؛ أساسُ التّقديس للرازي، ص 69.

ISSN : 2410-1818

غير تكييفٍ ولا تمثيل، ورفضٍ لتأويله بـ "الاستيلاء"[47]. وكذلك أوّل الوجه في قوله تعالى: {وَيَبۡقَىٰ وَجۡهُ رَبِّكَ ذُو ٱلۡجَلَٰلِ وَٱلۡإِكۡرَامِ} [الرحمن: 27]، بمعنى الذات، كما هو المعهود في مذهب الأشاعرة [48]، مخالفا بذلك منهج السلف في إثبات الصفة على حقيقتها مع نفي التمثيل[49].

وفي باب الإيمان، يظهر تأثر علم الدين العراقي بالمذهب الأشعري من حيث تعريف الإيمان بأنه التصديق، وربطه الزيادة بزيادة المتعلَّق أو الوحي، دون إثبات الزيادة والنقصان في حقيقة الإيمان كما هو مقرر عند السلف الذين يرون أن الإيمان قولٌ وعملٌ واعتقادٌ يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية[50].

أما في باب الوعيد، فقد وافق علم الدين العراقي جمهور أهل السنّة في أن مرتكب الكبيرة لا يُكفّر، وأمره إلى الله، فلا يُخلّد في النار إن مات موحّدا، وهو موقفٌ مشترك بين الأشاعرة والسلف في الجملة، وخلافٌ للمعتزلة والخوارج[51].

يمكن القول إن علم الدين العراقي يعكس في معظم آرائه العقدية التوجه الأشعري التأويلي الذي كان سائدا في زمنه، مع تداخل جزئي مع منهج السلف في بعض القضايا العملية مثل مسائل الوعيد.

ثانيا: مذهبه الفقهي:

يظهر أن علم الدين العراقي شافعيّ المذهب؛ كما هو واضح من ترجمته وتدريسه لكتب الشافعية، وكذلك تأليفه لكتاب شرح التنبيه لأبي إسحاق الشيرازي، كذلك جاء في كتابه مختصر الإنصاف دفاعه عن مذهب الشافعي في مقابلة ابن المُنَيِّر المالكي.

---

[47] انظر: كتاب التوحيد وإثبات صفات الرب عز وجل لابن خزيمة (233/1) ؛ شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة للالكائي (443/3).

[48] انظر: الأسماء والصفات للبيهقي (457/1)؛ الإرشاد للجويني، ص 175؛ الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (165/17).

[49] انظر: جامع البيان للطبري (211/22)؛ كتاب التوحيد لابن خزيمة (51/1)؛ شرح أصول اعتقاد أهل السنة للالكائي (457/3).

[50] انظر: أصول السنة لأحمد بن حنبل، ص 34؛ مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين للأشعري (214/1)؛ شرح أصول الاعتقاد للالكائي (197/1)؛ المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج للنووي (146/1-148).

[51] انظر: شرح العَقَائِدِ النَّسَفِيَّة للتفتازاني، ص 104؛ شرح الطحاوية لابن أبي العز، ص 331؛ مجموع الفتاوى لابن تيمية (472/7).

ISSN : 2410-1818

ومما ذكر في ترجمته بأنه شافعي المذهب؛ الآتي:

1.ذكره الإمام السبكي في الطبقة السابعة من طبقات الشافعية؛ قال:" عبد الكريم بن علي بن عمر الأنصاري الشيخ علم الدين العراقي الضرير، له في التفسير اليد الباسطة، وصنَّف فيه الإنصاف في مسائل الخلاف بين الزمخشري وابن المُنَيِّر".[52]

2.قال الذهبي في كتابه العبر:" ومات بمصر العلم العراقي عبد الكريم بن علي الأنصاري المصري الشافعي عن نيف وثمانين سنة".[53]

3.قال ابن حجر في ترجمته:"عبد الكريم بن علي بن عمر الأنصاري علم الدين العراقي سبط الشيخ أبي إسحاق العراقي الشافعي".[54]

هـ. وفاته.

توفّي في مصر بالقاهرة في القبة المنصورية، ودُفن بالقرافة الصغرى، يوم الثلاثاء فِي السادس، وقيل في السابع من صَفَر سنة (704هـ)، وقيل: (703هـ)، وقد بلغ الثمانين سنة.[55]

المبحث الثاني: مؤلفاته العلمية.

مصنفاته:

1.تفسير القرآن مختصرا.
قال الصَّفَدي "...وأملى كتابا على تفسير القرآن مختصرا احتوى على فوائد..."[56]
2.تفسير من جزأين.

---

[52] انظر: طبقات الشافعية الكبرى للسُّبْكِيّ (95/10).

[53] انظر: العبر في خبر من غبر للذهبي (11/4).

[54] انظر: الكامنة في أعيان المائة الثامنة لابن حجر العسقلاني (200/3).

[55] انظر: **أعيان العصر وأعوان النصر** للصفدي (139/3)؛ **الوافي بالوفيات** للصفدي (65/19)؛ **السلوك لمعرفة دول الملوك** للمقريزي (386/2)؛ **طبقات الشافعية** لابن قاضي شهبة (219/2)؛ **الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة** لابن حجر العسقلاني (201/3).

[56] انظر:أعيان العصر وأعوان النصر للصَّفَدي (139/3). وهذا الإملاء موجود بمخطوط نسخة دار الكتب المصرية المحفوظة برقم (329).

ISSN : 2410-1818

قال العبَّادِي:" وصنف في عدة علوم كتب منها تفسير كامل في نحو من جزءين..."[57]

3.الإنصاف مختصر الانتصاف من الكشاف. [58]

4.الانتصار للزمخشري من ابن المنيّر، قال حاجي خليفة: وهو غير (الإنصاف).[59]

5.مختصر كتاب المحصول: قال أبو حيان: وبحثت أيضا في هذا الفن على الشيخ علَم الدين عبد الكريم بن علي بن عمر الأنصاري، المعروف بابن بنت العراقي، في مختصره الذي اختصره من كتاب (المحصول).[60]

6.شرح التنبيه: وصاحب (التنبيه) هو شيخ الشافعية أبو إسحاق الشيرازي.[61]

7. مقدمة في الأصول مقتضبة[62]

8.كراسة في أعمال القلوب والمؤاخذة بها وعلم المؤاخذة باعتبارات.[63]

9.جزآن على الوسيط للغزالي.[64]

10.شرح ملحة الإعراب للقاسم بن على الحريري البصري.[65]

11.شرح مختصر التبريزي في الفقه الشافعي، المختصر لأمين الدين مظفر بن أبي محمد التبريزي (ت:621).[66]

12.مختصر الأحكام الماوردية؛ بهذا الاسم ذكره العبَّادِي.[67]

---

[57] انظر :ذيل طبقات الفقهاء الشّافعيين للعبَّادِي،ص155.

[58] انظر: كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون لحاجي خليفة (1475/1)؛وزاد البغدادي في هداية العارفين (610/1):" إثار الانتصاف".

[59] انظر: كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون لحاجي خليفة (173/1).

[60] انظر: المنثور في القواعد الفقهية للزركشي (395/1) ؛طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (219/2).

[61] انظر: طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (219/2)؛ المنثور في القواعد الفقهية للزركشي (395/1).

[62] انظر :ذيل طبقات الفقهاء الشافعيين للعبَّادِي،ص155.

[63] انظر: المصدر السابق،ص155.

[64] انظر: انظر: ذيل طبقات الفقهاء الشافعيين للعبَّادِي،ص155.

[65] انظر :المرجع السابق، ص155.

[66] انظر :ذيل طبقات الفقهاء الشافعيين للعبَّادِي،ص155.

[67] انظر :المرجع السابق،ص156.

ISSN : 2410-1818

الفصل الثاني: دراسة الكتاب

المبحث الأول: نسبة الكتاب إلى المؤلف وتحقيق عنوانه

يُعنى هذا المبحث بإثبات النسبة الصحيحة لكتاب تفسير القرآن العظيم، عبر دراسة الأدلة الداخلية والخارجية، وموازنتها بما ورد في النسخ الخطية ومصادر الترجمة، وصولا إلى ترجيح القول الصحيح في نسبته، مع تحقيق عنوان الكتاب وبيان دلالته العلمية.

المطلب الأول: دراسة أدلة النسبة وترجيح الصحيح منها.

أولًا: الأدلة التي نسبت الكتاب إلى علم الدين السّخاوي. [68]

الدليل الأول: ذكر بعض أهل التَّراجم أنَّ السَّخاويّ وقف في تفسيره عند سورة الكهف:

ومن هذه الأقوال:

أ. قال الذَّهبيُّ (ت:748هـ):"بلغ في التَّفسير إلى الكهف".[69]

ب. قال ابن الجزريِّ (ت:833هـ): "وكتاب: التَّفسير وَصَلَ فيه إلى الكهف".[70]

ج. قال السُّيوطيُّ (ت:911هـ): "وله تصانيفٌ كثيرةٌ منها: التَّفسير، وَصَلَ فيه إلى الكهف".[71]

د.قال حاجي خليفة (ت:1067هـ):" وَصَلَ فيه إلى الكهف، ولم يتمَّ".[72]

---

[68] انظر: تفسير علم الدين السَّخاوي بين الإثبات والنفي لماجد الفديد، ص38.

[69] انظر: سير أعلام النبلاء للذَّهبيّ (124/23).

[70] انظر: غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجوزي (570/1).

[71] انظر: طبقات المفسرين للسُيوطيّ، ص85.

[72] انظر: كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون لحاجي خليفة (448/1).

ISSN : 2410-1818

ذكَرَ بعض أهل التراجم أنَّ تفسير السَّخاويِّ كان كبير الحجم، وأنَّه يقع في أربع مجلَّداتٍ إلى سورة الكهف، ومن هذه الأقوال الآتي:

أ.قال الذَّهبيُّ (ت:748هـ):"وتفسير نصف القرآن في أربعة أسفارٍ، مات قبل كماله".[73]

ب.قال الصَّفديُّ (ت:764هـ):" وكتاب التَّفسير إلى الكهف في أربع مجلَّداتٍ".[74]

ج. قال حاجي خليفة (ت:1067هـ): "وهو كبيرٌ، في أربع مجلَّداتٍ".[75]

يظهر من أقوال أهل التَّراجم أن هناك مشكلة في حجم التفسير الكبير وعدم اكتماله. وعند النَّظر في التفسير المتاح لدينا[76]، نجد أنه مختصر في مجلدين، مما يتناقض مع ما ذكره أهل التراجم.

الدليل الثاني: ترجيح بعض الباحثين أنّ للسَّخاويّ تفسيرين اثنين:

الأوَّل: تفسيرٌ كبيرٌ، وهو الذي وَصَلَ فيه إلى سورة الكهف ولم يُتِمَّهُ، ولا يُعرف عن مكان وجوده شيءٌ، وهذا الذي ذكره أهل التَّراجم.[77]

والثَّاني: تفسيرٌ مختصرٌ لكامل القرآن.[78]

وجه الاستدلال: تُظهر ترجمة ياقوت الحموي للسّخاوي، التي كُتبت في عام (619هـ) حين كان السّخاوي في مرحلة الكهولة[79]بدمشق، أنها أول ترجمة موثوقة له في بداية مسيرته العلمية. وقد أشار

---

[73] انظر: معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار للذَّهبيّ، ص341.

[74] انظر: الوافي بالوفيات للصَّفَدي (44/22).

[75] انظر: كشف الظنون لحاجي خليفة (448/1).

[76] انظر :تفسير القرآن العظيم ؛تحقيق:د.موسى مسعود،د.أشرف القصّاص.

[77] انظر: تفسير علم الدين السَّخاوي بين الإثبات والنفي لماجد الفديد،ص33 -34.

[78] انظر: المرجع السابق، ص 33 -34.

[79] انظر: معجم الأدباء لياقوت الحموي (1963/5).

ISSN : 2410-1818

ياقوت في ترجمته إلى ثلاثة مؤلفات، من بينها كتاب في تفسير القرآن، مما يدل على أن هذا التفسير يُعتبر من أوائل ما كتبه قبل عام 619هـ.[80]

ومع ذلك، يرى الباحث أن الاعتماد على هذه الترجمة لإثبات وجود تفسير ثانٍ مختصر للسّخاوي ليس كافيا، إذ لم يُوضح ياقوت طبيعة هذا التفسير. كما أن كتب التراجم اللاحقة تشير إلى وجود تفسير واحد مطوّل لم يُكتمل وتوقف عند سورة الكهف. وبالتالي، فإن فرضية وجود تفسيرين تظل ضعيفة وتفتقر إلى أدلة واضحة سواء داخلية أو خارجية.

الدليل الثالث: أدلَّة المنهج والطَّريقة في التَّأليف:

1.تم العثور على نسخة كاملة من هذا التفسير، التي تشمل سورة الفاتحة حتى سورة الناس، ومكتوبٌ على غلاف كل مجلد :(تفسير القرآن العظيم، للشيخ: الإمام، العالم، العامل، العلامة، فريد دهره، ووحيد عصره، علم الدين، أبي الحسن، على بن محمد ين عبد الصمد السخاوي، تغمده الله برحمته، آمين).[81]

يشير الباحث إلى أن اكتشاف مخطوطة كاملة للتفسير، مع اسم السّخاوي المدون بشكل كامل على غلافها، يعتبر أمرا يستحق الاهتمام. ومع ذلك، لا يمكن اعتبار ما هو مكتوب على أغلفة المخطوطات دليلا قاطعا لإثبات النسبة، حيث إن النُّسّاخ أو المكتبات غالبا ما يكتبون العناوين بطريقة مدح وثناء، وقد تحدث أخطاء في نسبة الأعمال أثناء النقل أو النسخ أو الفهرسة. لذا، فإن وجود اسم السّخاوي على الغلاف لا يثبت بشكل قاطع أنه هو المؤلف، إلا في حال وجود دلائل أقوى، مثل تصريح من المؤلف نفسه، أو ملاحظات بخطه، أو نصوص واضحة من تلامذته تؤكد نسبة هذا العمل إليه.

2. يظهر من قراءة تفسير السَّخاوي أن هناك اتساقا واضحا في المنهج والطريقة والأسلوب، حيث لم يتغير أسلوبه في بداية التفسير، ولا في وسطه، ولا في نهايته. بل قام بالإحالة إلى (28) موضعا داخل نفس التفسير.[82]

يشير الباحث إلى أن هذا التناسق في الأسلوب والترابط المنهجي، بالإضافة إلى وجود هذه الإحالات، يدل على أن التفسير يعد عملا متكاملا ومتجانس الأجزاء، مما يوحي بأن مؤلفه اتبع أسلوبا

---

(80) انظر :المرجع السابق (1963/5).

(81) انظر : تفسير القرآن العظيم (42/1).

(82) انظر : تفسير علم الدين السّخاوي بين الإثبات والنفي للفديد،ص38.

ISSN : 2410-1818

موحدا من البداية حتى النهاية. ومع ذلك، لا يمكن اعتبار ذلك دليلا قاطعا على أن المؤلف هو السَّخاوي، حيث إن وجود هذا الاتساق لا يستبعد أن يكون هناك مؤلف آخر تأثر بالسَّخاوي أو حاول تقليده. كما أن الإحالات الداخلية تعكس وحدة المؤلف، لكنها لا تحدد هويته بدقة. لذا، فإن هذا الدليل يعزز من تماسك المؤلف بدلا من نسبته.

3. تظهر تأثيرات السَّخاوي على تلاميذه جليّة في أساليبهم في التأليف والشرح والاختصار، حيث قام بعضهم بشرح مؤلفاته بشكل مباشر، مثل أبي شامة المقدسي وأحمد الكَوَاشِي، مما يعكس عمق تأثيره العلمي. من المحتمل أن يكون الكَوَاشِي قد تأثر بشيخه عندما ألّف تفسيرا مطوّلا ثم اختصره، كما قد يكون السَّخاوي نفسه قد اتبع نفس النهج، حيث كتب تفسيرا كبيرا ثم قام باختصاره. هذا الأسلوب شائع في كتب التفسير، كما يظهر في أعمال الواحدي والسُّيوطي،[83] مما يجعل فكرة وجود تفسير مختصر للسَّخاوي مقبولة من حيث المنهج العلمي، رغم الحاجة إلى دليل مباشر لإثباتها.

يلاحظ الباحث أن تأثير تلاميذ السَّخاوي، مثل أبي شامة وأحمد الكَوَاشِي، يظهر في مؤلفاتهم من خلال اتباعهم لأسلوبه في التأليف، سواء في شرح المنظومات أو في طريقة الاختصار. ومع ذلك، لا يعني ذلك بالضرورة أن السَّخاوي ألف تفسيرين، أحدهما مطوَّل والآخر مختصر. بل قد يدل على أن بعض تلامذته قاموا بتلخيص تفسيره أو بتأليف تفاسير مستقلة على منواله. كما أن مقارنة منهج السُّيوطي والواحدي في تأليف تفسيرين، أحدهما مختصر والآخر مطول، لا يمكن أن تتم إلا في حال وجود دليل من السَّخاوي نفسه أو من معاصريه بشأن ذلك، وهو ما لم يُثبت حتى الآن.

الدليل الرابع: أدلَّة محتوى الكتاب ومضمونه:

1. يشير قول أبي شامة إلى أن السَّخاوي قد ذكر تلميذه الدِّزماريّ وأثنى عليه في خطبة تفسيره، مما يدل على أن المقدمة كانت مفصلة وطويلة، وهذا يتعارض مع المقدمة القصيرة جدا الموجودة في التفسير المختصر (والتي لا تتجاوز نصف صفحة ولا تحتوي على أسماء أو ثناء). لذا، من غير المرجح أن يكون التفسير المختصر هو ما يتحدث عنه أبو شامة، بل يُحتمل أن يكون المقصود هو تفسير السَّخاوي الكبير الذي كان يُقرأ في مجالس العلم، والذي لم يُكمل كتابته، مما يعزز الفكرة بوجود تفسيرين: واحد مطول وآخر مختصر.[84]

---

[83] انظر: تفسير علم الدين السّخاوي بين الإثبات والنفي للفديد،ص38-40.

[84] انظر: تفسير علم الدين السّخاوي بين الإثبات والنفي للفديد،ص41.

ISSN : 2410-1818

ردّ الاستدلال بشكل مختصر: مصطلح "الخطبة" لا يعني بالضرورة وجود مقدمة طويلة؛ بل يمكن أن يشير إلى فقرة تمهيدية قصيرة، خاصة إذا تضمنت ثناء أو إشارة معينة. عدم ذكر الدّزماري في التفسير المختصر لا يعني بالضرورة وجود اختلاف، فقد يتم حذف مثل هذه الإشارات عمدا خلال عملية الاختصار، وهذا أمر شائع في أسلوب التأليف. كما أن الاستدلال بعدم الوجود ليس دليلا قاطعا، خصوصا في النصوص المختصرة أو المنقحة، وبالتالي يبقى احتمال أن يكون التفسير المختصر هو نفسه قائما، ما لم يتم إثبات العكس بدليل واضح.

2. قال أبو شامة في تفسيره لآية الإسراء: "قلت: وهذا الوجه لا بأس به، وقد زاده شيخنا أبو الحسن: في تفسيره إيضاحا وتقريرا، فقال: وإنَّما قيل:{ لَيْلًا } [سورة الإسراء:1]،والإسراء لا يكون إلَّا باللَّيل؛ لأنَّ المدَّة التي أُسرِيَ به فيها لا تُقطع في أقلَّ من أربعين يوما، فَقُطِعَتْ به في ليل واحد، فكأنَّ المعنى: سبحان الذي أسرى بعبده في ليل واحد من كذا إلى كذا، وهو موضع التَّعجُّب، قال: وإنَّما عَدَلَ من: (ليلةٍ) إلى (ليلٍ)؛ لأنَّهم إذا قالوا: سرى ليلةً، كان ذلك في الغالب لاستيعاب اللَّيلة بالسِّرى، فقيل: { لَيْلًا } أي: في ليلٍ".[85]

وبعد الرُّجوع إلى تفسير السَّخاويِّ المختصر: تبيَّن أنَّه اختصر كلامه السَّابق- الذي نقله عنه أبو شامة- في نصف سطرٍ، حيث قال:" وَذَكَرَ اللَّيل؛ لأنَّه أراد بعض الليل".[86]

فاخْتَصَرَ في المعنى؛ لأنَّ تفسيره الثَّاني مختصرٌ.[87]

يؤكد الباحث أن الاستدلال يمكن أن يُفهم على النحو التالي: الاختصار في النص لا يعني بالضرورة أن المؤلف هو من أعده، بل قد يكون نتاج مختصر آخر اختار التركيز على المعنى دون الدخول في تفاصيل كثيرة، سواء تم ذلك بإذن من المؤلف أو بعد وفاته. من المعروف أن العديد من الطلاب كانوا يسجلون شروحات معلميهم أثناء الدروس، وقد يقومون بتوسيع هذه الشروحات أو تقديمها بطريقة أكثر شمولا مما هو مكتوب. وبالتالي، قد تكون رواية أبي شامة تلخيصا شفويا أو

---

(85) انظر :نور المسرى في تفسير آية الإسراء لأبي شامة،ص76.

(86) انظر: تفسير القرآن العظيم (471/1).

(87) انظر: تفسير علم الدين السّخاوي بين الإثبات والنفي للفديد،ص42.

ISSN : 2410-1818

توضيحا لجلسة علم، وليست نصا مكتوبا. لذلك، فإن تفاوت مستويات التفصيل لا يُعتبر دليلا قاطعا على وجود تفسيرات مختلفة، خصوصا في ظل غياب تصريح واضح من السَّخاوي بهذا الشأن.

3. أنَّ أبا شامة ذَكَرَ عبارةً تفيد بأنَّ للسَّخاويِّ تفسيرين اثنين.

قال أبو شامة:" وقد تكلَّم عليه شيخنا أبو الحسن، عليَّ بن محمَّد في تفسيره الأوَّل".[88]

فقوله: " في تفسيره الأوَّل" يدلُّ على أنَّ هناك تفسيرٌ آخر غير الأوَّل؛ وإلَّا لَما خَصَّ الأوَّلَ بالذِّكر!

وأبو شامة يُعتبر من أخصِّ تلاميذ السَّخاويِّ، ومن أكثرهم تأثُّرا به ملازمةً له، حيث لازمه (28) سنةً، وعاش بعده (22) سنة، فهو أعلم به من غيره، فقوله: "في تفسيره الأوَّل" يُزيلُ الإشكال، ويرفع اللَّبس.

والذي يظهر - من خلال هذه الأدلَّة-: أنَّ أبا شامة إذا نقل عن السَّخاويِّ في التَّفسير، فإنَّه ينقل عنه من تفسيره الأوَّل- الكبير الذي لم يُتِمَّهُ. [89]

يقول الباحث إن هذه من أقوى الأدلة النصية التي يمكن استخدامها لتعزيز وجود تفسيرين. لكن، هذا الدليل يحتمل تفسيرات متعددة، مثل إمكانية أن يشير تعبير "تفسيره الأول" إلى ترتيب زمني دون وجود تفسير ثانٍ حقيقي. فقد يذكر المؤلف أو التلميذ عملا سابقا لتمييزه عن أعمال أخرى ليست تفسيرات أو عن مشاريع علمية لم تُكتمل. لا يوجد نص آخر من أبي شامة أو غيره من التلاميذ يشير بشكل صريح إلى "تفسير ثانٍ" للسَّخاوي، كما أن كتب التراجم المعتمدة لم تذكر له تفسيرين، على الرغم من حرصها الكبير على توثيق مؤلفاته، مما يُضعف من قوة هذا الاستدلال. حتى في حال افتراض وجود تفسير ثانٍ فعلي، فإن عدم ذكره في كتب التراجم يثير تساؤلات ويضع علامة استفهام حول نسبته، خصوصا إذا لم يُعثر على نص داخلي في التفسير المختصر يُظهر أنه اختصار للأول.

---

[88] انظر: الرَّوضتين في أخبار الدَّولتين النُّوريَّة والصَّلاحيَّة لأبي شامة المقدسي (395/3).

[89] انظر: تفسير علم الدين السّخاوي بين الإثبات والنفي للفديد،ص43.

ISSN : 2410-1818

الدليل الخامس: شيوخ السَّخاويّ في تفسيره وفي كتبه الأخرى.

كان من عادة السَّخاويِّ أنَّه يذكر أسماء شيوخه في كتبه[90]، لكنَّه في -التفسير المختصر- لم يذكر أحدا منهم، ولعلَّ السَّبب في ذلك يرجع إلى اكتفائه بذكرهم في تفسيره الأوَّل - الكبير - ويؤيِّد هذا أمران:

الأمر الأوَّل: ما سبق بيانه من كلام العلماء حول تفسير السَّخاوي، حيث وصفوه بأنَّه تفسيرٌ كبيرٌ، ومن المناسب ذكرهم فيه.

الأمر الثَّاني: أنَّه ذَكَرَ في مقدِّمة تفسيره الأوَّل- الكبير- تلميذه:(الدِّزماري) وأثنى عليه، وما دام أنَّه ذكر التِّلميذ وأثنى عليه، فمن باب أولى أن يذكر شيوخه ويثني عليهم، لا سيَّما وأنَّه كان يُجِلُّ شيوخه كثيرا، وهذه ميزةً ظاهرةً عنده.[91]

فَتَرَكَ ذكرهم في التَّفسير المختصر؛ استغناء عنه بالتَّفسير الكبير، والله أعلم.

ولم أقف على شيوخ له في التفسير المختصر إلَّا على شيخه:(أبي الجود)،وذلك عنده تفسيره لقول الله تعالى: {وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ} [سورة الكهف:22]، حيث قال: "وزعم قومٌ أنَّ هذه واو الثَّمانية، وليس عند العرب للثَّمانية واوٌ، وأمَّا سورة التحريم قوله: (ثيبات وأبكارا) فتلك الواو واجبة الدُّخول، سواء كانت ثالثةً أو رابعةً أو سوى ذلك؛ لأنَّه لو قال: ثيباتٍ أبكارا؛ لاجتمع الضِّدَّان، وقد كان (القاضي الفاضل) يعتقدها واوَ ثمانيةٍ، فردَّ عليه (أبو الجود) بما ذكرتُهُ، فقال: أرشدك الله يا أبا الجود".

---

[90] انظر: فتح الوصيد (333/2)؛ الوسيلة إلى كشف العَقيلَة،ص160، 285؛ جمال القراء (481/2)،(571/2)؛سفر السَّعادة وسفير الإفادة (742/2)، (999/2)، (1004/2).

[91] انظر: فتح الوصيد (4/1)؛ جمال القراء(570/2)؛سفر السَّعادة (739/2)، (969/2).

ISSN : 2410-1818

ومن خلال هذا النَّصِّ يمكن الكلام عليه من ناحيتين:

النَّاحية الأولى: من خلال مسألة: "واو الثَّمانية":

فالسَّخاويُّ يرى أنَّها ليست واو الثَّمانية، وقد تطابق رأيه في أجزاء متفرقةٍ من تفسيره، فأنكرها في سورة الكهف- كما ذُكِرَ في النَّصِّ السَّابق، وأنكرها في سورة الزُّمر[92]، وأشار إلى إنكارها في سورة الأحزاب.[93]

والنَّاحية الثَّانية: من خلال ذكره للعلَمين:(القاضي الفاضل، وأبو الجود):

وقد يقول قائلٌ: إنَّ ذِكْرِهُ لهما لا يعني أنَّهما من شيوخه أو معاصرَين له، فقد ينقل عمن سبقه بقرونٍ، والجواب من أربعة أوجهٍ:

الوجه الأوَّل: أنَّ هذين العلَمين معاصِرَان للسَّخاويِّ، بدليل سنة وفاة كلِّ واحدٍ منهما.

الوجه الثَّاني: أنَّ السَّخاويَّ اشترك مع القاضي الفاضل في الأخذ عن بعض الشُّيوخ، هم:

1.أبو طاهر، أحمد بن محمد بن أحمد الجرواني السَّلفي، توفِّي بالإسكندريَّة سنة:(576هـ).

2.أبو القاسم وأبو محمد، القاسم بن علي بن الحسن ابن عساكر، الملقَّب بـ:بهاء الدِّين، توفِّي بدمشق سنة:(600هـ).

3.أبو الطَّاهر، إسماعيل بن مكِّي بن إسماعيل ابن عوف، توفِّي بالإسكندريَّة سنة:(581هـ).

فهؤلاء الشُّيوخ الثَّلاثة هم من شيوخ الَّخاويِّ ومن شيوخ القاضي الفاضل.

فهذا يدلُّ على أنَّهما في عصر واحد؛ لاشتراكهما في الأخذ عن الشُّيوخ المذكورِين.

الوجه الثَّالث: أنَّ أبا شامة المقدسيِّ ذكر السَّخاويِّ والقاضي الفاضل في أحداث سنة:(580هـ)؛ وذلك عند كلامه على كتاب السَّخاوي: "المفاخرة بين دمشق والقاهرة"، وعند نقله لمكاتبات القاضي الفاضل لأهل مصر بعد أن استقرَّ بدمشق.

---

[92] انظر: تفسير القرآن العظيم (1/489-490).

[93] انظر: تفسير القرآن العظيم (2/115).

ISSN : 2410-1818

الوجه الرَّابع: أنَّ السَّخاويَّ ذكر (أبا الجود) في خمسة مواضع في كتبه، وصرَّح في أربعةٍ منها أنَّ (أبا الجود) كان شيخا له أو أخذ عنه، وهذه المواضع هي:

1.عند ذِكْرِه مَن كان يسجد من شيوخه عند سجود التِّلاوة ومَن كان لا يسجد، قال: "وكان شيخنا أبو الجود: لا يسجد".[94]

قال:" وأنشدني الشَّيخ أبو الجود:

أَكْذَبُ مِنْ فَاخِتَةٍ تَصِيْحُ وَسْطَ الكَرَبِ
وَالطَّلْعُ لَمْ يَبْدُ لَهَا هَذَا أَوَانُ الرُّطَبِ"[95]

2.قال:" أخبرنا بذلك الشَّيخ المقرىء أبو الجود غياث بن فارس".[96]

3.عند ذِكْرِه لأحد أسانيده، قال: " وأخذ عن الأهوازي: المصيني الضَّرير الأبهري، وأخذ عنه: الشَّريف الخطيب، وأخذ عنه: أبو الجود، غياث بن فارس اللَّخمي: وأخذتها أنا عنه".[97]

4.في الوقف على قوله تعالى:{وَلَهُۥ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ وَمَنۡ عِندَهُۥ لَا يَسۡتَكۡبِرُونَ عَنۡ عِبَادَتِهِۦ وَلَا يَسۡتَحۡسِرُونَ ١٩} [سورة الأنبياء:19]،حيث قال: "إنْ كان: {وَمَنۡ عِندَهُۥ} معطوفا على ما قبله، لم يكن الوقف تامًّا، ولم يجز الابتداء بما بعده، وهو وقفٌ تامٌّ على أنَّ {وَمَنۡ عِندَهُۥ} مبتدأٌ، وعلى هذا كان الشيَّخ أبو الجود: يعمل، ولا شكَّ أنَّه نقله وتلقَّاه في حال قراءته".[98]

إذن هذه أربعة مواضع ذَكَرَ فيها شيخَهُ:(أبا الجود) في غير التَّفسير، مع ذِكْرِه له في التَّفسير في النَّصِّ الذي سبق ذكره،...،فذِكْرُه له في التَّفسير وفي كتبه الأخرى يدلُّ على أنَّ التَّفسير له.[99]

---

[94] انظر: جمال القراء (481/2).

[95] انظر:سفر السَّعادة (1004/2).

[96] انظر: فتح الوصيد (333/2).

[97] انظر: جمال القراء (416/2).

[98] انظر: المرجع السابق (571/1).

[99] انظر: تفسير علم الدين السَّخاويّ بين الإثبات والنفي للفديد، ص49.

ISSN : 2410-1818

وقد اعتمد السَّخاويُّ على الزَّمخشريِّ في اللُّغة اعتمادا كبيرا، وتأثَّر به تأثُّرا بالغا؛ ولذلك اعتنى بشرح مؤلَّفات الزَّمخشريِّ ونَقْلِ أقواله وآرائه، كما أنَّه كان يثني عليه في بعض الأحيان.[100]

وأنبِّه إلى أنَّ عنايته بمؤلَّفات الزَّمخشريِّ كانت في الجانب اللُّغويِّ، وذلك من خلال شرح كتب الزَّمخشريِّ المتعلِّقة باللُّغة، وكذا الحال في نقله لأقوال الزَّمخشريِّ وآرائه، فإنَّ عامَّة نقله عنه في مسائل اللُّغة، وقد ينقل عنه في غيرها - مع قلَّتها- وتظهر عنايته في جانبين:

الجانب الأوَّل: عناية السَّخاويِّ بشرح مؤلَّفات الزَّمخشريِّ.

فقد اعتنى بشرح مؤلَّفات الزَّمخشريِّ التي تُعنى باللُّغة، حيث شَرَحَ كتابين من كتبه، هما:

الكتاب الأوَّل: (المفصَّل في صنعة الإعراب):حيث شَرَحَهُ بـ: "المفضَّل في شرح المفصَّل".

الكتاب الثَّاني: (أحاجي الزَّمخشري): حيث شَرَحَهُ بـ::مُنير الدَّيَاجي".

ولا أعلمُ- فيما وقفتُ عليه- أنَّ السَّخاويَّ شَرَحَ كتابا أو متنا لأحدٍ سبقه إلَّا لشيخه الشَّاطبيِّ، وللزَّمخشريِّ، وهما من أكثر من تأثَّر بعلمهم وبمؤلَّفاتهم، والله أعلم.

الجانب الثَّاني: عناية السَّخاويِّ بأقوال الزَّمخشريِّ وآرائه.

اعتمد السَّخاويُّ على عددٍ من علماء اللُّغة وكان من أكثرهم:

الزَّمخشريُّ، فقد نقل عنه في سائر مؤلَّفاته، وفي هذا الجدول بيان لعدد ذِكْرِ الزَّمخشريِّ في كتب السَّخاويِّ، وذلك فيما صرَّح بنقله عنه، وإلَّا فالإفادة منه من غير نسبةٍ كثيرةٌ جدّا.

الكتاب	العدد	الكتاب	العدد
فتح الوصيد	6	تفسير القرآن العظيم	36
جمال القراء	7	سفر السَّعادة	5
المفضَّل	1	منير الدَّياجي	25

(100) قال السَّخاوي في مقدمة كتابه: منير الدَّياجي،ص1:"وقد رأيتُ أنْ أشرح الأحاجي التي وَضَعَهَا علَّامة زمانه،وَصُبَّابَةُ أوانه: أبو القاسم الزَّمخشري". وقال في، ص2:"قال الشَّيخ، الإمام، العالم: أبو القاسم، محمود، المحمود في مقاصده، السَّعود في مصادره وموارده".

ISSN : 2410-1818

وإذا نظرنا إلى تفسير السَّخاويِّ: فإنَّه لا تكاد تمرُّ صفحةٌ أو صفحتين إلَّا ويستقي من مادة الزَّمخشريِّ، سواءٌ صرَّح بذلك أم لم يصرّح- وهو الغالب.

والخلاصة: أنَّ السَّخاويَّ اعتمد على الزَّمخشريِّ في تفسيره وفي كتبه الأخرى، وفيه دليلٌ على أنَّ التَّفسير للسَّخاويِّ.[101]

يقول الباحث إن الرد على الاستدلال بشيوخ السَّخاوي وعلاقته بالزمخشري في نسبة التفسير المختصر إليه يتضمن نقطتين رئيسيتين.

أولا: إن عدم ذكر الشيوخ في التفسير المختصر، على عكس عادة السَّخاوي في أعماله الأخرى، يقلل من إمكانية نسبته إليه، خاصةً وأنه لم يُعرف عنه تجاهل الإسناد والمصادر حتى في مختصراته، مما يشير إلى احتمال أن يكون هذا التفسير ليس من تأليفه.

ثانيا: إن الإشارة إلى "أبي الجود" في موضع واحد لا تُعتبر دليلا قاطعا على النسبة، لأنها لا تُظهر تصريحا واضحا بالأخذ، وإنما تُعد استشهادا علميا يحتمل أكثر من تفسير، وبالتالي لا يمكن الاعتماد عليها لإثبات نسبة التفسير.

ثالثا: إن اهتمام السَّخاوي بمؤلفات الزمخشري معروف، لكنه ليس اهتماما خاصا به فقط، حيث يُعتبر الزمخشري مصدرا للعديد من العلماء. كما أن غياب التحفظ العقدي المعتاد من الأشاعرة تجاه المعتزلة، كما يظهر في حالة السَّخاوي، يُقلل من إمكانية نسبة التفسير إليه. في الختام، تبقى هذه القرائن غير مؤكدة وغير كافية لإثبات نسبة التفسير المختصر إلى السَّخاوي بشكل قاطع، ما لم تتوفر أدلة داخلية أو خارجية واضحة تدعم ذلك.

الدليل السادس: إيراد السَّخاويّ للقراءات في تفسيره وفي كتبه الأخرى:[102]

اشتهر السَّخاويُّ بالقراءات أكثر من غيرها من العلوم، مع جلالة قدره في علومٍ أخرى سبق ذكرها، وقد رأيتُ أن أذكر إيراد السَّخاويِّ للقراءات في تفسيره وفي كتبه الأخرى من دون تفصيلٍ بين ما نَسَبَهُ وما لم ينسبه لأحد القرَّاء أو لأهل الأمصار، وبين ما وجَّهه وما لم يوجِّه، وبين ما هو متواترٌ وما هو شاذٌ.

---

[101] انظر: تفسير علم الدين السَّخاوي بين الإثبات والنفي للفديد،ص52.

[102] انظر :تفسير علم الدين السَّخاوي بين الإثبات والنفي للفديد،ص52-53.

ISSN : 2410-1818

أمَّا بالنِّسبة لكتابَي: "فتح الوصيد" و "الوسيلة": فلم أذكر عدد القراءات التي فيهما؛ لكونهما في علم القراءات، وعدد القراءات فيهما كثيرٌ جدّا، وأمَّا كتبه الأخرى فهي في الجدول الآتي:

الكتاب	العدد	الكتاب	العدد
تفسير القرآن العظيم	677	جمال القراء	120
سفر السَّعادة	37	منير الدَّياجي	56
المفضَّل	28	هداية المرتاب	1

مما سبق: تظهر عناية السَّخاويِّ بالقراءات في تفسيره وفي كتبه الأخرى، فقد أورد هذا العدد الكثير من القراءات-(677) قراءةً- في تفسيره المختصر، وفيه دليلٌ على أن التَّفسير له؛ لاهتمامه بالقراءات في كلِّ كتبه.

يقول الباحث: الرد على الاستدلال بكثرة القراءات في التفسير المختصر هو أنه رغم شهرة السَّخاوي باهتمامه بهذا المجال، فإن تكرار القراءات في هذا التفسير لا يعد دليلا كافيا لإثبات نسبته إليه، إذ إن العديد من المفسرين يتبعون نفس الأسلوب. بالإضافة إلى ذلك، الطريقة المتبعة في عرض القراءات في التفسير المختصر تفتقر إلى التوجيهات المعروفة للسَّخاوي وإلى الإشارات إلى أعماله الأخرى، مما يقلل من إمكانية اعتباره المؤلف. الخلاصة: على الرغم من أن كثرة القراءات قد تشير إلى إمكانية، إلا أنها لا تكفي لإثبات النسبة ما لم تتوفر دلائل منهجية أو نصوص واضحة تدعم ذلك.

الدليل السابع: إيراد السَّخاويِّ للشَّواهد الشِّعرية والأمثال في تفسيره وفي كتبه الأخرى:[103]

1.**الشَّواهد الشِّعرية:** امتازت كتب السَّخاويِّ بكثرة إيراد الشَّواهد الشِّعرية، سواء ما كان من نظمه، أو ما نَقَلَهُ عن غيره، وسواء كان ذلك منسوبا أو غير منسوب، كاملا كان أو مجتزأ، وسأُذكر في هذا الجدول عدد الشَّواهد التي أوردها في تفسيره وفي كتبه.

الكتاب	العدد	الكتاب	العدد
فتح الوصيد	534	الوسيلة	91
تفسير القرآن العظيم	248	جمال القراء	42
سفر السَّعادة	1417	منير الدَّياجي	554
المفضَّل	397	عمدة المفيد	64
هداية المرتاب	433	عدد الأبيات في كتبه	3780

(103) انظر: تفسير علم الدين السَّخاوي بين الإثبات والنفي للفديد،ص54-55.

ISSN : 2410-1818

بعد ذكر هذه الإحصائيَّة التي تبيِّن عناية السَّخاويِّ بالشَّواهد الشِّعرية في شتَّى كتبه، نخلص إلى أمرين:

الأمر الأوَّل: أنَّ السَّخاويَّ قد أولى الشَّواهد الشِّعرية عنايةً فائقةً في تفسيره؛ وذلك أنَّ تفسيره طُبِعَ كاملا في مجلَّدين، وإذا ما قارنَّا بين عدد الشَّواهد التي أوردها في تفسيره-(248)- وبين عدد صفحات تفسيره-(1391)- ، وجدنا أنَّ عدد الشَّواهد كثيرٌ جدّا بالنِّسبة لعدد صفحات الكتاب، أي: ما يقارب (20%) من الصَّفحات يوجد بها شواهد شعريَّة، فهذا دليلٌ على أن التَّفسير للسَّخاويِّ ؛ لأنَّه مكثرٌ من الشَّواهد في تفسيره وفي كتبه الأخرى.

وقد أحصيتُ الشَّواهد التي أوردها في تفسيره وفي كتبه الأخرى، فكان موضع الاتِّفاق بين ما أورده في تفسيره وفي كتبه الأخرى (40) بيتا ، من أصل (248) بيتا مذكورا في التَّفسير، وفي هذا دلالةٌ على أنَّ التَّفسير له؛ لا ستشهاده بـ: (40) بيتا في تفسيره، واستشهاده بها في كتبه الأخرى.

وقد أَوْرَدَ البيتَ على البيتَ على أكثر من لفظٍ وروايةٍ في (18) بيتا من أصل (40) بيتا.

الأمر الثَّاني: أنَّه بالمقارنة بين تفسير السَّخاويِّ وبين التَّفاسير المختصرة الأخرى، تظهر وفرة الشَّواهد عنده؛ وذلك أنَّ تلك الكتب لا تُورد هذا القدر من الشَّواهد، سواء التي قبل السَّخاويِّ أو بعده، ومن ذلك على سبيل المثال: تفسير:" الوجيز في تفسير الكتاب العزيز" للواحدي، وتفسير: "الجلالين " لجلال الدّين المحلِّي وجلال الدِّين السُّيوطي، وغيرهما من التَّفاسير المختصرة.

فهذا من الأدلَّة على أنَّ التَّفسير له ؛ وذلك لوفرة الشَّواهد في تفسيره وفي كتبه الأخرى؛ ولاستشهاده بـ(40) بيتا منها في تفسيره، واستشهاده بها في كتبه الأخرى.

2.الأمثال: امتازت كتب السَّخاوي بكثرة إيراد الأمثال، وسأُذكر في هذا الجدول عدد الأمثال التي أوردها في تفسيره وفي كتبه الأخرى.

الكتاب	العدد	الكتاب	العدد
فتح الوصيد	4	تفسير القرآن العظيم	15
جمال القراء	42	سفر السَّعادة	50
منير الدَّياجي	9	المفضَّل	16
عدد الأمثال في كتبه			136

ISSN : 2410-1818

فهذا من الأدلَّة على أنَّ التَّفسير للسَّخاويِّ؛ وذلك لوفرة الأمثال في تفسيره وفي كتبه الأخرى.

يؤكد الباحث أن الاستشهاد بالشواهد الشعرية والأمثال في التفسير المختصر للسَّخاوي لا يمثل طريقة فريدة له، رغم أنه كان معروفا بكثرة استخدامه لهذا الأسلوب، فهو منتشر بين العديد من العلماء. كما أن وجود (40) بيتا مشتركا بين التفسير وكتبه الأخرى لا يُعتبر دليلا قاطعا، إذ قد يكون الناقل قد تأثر به أو اقتبس منه دون أن يعني ذلك بالضرورة وحدة المؤلف. بالإضافة إلى ذلك، فإن الأسلوب التحليلي والشرح المفصل الذي تميز به السَّخاوي في مؤلفاته لا يظهر بنفس القوة في التفسير المختصر، مما يقلل من دلالة التشابه الكمي في الشواهد. في النهاية، فإن كثرة الشواهد والأمثال تُعتبر دليلا ظنيا لا يكفي لإثبات النسبة ما لم يُدعّم بقرائن منهجية أو نصوص واضحة.

الدليل الثامن: عناية السَّخاويِّ بالتَّساؤلات في تفسيره وفي كتبه الأخرى:[104]

ظهرتْ عناية السَّخاويِّ بإيراد التَّساؤلات والإجابة عنها، وهي ما تسمَّى بـ: (الفنقلة)،وهي ليست ممَّا انفرد به السَّخاويُّ عن غيره، بل هي معروفةٌ عند مَنْ سبقه ومَنْ جاء بعده من المفسِّرين.

وقد كانت الألفاظ الصَّريحة الدَّالَّة على الإشكال موجودةً في تفسير السَّخاويِّ، كـ: (مشكل)،و (إشكال)،و (الإشكال)، و(المشكلات)، كما أنَّه يُعنى بحلِّ المشكل من دون ذكر لفظ:(الإشكال) وما يُشتقُّ منه ويتفرَّع عنه، وهذا كثيرٌ جدّا عنده، فقد فاق (26) موضعا في تفسيره

وفي هذا الجدول بيانٌ لعدد ذكره للتَّساؤلات والإشكالات في تفسيره وفي كتبه الأخرى.

الكتاب	عدد ذكرها فيه	عدد ألفاظ الصيغ
فتح الوصيد	60	16
الوسيلة	17	4
تفسير القرآن العظيم	232	15
جمال القراء	46	6
سفر السَّعادة	45	11
المفضَّل	21	6
منير الدَّياجي	49	7

(104) انظر: تفسير علم الدين السَّخاوي بين الإثبات والنفي للفديد،ص56-57.

ISSN : 2410-1818

وبهذا يكون عدد هذه التَّساؤلات والإشكالات والجواب عنها: (470) تساؤلا في كلِّ كتبه، وكان نصيب التَّفسير منها: (232) تساؤلا وإشكالا، أي: ما يقارب النِّصف.

فهذا من الأدلَّة على أنَّ التَّفسير له ؛ لعنايته بالتَّساؤلات والإشكالات في تفسيره وفي كتبه الأخرى.

يقول الباحث: على الرغم من تميز السَّخاوي بتركيزه على التساؤلات العلمية ومحاولته معالجة الإشكالات في كتاباته، إلا أن هذا الأسلوب ليس فريدا له، بل يمكن العثور عليه أيضا في مؤلفات علماء آخرين مثل ابن عطية والرازي والزمخشري. علاوة على ذلك، فإن العدد الكبير من الإشكالات المذكورة في التفسير المختصر (232 موضعا) لا يكفي بمفرده لإثبات أن السَّخاوي هو مؤلف هذا العمل، ما لم يُظهر أسلوبه الخاص في الطرح من خلال التحليل الدقيق وربط الإشكالات بالقواعد النحوية والقرائية، وهو ما لا يتضح بشكل جلي في التفسير المختصر مقارنة بأعماله الأخرى مثل فتح الوصيد وجمال القراء. في النهاية، يُظهر اعتناء التفسير المختصر بالتساؤلات منهجا علميا جادا، ولكنه لا يكفي كدليل قاطع لإثبات أن السَّخاوي هو مؤلفه، ما لم تدعم ذلك أدلة أسلوبية أو نصوص واضحة تؤكد هذا الادعاء.

الدليل التاسع: استدلال السَّخاويّ بمذهب الشَّافعيّ في تفسيره وفي كتبه الأخرى:[105]

سبق أنَّ السَّخاويَّ كان شافعيَّ المذهب، وقد أورد مذهب الشَّافعيِّ في تفسيره وفي كتبه الأخرى، ولم يقتصر على إيراده لهذا المذهب فحسب، بل ذَكَرَ المذاهب الأخرى، حيث ذكر مذهب الحنفيَّة في تفسيره (41) مرةً، وذكر مذهب المالكيَّة في تفسيره (6) مراتٍ، وذكر مذهب الشَّافعيَّة في تفسيره (44) مرةً، وقد ينقل حكما عن الفقهاء من دون تخصيصٍ؛ وذلك في أكثر من (33) مرةً في تفسيره.

وفي هذا الجدول بيانُ لعدد ذكره لمذهب الشَّافعيِّ في تفسيره وفي باقي كتبه.

الكتاب	العدد	الكتاب	العدد
فتح الوصيد	11	تفسير القرآن العظيم	44
جمال القراء	15	سفر السَّعادة	3

(105) انظر: تفسير علم الدين السَّخاوي بين الإثبات والنفي للفديد، ص59.

ISSN : 2410-1818

فمن خلال الجدول السَّابق: تظهر عناية السَّخاويِّ بمذهب الشَّافعيِّ في تفسيره وفي كتبه الأخرى، وفي هذا دليلٌ على أنَّ التفسير له؛ لأنَّه من علماء الشَّافعيَّة؛ ولإيراده لمذهب الشَّافعيِّ كثيرا، والله أعلم.

يؤكد الباحث أن الاعتماد على مذهب الشافعي لإثبات نسبة التفسير المختصر للسَّخاوي ليس دليلا قويا. رغم أن السَّخاوي يتبع المذهب الشافعي، ويظهر ذلك في كتاباته، إلا أن استخدام هذا المذهب في التفسير المختصر يُعتبر ممارسة شائعة بين علماء الشافعية، مما يضعف من قوة الاستدلال. بالإضافة إلى ذلك، يتضمن التفسير آراء من مذاهب أخرى دون توضيح أو تحقيق وفق أسلوب السَّخاوي المعروف، مما يقلل من مصداقية الدليل. في النهاية، يُعتبر ذكر المذهب الشافعي دليلا غير كافٍ لإثبات النسبة، إلا إذا كانت هناك قرائن أسلوبية أو نصوص صريحة تدعم ذلك.

الدليل العاشر: إحالة السَّخاويّ إلى مواضع سبق ذكرها في تفسيره:[106]

إذا نظرنا إلى تفسير السّخاويِّ فإنَّنا نجده يحيل إلى مواضع سبق ذكرها في التَّفسير، فلا يعيد الكلام حولها، بل يكتفي بالإحالة إليها، وقد كانت عباراته في الإحالة متعدِّدةً، منها: "مضى شرحه"، و "تقدَّم ذكره"، و "ذُكِرَ في سورة كذا"، و "بُيِّن ذلك فيما سبق"، و "مرَّ في كذا"، و "تتمَّة الكلام في سورة كذا"، وغير ذلك من العبارات، وقد وقف على:(28) موضعا منها.

يستعرض الباحث ثلاثة أمثلة للإحالات في التفسير المختصر، مع التركيز على المواضع التي تمت الإحالة منها وإليها. كما سيقوم بمقارنة ذلك بتفسير "الكشاف" للزمخشري، مختارا مواضع تسبق سورة الكهف وتُشير إلى ما يليها، بهدف إبراز طبيعة التفسير المختصر ومصادره.

الموضع الأول: في تفسير القرآن العظيم[107]**:** "مضى الكلام في قوله: { قُلُوبُنَا غُلْفٌۢ } [سورة البقرة:88].

---

[106] انظر: تفسير علم الدين السَّخاوي بين الإثبات والنفي للفديد، ص60 وما بعدها.

[107] انظر: (207/1).

ISSN : 2410-1818

الموضع المُحال إليه في تفسير القرآن العظيم[108]**:** أي: عليها غطاء يمنع من فهم ما يقولونه؛ كقوله: **{وَقَالُواْ قُلُوبُنَا فِيٓ أَكِنَّةٖ}.**

الكشاف[109]**:** { غُلْفٌۢ }: جمع أغلفَ؛ أي: هي خِلقَة وجبِلَّة مُغَشَّاة بأغطيةٍ لا يتوصَّل إليها ما جاء به محمَّد ولا تَفْقَهُهُ. مستعارٌ من الأغْلف الذي لم يُخْتَن؛ كقولهم:{ قُلُوبُنَا فِيٓ أَكِنَّةٖ مِّمَّا تَدۡعُونَآ إِلَيۡهِ } [سورة فصلت:5].

الموضع الثاني: تفسير القرآن العظيم[110]: "{ قَرۡضًا حَسَنٗا } [سورة البقرة:245]،قد مضى شرحه".

الموضع المحال إليه في تفسير القرآن العظيم[111]**:** والقرض الحسن: أن يكون حلالا طيبا، ولا يقبل الله إلا الطيب، وأن يكون في زمن الجوع والقحط وأمام قضاء الحاجات، وأن يخص به اليتيم والقريب والأحوج وأن لا يتبعها منّا ولا أذى.

الكشاف[112]**:** والقرض الحسنُ: إما المجاهدةُ في نفسها، وإما النفقةُ في سبيل الله.

الموضع الثالث: تفسير القرآن العظيم[113]**:** { لَا جَرَمَ } [سورة النحل:62]، مضى في سورة هود".

الموضع المحال إليه في تفسير القرآن العظيم[114]**:** **{ لَا جَرَمَ }** بمعنى: حقا.

الكشاف[115]**:** **{ لَا جَرَمَ }** فُسِّر في مكانٍ آخَرَ.

---

(108) انظر: (76/1).

(109) انظر: (299/1).

(110) انظر:(219/1).

(111) انظر:(116/1).

(112) انظر: (557/1).

(113) انظر: (460/1).

(114) انظر: (380/1).

(115) انظر: (125/4).

ISSN : 2410-1818

والموضع: في سورة غافر عند الآية (43) منها: **{ لَاجَرَمَ }** سيَاقُه على مذهب البصريِّين: أَن يُجعل **{ لَا }** رَدّا لِمَا دعَاه إليه قومُه، و **{ جَرَمَ }:** فِعْلٌ بمَعنَى: حَقَّ.

يقول الباحث هذه الإحالات المتكررة، وتوافقها مع ترتيب وأسلوب الكشاف، بل وتكرار بعض عباراته، تشير بوضوح إلى أن تفسير القرآن العظيم - المحتمل أن يكون للسَّخاوي -ليس اختصارا لتفسيره الكبير الذي قيل إنه وصل فيه إلى سورة الكهف، بل هو اختصار لتفسير الكشاف للزمخشري، مع تصرّف يسير. وعليه، فإن دعوى أن التفسير المختصر هو نسخة موجزة من التفسير الكبير لا تصح في ضوء الأدلة النصية والمنهجية.

الدليل الحادي عشر: المقارنة بين نصوص السَّخاوي في تفسيره وفي كتابٍ آخر من كتبه:

مع إضافة الموضع من الكشاف للزمخشري: [116]

أولا: فتح الوصيد

"قال: وهو مثل قولك: ما تصنعُ أصنعُ مثله وَأُكْرِمَكَ، أي: وأَنْ أُكْرِمَكَ، أي: أصنعُ صنعا وإِكْرَامِكَ، قال: وإن شئت رفعتَ فقلتَ: وأُكْرِمُكَ، أي: وأنا أُكْرِمُكَ، قلتُ: وهذا فيه مثل الذي هرب منه ؛لأنَّ التَّقدير يرجع: إن يشأْ يُسْكِنِ الرِّيحَ إسكانا وَعَلِمه الذين، قال بعض الأئمَّة في كتابه: واعلم أنَّ النَّصب بالفاء والواو في قوله: إنْ تَأْتِنِي آتِكَ وَأُعْطِيكَ ضعيفٌ، وهو نحوٌ من قوله:

وَأَلْحَقُ بِالْحِجَازِ فَأَسْتَرِيحَا

فهذا يجوز، وليس بحدِّ الكلام ولا بوجهه، إلا أنَّه في الجزاء صار أقوى قليلا؛ لأنَّه ليس بواجبٍ أنَّ يفعل، إلَّا أنْ يكون من الأوَّل فعلٌ، فلمَّا ضارع الذي لا يوجبه كالاستفهام ونحوه، أجازوا فيه هذا على ضعفه، قال: ولا يجوز أن يحمل القراءة المستفيضة على وجهٍ ضعيفٍ ليس بحدِّ الكلام ولا بوجهه، ولو كانت من هذا الباب لَمَا أخلى سيبويه منها كتابه، وقد ذَكَرَ نظائرها من الآيات المشكلة".[117]

تفسير القرآن العظيم:

"وأمَّا قول الزَّجَّاج: النَّصب على إضمار (أنْ)؛ لأنَّ قبلها جزاءٌ تقول: ما تصنعُ أن أصنعَ مثله وَأُكْرِمَك، أي: وأَنْ أُكْرِمَكَ، وإن شئت: أُكْرِمُكَ، على: وأنا أُكْرِمُكَ، وإن شئتَ: وَأُكْرِمْكَ-جزما-

---

[116] انظر: تفسير علم الدين السَّخاوي بين الإثبات والنفي للفديد، ص64 وما بعدها.

[117] انظر: فتح الوصيد (1229/4).

ISSN : 2410-1818

ففيه نظرٌ، ما أورده سيبويه في كتابه: واعلم أنَّ النَّصب بالفاء والواو في قوله: إنْ تَأْتِنِي آتِكَ وَأُعْطِيكَ ضعيفٌ، وهو نحو قوله:

سَأَتْرُكُ مَنْزِلِي بِبَنِي تَمِيمٍ وَأَلْحَقُ بِالْحِجَازِ فَأَسْتَرِيحَا

فهذا ليس بحدٍّ الكلام ولا وجهه، إلا أنَّه بالجزاء صار أقوى قليلا؛ لأنَّه ليس بواجبٍ أنْ يفعل إلَّا أنْ يكون من الأوَّل فعلٌ، فلمَّا ضارع الذي لا يوجبه كالاستفهام ونحوه، أجازوا فيه هذا على ضعفه، ولا يجوز أن تحمل القراءة المستفيضة على وجهٍ ضعيفٍ ليس بحدٍّ في الكلام، ولو كانت من هذا الباب لَمَا أخلى سيبويه منها كتابه، وقد ذَكَرَ نظائرها من الآيات المشكلة".[118]

الكشاف:

"وأمَّا قول الزَّجَّاج: النَّصب على إضمار (أنْ)؛ لأنَّ قبلها جزاءٌ، تقول:" ما تَصْنَعْ أَصْنَعْ مِثلَه وأكرِمَك"، وإن شئتَ: "وأكرِمُكَ" على: وأَنا أُكرِمُك، وإن شِئتَ:" وأكرِمْك" جَزْما ففيه نَظرٌ؛ لِمَا أَوْرَده سيْبَويه في كِتابه قال: واعْلم أنَّ النَّصب بالفاء والواو في قوله:" إن تَأتِني آتِك وأُعْطِيَك" ضعِيفٌ، وهو نحوٌ مِن قَوله:

وألحَقَ بالحجاز فأسْتَرِيحا

فهذا يجُوزُ أن تُحمَلَ القراءةُ المُستفيضَةُ على وجْهٍ ضعيْفٍ ليس بحدِّ الكلام ولا وَجهِه، ولو كانت من هذا الباب لَمَا أخْلَى سيْبَويه منها كتابَهُ وقد ذَكَر نظائرَهَا من الآيات المُشكِلة".[119]

ثانيا: جمال القراء:

" والأنفال: جمع نفل، والنَّفل: ها هنا العطيَّة".[120]

تفسير القرآن العظيم:

"{ ٱلْأَنفَالِ } [سورة الأنفال:1]، جمع نفل، وهو: العطاء".[121]

---

[118] انظر: (2/290-291).

[119] انظر: (8/92).

[120] انظر: (1/310).

[121] انظر: (1/310).

ISSN : 2410-1818

الكشاف:

"(النفَل): الغنيمةُ؛ لأنها من فضل اللّه تعالى وعطائه، قال لبيدٌ:

إنَّ تَقْوى ربِّنَا خيرُ نَفَلْ

والنَّفَلُ: ما يُنفِّلُه الغازي- أي: يُعطاه- زائدا على سَهْمِه من الـمَغْنمِ..."[122]

ثالثا: سفر السَّعادة:

قال عن بيت حسَّان: "يهجو بذلك الوليد بن المغيرة المخزومي، وكان المغيرة ادَّعاه بعد أن بلغ ثمانيَ عشرة سنةً، وقال: إنَّه لزنيةٍ، ولم يُعلم ذلك إلَّا بهذه الآية، وقيل: نزلت في أبي جهلٍ، وقيل: في الأخنس بن شريق-وأصله في ثقيف وعداده في بني زهرة- ، وقيل: في الأسود بن عبد يغوث".[123]

تفسير القرآن العظيم:

"قيل: هو الوليد بن المغيرة، كان موسرا وله عشرةٌ من البنين، وكان يقول لهم: من أسلم منكم منعتُهُ رفدي، وقيل: هو: أبو جهل، وقيل: الأسود بن عبد يغوث، وقيل: الأخنس بن شريق- أصله في ثقيف وعداده في زهرة".[124]

الكشاف:

"{مَّنَّاعٍ لِّلْخَيْرِ} [سورة القلم:12]،بَخيْل، والخَيْرُ: المالُ، أو: مَنَّاعٍ أَهْلَه الخيْرِ وهو الإِسْلام، فَذكَر المَنُوعَ مِنه دُونَ المَنُوع كأنَّهُ قال: مَنَّاعٍ مِنَ الخَيْر".[125]

قِيل: هُو الوَلِيْدُ بنُ الـمُغِيْرةِ الـمَخزُوميُّ، كان مُوْسِرا، وكان له عَشرةٌ مِن البَنِيْنَ، فكان يقُولُ لَهُم ولِلُحْمَتِه: مَن أَسْلمَ مِنكُم مَنعْتُه رِفدِي، عن ابن عبَّاس.وهنه: أنَّه أبُوجَهْلٍ. وعن مُجاهدٍ: الأَسْوَدُ بن عَبْدِ يغُوثَ. وعن السُّدِّي: الأَخْنَسْ بنُ شَرِيْقٍ أَصْلهُ في ثَقِيف وعِدادُه في زُهْرةَ، ولذلك قيل: زَنِيْمٍ.

رابعا: المفضل:

"وأمَّا الزَّائدة كقوله تعالى:{قُلْ عَسَىٰٓ أَن يَكُونَ رَدِفَ لَكُم} [سورة النمل:72]،أي: ردفكم بعض الذي تستعجلون، واللَّام مزيدةٌ؛ لتأكيد الفعل، ويجوز أن يكون عدَّاه تعدية (دنا)؛ لأنَّه بمعناه، كما عُدِّيَ بـ: (مِنْ) في قول الشَّاعر:

---

[122] انظر: (361/3).

[123] انظر: (366/1-367).

[124] انظر: (495/2).

[125] انظر: (226/9-227).

ISSN : 2410-1818

فَلَمَّا رَدِفْنَا مِنْ عُمَيْرٍ وَصَحْبِهِ تَوَلَّوْا سِرَاعًا وَالمنيَةُ تَعْنِقُ

أي: دنونا من عمير".(126)

تفسير القرآن العظيم:

" {رَدِفَ لَكُم} يتعدَّى بنفسه، ولا يجوز دخول اللَّام على المفعول المتأخِّر من فعلٍ متعدٍّ، وزيدت اللَّام في: { لَكُم } كزيادة الباء كما في قوله:{ وَلَا تُلْقُواْ بِأَيْدِيكُمْ } [سورة البقرة:195]،وقد يُعدَّى بـ:(مِنْ) كما في قول الشَّاعر:

فَلَمَّا رَدِفْنَا مِنْ عُمَيْرٍ وَصَحْبِهِ تَوَلَّوْا سِرَاعًا وَالمنيَةُ تَعْنِقُ"(127)

الكشاف:

"{عَسَىٰٓ أَن يَكُونَ} رَدِفَكُم بَعْضُه وهُو عَذابُ يَوم بَدْرٍ، فزيدَت اللَّامُ للتَّأكيْد كالبَاءِ في قوله: { وَلَا تُلْقُواْ بِأَيْدِيكُمْ } [سورة البقرة:195]،أو ضُمِّنَ مَعْنَى فعْلٍ يتَعَدَّى باللَّام نَحوَ: دَنا لكُم وأَزِفَلكُم، ومَعْنَاه:تَبِعَكُم ولحِقكُم، وَقَد عُدِّي بـ(مِن) قال:

فَلَمَّا رَدِفْنَا مِنْ عُمَيْرٍ وَصَحْبِهِ تَوَلَّوْا سِرَاعًا وَالمنيَةُ تَعْنِقُ"(128)

خامسا: منير الدَّياجي

"أجاز أبو علي أن يكون قوله تعالى: { وَٱجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا ﴿٧٤﴾ } [سورة الفرقان:74]،من هذا وأنَّه جمع آمٍّ،فيستوي لفظ الواحد والجمع".(129)

تفسير القرآن العظيم: عند قوله تعالى: { وَٱجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا }: قال: " أو اجعل كلَّ واحدٍ منَّا إماما ، أو أراد جمع آم، كصائم وصيام، أو أراد واجعل لنا إماما واحدا ؛ لاتّحادنا واتِّفاق كلمتنا".(130)

---

(126) انظر: ص74-75.

(127) انظر: (25/2).

(128) انظر: (363/6).

(129) انظر: ص32.

(130) انظر: (647/1).

ISSN : 2410-1818

الكشاف:

"{ وَٱجۡعَلۡنَا لِلۡمُتَّقِينَ إِمَامًا } أراد: أئمَّةً، فاكتفَى بالواحِد لِدلالتِه على الجنسِ ولعَدم اللَّبسِ؛ كقوله:{ ثُمَّ يُخۡرِجُكُمۡ طِفۡلٗا } [سورة غافر:67]،أو أرَادَ: واجْعَلْ كُلَّ واحِدٍ مِنَّا إماما. أو أرادَ جمعَ آمٍّ كصَائمٍ وصيَامٍ، أو أرَادَ: واجْعَلنَا إماما وَاحِدا لا تُحادنَا واتِّفاقِ كلمَتنَا وكونِنا يدا واحدةً كإمامٍ واحد." (131)

يشير الباحث إلى أن وجود تشابهات نصية بين تفسير القرآن العظيم وبعض الكتب الأخرى للسخاوي، بالإضافة إلى تطابق بعض العبارات مع الكشاف، لا يكون كافيا لتأكيد أو نفي نسبة التفسير للسَّخاوي. يمكن أن يكون التفسير المختصر من تأليف السَّخاوي، حيث أعاد فيه صياغة بعض آرائه السابقة بأسلوب مختصر، أو قد يكون من عمل أحد تلاميذه الذين تأثروا بأسلوبه ومنهجه. يبقى الدليل الاحتمالي قائما، ولكنه يحتاج إلى قرائن داخلية أو خارجية أقوى لتأكيد النسبة بشكل قاطع، مثل وجود تصريح واضح في المخطوطة، أو توثيق من أحد تلاميذ السخاوي.

(131) انظر: (194/6).

ISSN : 2410-1818

المطلب الثاني: الأدلة التي تثبت نسبته إلى علم الدين العراقي وترجيح الصحيح منها

أولًا: إثبات نسبة تفسير القرآن العظيم لعلم الدين العراقي من خلال النسخ الخطية.[132]

هناك ثلاث نسخ خطية[133]، نسختان مكتملتان من تفسير القرآن العظيم لعلم الدين العراقي، ونسخة ثالثة لمختصر تفسير علم الدين العراقي، ووصف هذه النسخ كما يلي:

النسخة الأولى: نسخة خطية بعنوان (تفسير القرآن العظيم)، محفوظة بمكتبة حاجي محمود تحت رقم (45)، وتقع في (312 لوحة)، مكتملة، ومنقولة عن نسخة تلميذ المصنف.

النسخة الثانية: نسخة خطية بعنوان تفسير القرآن العظيم- المنسوبة لعلم الدين السَّخاوي، محفوظة بمكتبة التيمورية بدار الكتب المصرية تحت رقم (159 تفسير)، وتقع في (351 لوحة)، مكتملة، وهي

---

(132) انظر: تفسير القرآن العظيم المنسوب لعلم الدين السَّخاوي، وتصحيح نسبته لعلم الدين عبد الكريم ابن بنت العراقي لبلال محمود الحسيني، ص23 وما بعدها.

(133) هناك نسختين أيضا متطابقة مع باقي النسخ؛ وهي: نسخة المكتبة الوطنية في باريس المحفوظة برقم (7234) غير مكتملة؛نسخة مكتبة بايزيد العامة المحفوظة برقم (529).

ISSN : 2410-1818

بخط محمد بن منصور تلميذ المصنف- والمصنف هنا غير معلوم في النسخة؛ لأنه لم يذكر اسم شيخه-

.

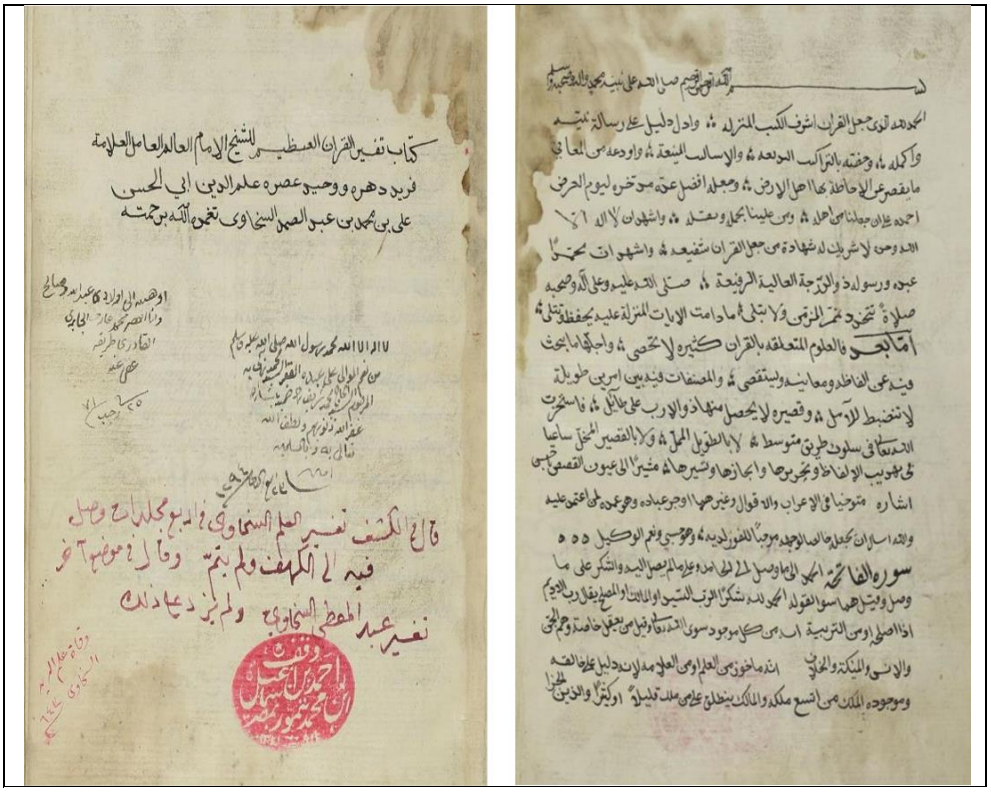

النسخة الثالثة: نسخة خطية بعنوان (تفسير مواقع من تفسير القرآن العظيم للشيخ الإمام العلامة علم الدين عبد الكريم بن علي الشافعي المعروف بابن بنت أبي إسحاق العراقي)، محفوظة بمكتبة شهيد علي باشا تحت رقم (300)، وتقع في (38 لوحة)،مكتملة وبها أثر بلل من أعلى الصفحات، وعدد أسطرها في الصفحة الواحدة يصل (41 سطرا)، وكتب في آخرها: " من تفسير القرآن العظيم للشيخ الإمام العالم العلامة وحيد دهره وفريد عصره علم الدين عبد الكريم بن علي الشافعي المعروف بابن بنت أبي إسحاق العراقي، تغمده الله تعالى برحمته".

ISSN : 2410-1818

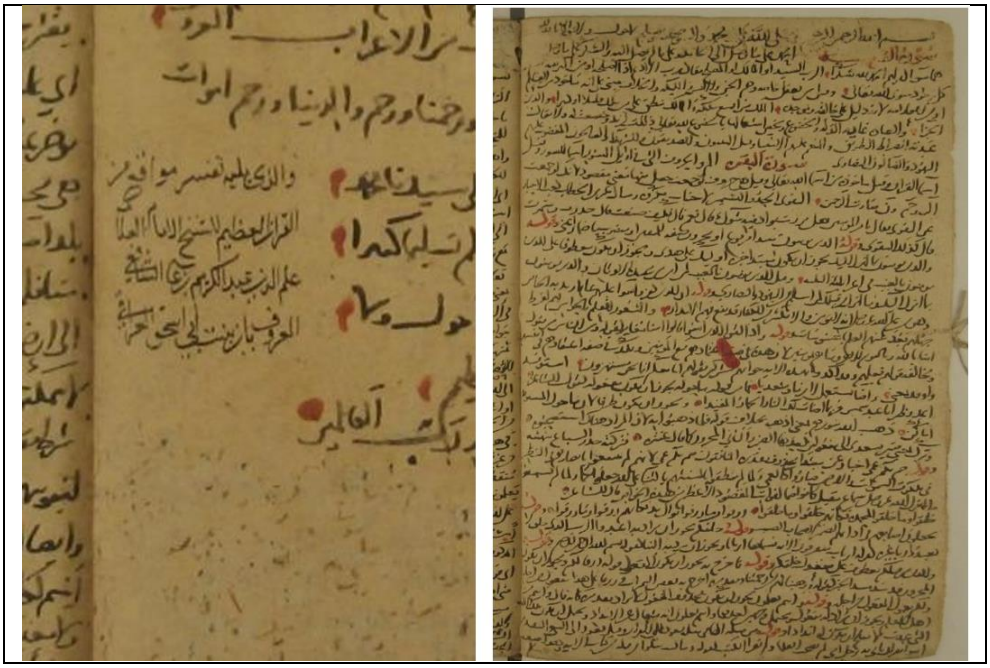

وبعد النظر في النسخ الخطية ومقارنة محتواها تبين أن النسخ الخطية متفقة المحتوى، سوى الثالثة، فهي مختصرة منهما، واتضح أن التفسير ليس لعلم الدين السَّخاوي؛ بل هو لعلم الدين عبد الكريم بن علي الأنصاري المعروف بابن بنت العراقي، وسياق الأدلة كالتالي:

الدليل الأوَّل: جاء في صفحة غلاف نسخة حاجي محمود ما نصه:" كتاب تفسير القرآن العظيم، تصنيف الشيخ الإمام العالم العلامة العلم العراقي تغمده الله برحمته".

هذا وإن لم يكن بالحجة القوية إلا أنّه من الأدلة التي يؤخذ بها؛ وذلك أن الغلاف من أصل أوراق المخطوط، وبنفس خط كاتب النسخة.

بينما في نسخة التيمورية اختلف خط العنوان عن خط بقية النسخة الخطية؛ بل إن اللوحة الأولى والثانية ملحقتان بالمخطوط وليستا بنفس الخط ونوعية الورق، يضاف إلى ذلك أن خط العنوان في بداية الجزء الثاني مغاير لخط العنوان في بداية الجزء الأول ومغاير لخط بقية النسخة الخطية كذلك ؛ وكان الأجدر بالمحقق أن يذكر هذا الاختلاف الجوهري.

الدليل الثَّاني: ورد في نسخة حاجي محمود في آخر تفسير سورة طه ما نصه: "آخر الجزء الأول من تجزئة شيخنا الإمام العلامة علم الدين أبي محمد عبد الكريم بن علي الأنصاري، المصنف رحمه الله

ISSN : 2410-1818

تعالى، ويليه تفسير سورة الأنبياء بعون الله تعالى، والحمد لله وحده"، وهو بنفس خط الأصل المكتوب ومتصل به.

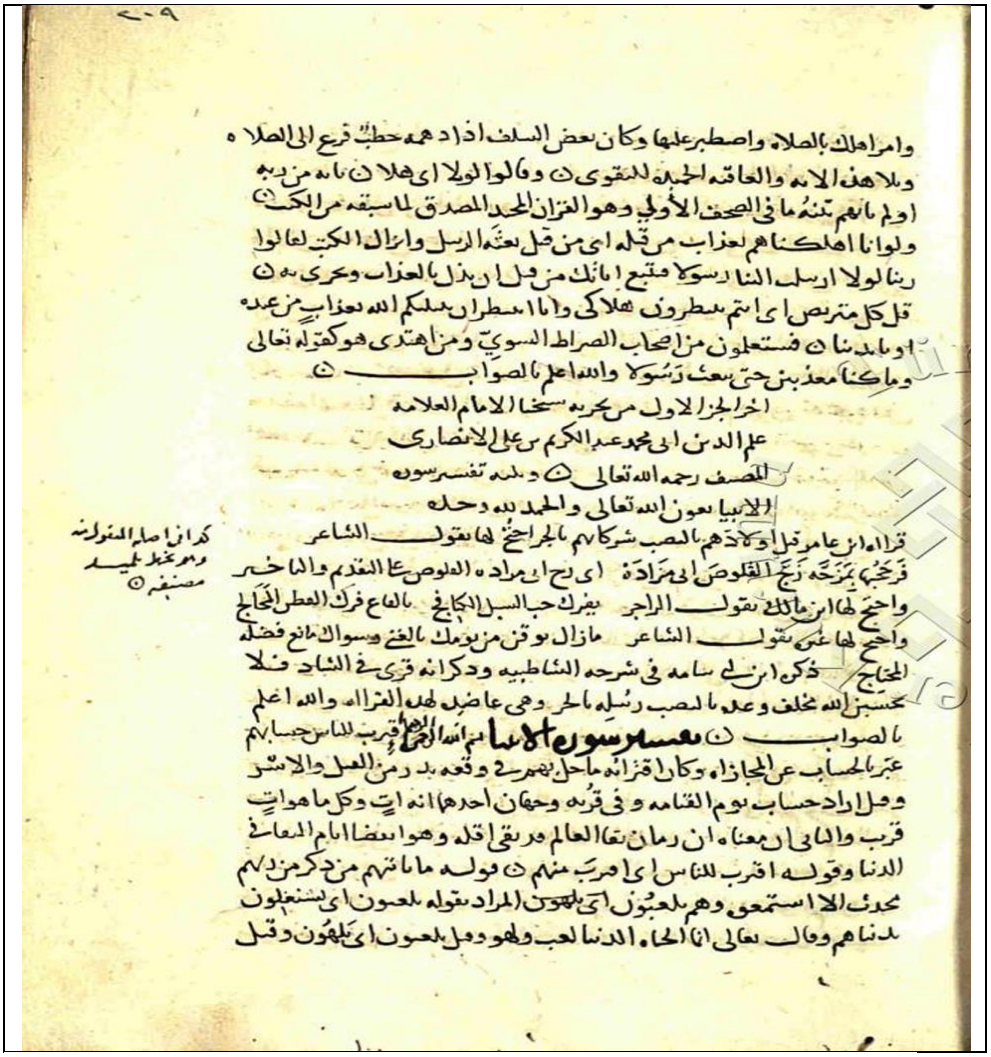

بينما خلت نسخة التيمورية عن توثيق التجزئة، واستأنس المحقق بوجود حاشية على نهاية تفسير سورة الإسراء، ما نصه:" إلى ها هنا انتهت قراءتي على المصنف من أول الكتاب من النسخة التي نقلت هذه منها، كتبه محمد بن منصور، مالكها"، وهذا النص ليس فيه ذكر اسم مصنف التفسير؛ فلا دليل فيه على نسبة الكتاب للسَّخاوي، مع عدم معرفتنا لمحمد بن منصور، فهل هو تلميذ السَّخاوي أم لعلم الدين العراقي؟

ISSN : 2410-1818

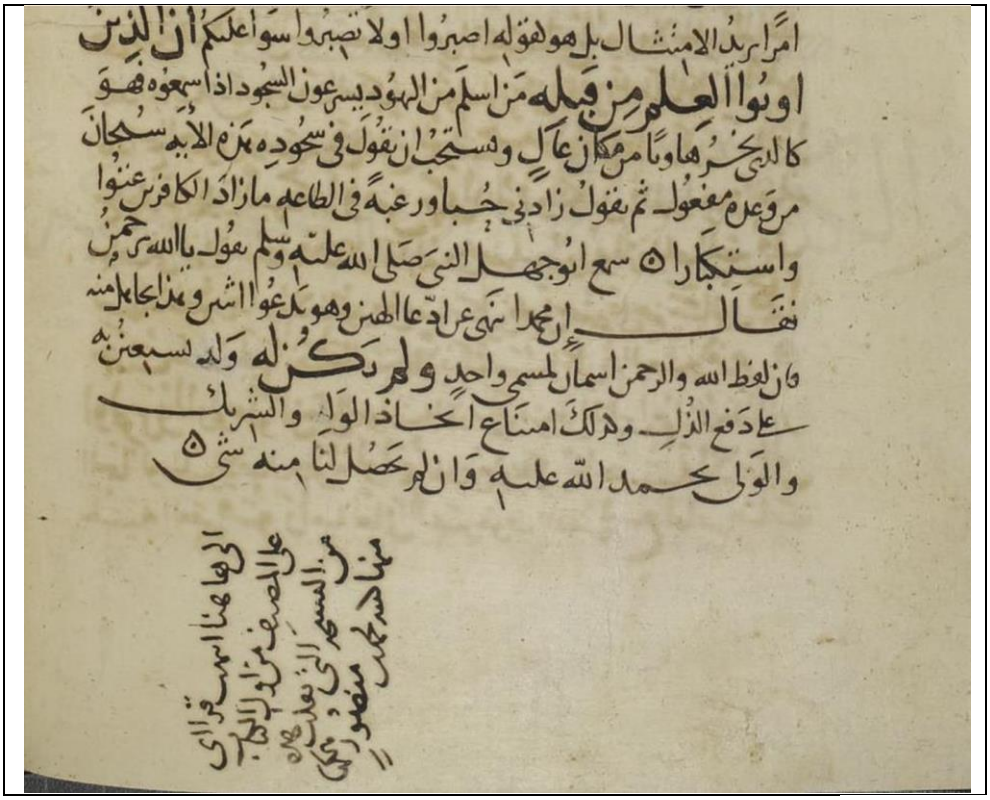

الدليل الثالث:

جاء في نسخة حاجي محمود - بعد ذكر انتهاء الجزء الأول- نقلٌ عن أبي شامة في توجيه قراءة ابن عامر لقوله تعالى: {وَكَذَٰلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ} [سورة الأنعام:137]، وكُتب في الحاشية ما نصه: "كذا في أصله المنقول منه، وهو بخط تلميذ مصنفه"...

فلو كان النقل من المؤلف الذي هو السَّخاوي؛ فكيف ينقل السَّخاوي عن أبي شامة؟

ولو كان النقل من قبل التلميذ صاحب النسخة؛ فكيف ينقل عن أبي شامة ويترك كلام شيخه السَّخاوي صاحب الكتاب- إن صح التعبير، أو إن صحت نسبة التفسير للسَّخاوي-!

ISSN : 2410-1818

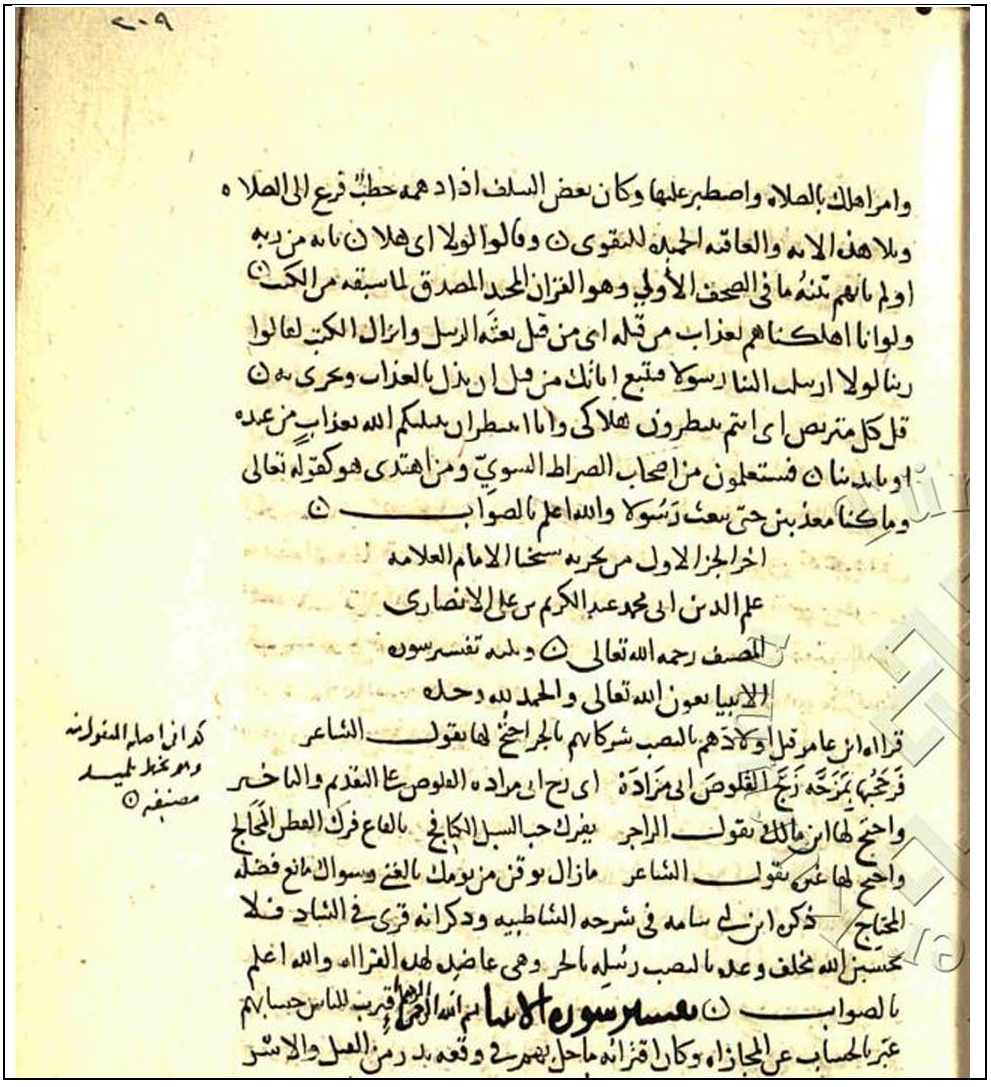

وامر اهلك بالصلاه واصطبر عليها وكان بعض السلف اذا دهمه خطب فزع الى الصلاه
ولا هذه الامه والعاقبه الحميده للتقوى ○ وقالوا لولا اى هلا ان ناته من ربه
اولم ياتهم بينه ما فى الصحف الأولى وهو القران المحمد المصدق لما سبقه من الكتب ○
ولو انا اهلكناهم بعذاب من قبله اى من قبل بعثه الرسل وانزال الكتب لقالوا
ربنا لولا ارسلت الينا رسولا فنتبع اياتك من قبل ان نذل بالعذاب ونخزى به ○
قل كل متربص اى انتم تتربصون هلاكى وانا اتربص بكم ان يعذبكم الله بعذاب من عنده
او بايدينا ○ فستعلمون من اصحاب الصراط السوى ومن اهتدى هو كقوله تعالى
وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا والله اعلم بالصواب ○

اخر الجزء الاول من تحريره نسخا الامام العلامه
علم الدين ابى محمد عبد الكريم بن على الانصارى
المصنف رحمه الله تعالى ○ ويليه تفسير سوره
الانبياء عون الله تعالى والحمد لله وحده

كذا ان اصله المتولد
وهو خط تلميذ
مصنفه ○

قراه ابن عامر قل ولا ادهم بالنصب شركاءهم بالجر احتج لها بقول الشاعر
فرجحن بزجه زج القلوص ابى مزاده اى رجح ابى مراده القلوص على القدم والباخر
واحتج لها ابن مالك بقول الراجز يفرك حب السبل الكنافج بالقاع فرك القطن المحالج
واحتج لها غيره بقول الشاعر مازال يوقن من يومك بالغنى وسوالك مانع فضله
المحتاج ذكر ابن لب سامه فى شرحه الشاطبيه وذكر انه قرى فى الشاذ فلا
تحسبن الله مخلف وعده بالنصب رسله بالجر وهى عاضد لهذه القراءه والله اعلم
بالصواب ○ **تفسير سورة الانبياء** اتى امر الله اى القيامه اقترب للناس حسابهم
عبر بالحساب عن الجزاء وكان اقترابه ما حل بهم فى وقعه بدر من القتل والاسر

الدليل الرابع:

توافق محتوى النسخة المختصرة من تفسير القرآن العظيم-نسخة مكتبة شهيد علي باشا- مع النسختين الأصل، وهذه النسخة ذكر مختصرها أن اختصرها من تفسير القرآن العظيم لعلم الدين ابن بنت العراقي، كما سبق، وجاء التصريح بذلك في بداية النسخة حيث قال:" تفسير مواقع من تفسير القرآن العظيم للشيخ الإمام العلامة علم الدين عبد الكريم بن علي الشافعي المعروف بابن بنت أبي إسحاق العراقي".

ISSN : 2410-1818

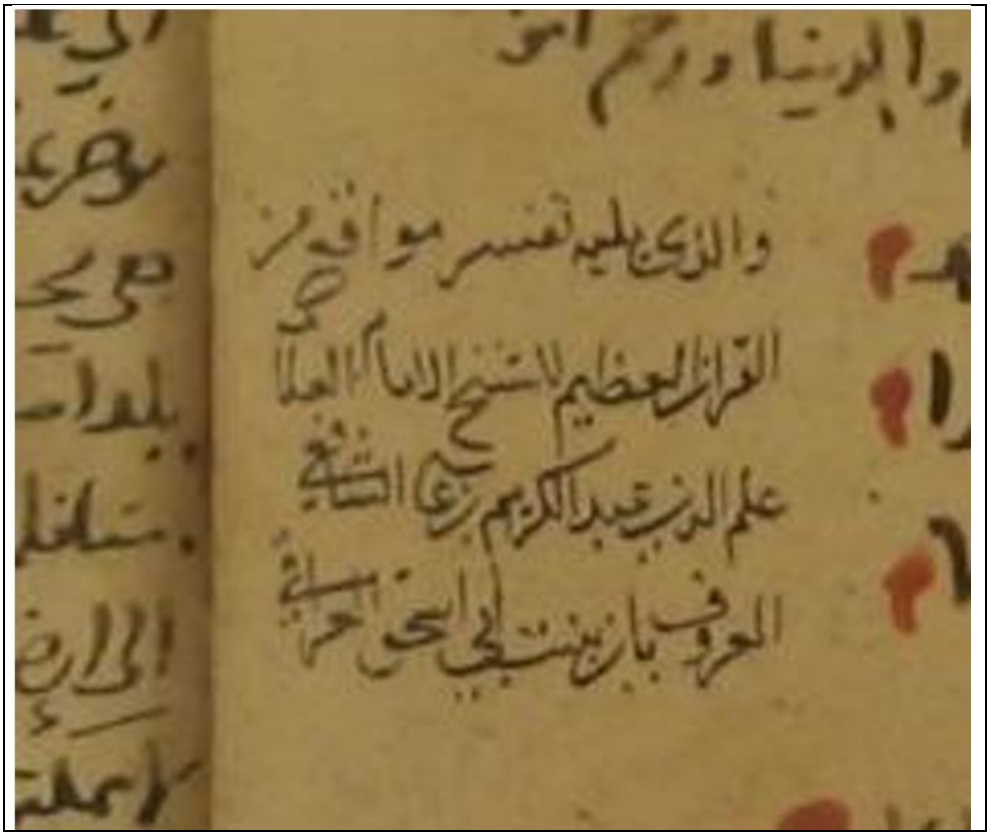

وكذلك في آخرها ؛ حيث قال:" من تفسير القرآن العظيم للشيخ الإمام العالم العلامة وحيد دهره وفريد عصره علم الدين عبد الكريم بن علي الشافعي المعروف بابن بنت أبي إسحاق العراقي، تغمده الله تعالى برحمته".

ISSN : 2410-1818

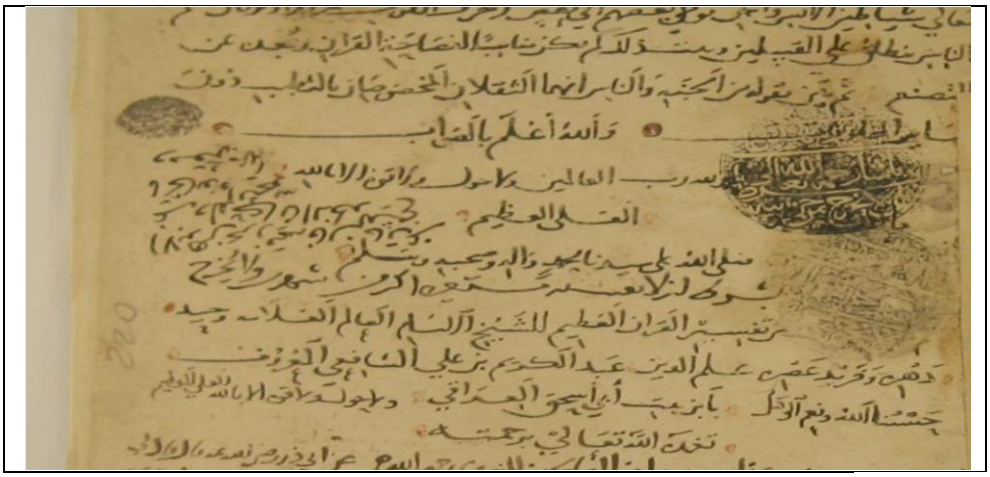

يقول الباحث:

إشكال نسخة دار الكتب المصرية المحفوظة برقم (329).

فاتحة هذا المخطوط قول الناسخ: "بسم الله الرحمن الرحيم، اللهم اجعله خالصا لوجهك، أملى عليّ الشيخ الإمام العلامة: علم الدين العراقي، في أحد شهور سنة تسع وثمانين وستمائة. قوله عز وجل:{سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى ۝١} [سورة الأعلى:1].اختلف الناس في التسبيح مم اشتقاقه؟ على وجهين"

وخاتمته ناقصة، آخرته:قول المصنف في تفسير الآية الأولى من سورة (التكاثر):"المسألة الثانية: التكاثر تفاعل، وهو يأتي على ثلاثة أقسام: أحدهما: أن يأتي بما يشترك فيه اثنان فصاعدا، كالتخاصم، والتقاتل. والثاني: أن يدخل للدخول في الشيء بكُلفة، التعالي، والتكامل، والتزايد، فقوله هنا: {أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ ۝١} [سورة التكاثر:1]؛محتمل للوجه الأول، والثالث، ولا يحتمل الثاني، لأنهم ليسوا متكاسلين ولا متخاذلين".

هذه النسخة مختلفة تمام عن النسخ الخمسة الأخرى.[134]

ثانيا: إثبات نسبة تفسير القرآن العظيم لعلم الدين العراقي من خلال النقل عنه.

من أقوى الأدلة في إثبات الكتب لأصحابها: النقول الواردة عنها، فكيف إذا كان الناقل تلميذ المصنف.

ذكر الإمام أبو حيان في تفسيره " البحر المحيط" فائدة ذكرها شيخه علم الدين ابن بنت العراقي في أثناء تفسيره لقوله تعالى:{وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَبِٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ ۝٨}

(134) هذه النسخة مختلفة تماما عن باقي النسخ الخمسة؛ ويرجح الباحث أن لعلم الدين العراقي تفسرين.

ISSN : 2410-1818

[سورة البقرة:8]، قال أبو حيان:" وذكر شيخنا الإمام علم الدين أبو محمد عبد الكريم بن علي بن عمر الأنصاري الأندلسي الأصل، المصري المولد والمنشأ، المعروف بابن بنت العراقي رحمه الله تعالى، أنه جاء موضع واحد في القرآن بُدئ فيه بالحمل على المعنى أولا ثم أتبع بالحمل على اللفظ، وهو قوله تعالى:{وَقَالُواْ مَا فِي بُطُونِ هَـٰذِهِ ٱلْأَنْعَـٰمِ خَالِصَـةٌ لِّذُكُورِنَا وَمُحَـرَّمٌ عَلَىٰٓ أَزْوَٰجِنَـا } [سورة الأنعام:139]، وسيأتي الكلام على ذلك في موضعه إن شاء الله تعالى".[135] ثم أعاد ذلك أثناء تفسيره لسورة الأنعام عند قوله تعالى:{وَقَالُواْ مَا فِي بُطُونِ هَـٰذِهِ ٱلْأَنْعَـٰمِ خَالِصَـةٌ لِّذُكُورِنَا وَمُحَـرَّمٌ عَلَىٰٓ أَزْوَٰجِنَـا } ؛ قال أبو حيان:" وكان قد سبق لنا: أن شيخنا علم الدين العراقي رحمه الله ذكر أنه لم يوجد في القرآن حمل على المعنى أولا ثم حمل على اللفظ بعده إلا في هذه الآية، ووعدنا أن نحرر ذلك في مكانه".[136]

وهذا النقل النفيس موجود في النسخ الخطية، وهو قول المصنف عند تفسيره لقوله تعالى: {وَقَالُواْ مَا فِي بُطُونِ هَـٰذِهِ ٱلْأَنْعَـٰمِ خَالِصَـةٌ لِّذُكُورِنَا وَمُحَـرَّمٌ عَلَىٰٓ أَزْوَٰجِنَـا }[سورة الأنعام:267]، قال:" أنث {خَالِصَـةٌ} حملا على المعنى ؛ لأن ما في بطون الأنعام أنعام، ثم ذكر {وَمُحَـرَّمٌ} حملا على لفظ ما، ونظيره {وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ حَتَّىٰٓ إِذَا خَرَجُواْ } [سورة محمد:16]، قاله الزمخشري، وفيه نظر؛ لأن قوله: {وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ} حمل فيه أولا على اللفظ وثانيا على المعنى، وهو كثير في القرآن لا يحصى، وأما هاهنا فحمل على المعنى أولا ثم على اللفظ، وهو قليل...".[137]

وأورد العلائي في المجموع المذهب معنى منقولا عن علم الدين العراقي، قال:" وقد سمعت بعض القضاة يحكي عن العلامة علم الدين العراقي أنه استنبط قاعدة: الطارئ في الدوام كالمقارن في الابتداء، من قوله تعالى:{ لَا تُبْطِلُواْ صَدَقَـٰتِكُم بِٱلْمَنِّ وَٱلْأَذَىٰ} الآية [سورة البقرة:264]،ففيها أن طريان المن والأذى بعد الصدقة كمقارنة الرياء لها في الابتداء، ثم إن الله تعالى ضرب مثالين:

---

(135) انظر: البحر المحيط لأبي حيان (1/90-91).

(136) انظر: المرجع السابق (4/660-661).

(137) انظر: تفسير القرآن العظيم (1/267).

ISSN : 2410-1818

أحدهما: المبطل في الابتداء، في قوله: { كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُۥ وَابِلٌ } [سورة البقرة:264]،فنزول الوابل قارنه الحجر الذي يستره تراب فما وجد محلا للنبات، فكذا الرياء إذا قارن إنفاق المال.

والمثال الثاني: الطارئ في الدوام، ويُفْسِد الشيء من أصله، في قوله تعالى:{أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَن تَكُونَ لَهُۥ جَنَّةٌ } [سورة البقرة:266]، معنى الآية: أن هذه الجنة لما تعطل النفع بها بالاحتراق، عند ضعف صاحبها وضعف ذريته، فهو أحوج ما يكون إليها، فكذا طَرآن المن والأذى يحبطان أجر المتصدق، أحوج ما يكون إليه يوم فقره وحاجته".(138)

قال العلائي:" هذا معنى ما سمعته، وفي هذا الاستنباط مناقشة لسنا بصددها".(139)

وهذا النص منقول بمعناه من كلام علم الدين العراقي، حيث قال:" اعلم أن العبادات بعد الفراغ منها لا تقبل البطلان عند كثير من الفقهاء إلا فيما يستدام حكمه كالوضوء، وهذه الآيات تدل على قبولها للبطلان بالمنّ والأذى بعد صحتها وقبولها.

وقاس الإبطال الطارئ على المقارن، فإن المقارن يبطل قولا واحدا، وهو الرياء، فقال:{ لَا تُبْطِلُواْ صَدَقَٰتِكُم بِٱلْمَنِّ وَٱلْأَذَىٰ} [سورة البقرة:264] الطارئين على الرياء المقارن، ثم ضرب لهما مثلين؛ ضرب للمقارن مثل صخرة صماء لا يثبت فوقها تراب ينبت، فأصابها مطر كثير وهو الوابل، ففرق التراب عن ظاهرها فلم يثبت مع أن المطر والتراب كانا صالحين للإنبات، ومثل للطارئ برجل له { جَنَّةٌ مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ } [سورة البقرة:266]،فوصفها بالكمال، ووصف صاحبها بأنه أدركه الكبر، وعجز عن إنشاء مثلها {وَلَهُۥ ذُرِّيَّةٌ ضُعَفَآءُ} عاجزون عن إنشاء مثلها {فَأَصَابَهَآ إِعْصَارٌ} وهي الريح المستديرة على نفسها وتسميها العامة " زوبعة"{فِيهِ نَارٌ فَٱحْتَرَقَتْ} ثم قال: {لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ } أي: في مطابقة المثلين إلى ما مثل بهما، وقل من يدرك هذه المطابقة".(140)

---

(138) انظر: المجموع المُذْهب في قواعد المذهب للعلائي، ص730-731.

(139) انظر: المرجع السابق، ص731.

(140) انظر: تفسير القرآن العظيم (123/1).

ISSN : 2410-1818

ومن خلال النقول السابقة، ومقابلتها مع ما ورد في النسخ الخطية التي بين أيدينا، وكذلك من خلال ما سبق من أدلة، يتأكد لنا قطعيا أن مؤلف الكتاب هو الإمام علم الدين ابن بنت العراقي رحمه الله.

المطلب الثالث: تحقيق عنوان الكتاب وبيان دلالته العلمية.

أولا: دراسة العنوان في النسخ الخطية ومصادر التراجم.

يعتبر العنوان أحد العناصر الأساسية في التحقيق العلمي للمصنفات التراثية، حيث يسهم في توثيق نسبة الكتاب وتحديد طبيعته ومحتواه. من خلال دراسة النسخ الخطية الموثوقة ومراجعة مصادر التراجم، يتضح أن العنوان الصحيح للكتاب هو "تفسير القرآن العظيم"، وأن نسبته إلى علم الدين العراقي (ت 704هـ) مؤكد من خلال الخط والمضمون والنقل. 1. العنوان في النسخ الخطية في نسخة مكتبة بايزيد العامة (رقم 529)، كُتب على الغلاف بخط واضح: "كتاب تفسير القرآن العظيم"، مما يعتبر دليلا ماديا مبكرا على أصالة العنوان. أما في نسخة مكتبة شهيد علي باشا (رقم 300)، فقد ورد فيها:" كتاب التمييز بين تفسير علم الدين العراقي وتفسير غيره"، وتحتها بخط مختلف: " ثم يليه مختصر تفسير القرآن العظيم لعلم الدين العراقي". وفي خاتمتها: "انتهى كتاب التمييز، ويليه مختصر في التفسير لعلم الدين العراقي". هذه النصوص تثبت أن العمل هو تفسير مستقل ومختصر من الكشاف، وتظهر تداول العنوان واستقراره في المكتبات العثمانية.

2. العنوان في مصادر التراجم والفهارس تشير كتب التراجم إلى أن التفسير يُنسب إلى علم الدين العراقي، حيث ذكر الصفدي في "أعيان العصر"[141] أنه " لديه تفسيرٌ مختصر للقرآن". وأورد البغدادي في "هدية العارفين"[142] أن " علم الدين العراقي لديه تفسير مختصر للقرآن". كما ذُكرت في "الدرر الكامنة"[143] و"كشف الظنون" [144] أنه يمتلك " كتابا في التفسير". تعكس هذه الإشارات استمرار استخدام العنوان نفسه وتوافقه مع ما هو موجود في النسخ الخطية، وتؤكد الشواهد الخطية والتراجم أن عنوان الكتاب هو "تفسير القرآن العظيم"، وأنه من تأليف علم الدين العراقي (ت:

([141]) انظر: (139/3).

([142]) انظر: (610/1).

([143]) انظر: (323/1).

([144]) انظر: (453/1).

ISSN : 2410-1818

704هـ). الكتاب هو مختصر لكتاب الكشاف بأسلوب لغوي وبياني معتدل، يجمع بين دقة العبارة وسلامة المنهج. يُعتبر هذا العنوان دليلا ماديا وتاريخيا على استقلالية العمل وصحة نسبته[145] .

ثانيا: دلالة العنوان ومقارنته بعناوين التفاسير المعاصرة.

يحمل عنوان "تفسير القرآن العظيم" دلالات علمية ومنهجية واضحة، حيث يعكس رؤية

شاملة للنص القرآني تجمع بين التفسير اللغوي والبياني والمأثور، مما يُظهر عظمة الكتاب الكريم من جوانب الإعجاز والبيان. قام علم الدين العراقي (ت 704هـ) باختيار هذا العنوان في فترة علمية تميزت بتكامل العلوم العربية مع علوم الشريعة في القرن السابع الهجري، وبلغت فيها المدرسة اللغوية-البلاغية أوجها بفضل تأثير علماء مثل عبد القاهر الجرجاني (ت: 471هـ) والسَّكَّاكي (ت: 626هـ) والزمخشري (ت: 538هـ). وبالتالي، يُعتبر هذا العنوان استمرارية طبيعية للمنهج الذي أسسه هؤلاء الأعلام في ربط التفسير بعلم العربية والبيان. ومن خلال مقارنة هذا العنوان بعناوين تفاسير سابقة ومعاصرة للعراقي، يتضح أنه يُعبر عن توجه عام نحو التعظيم والشمول في أسماء التفاسير.

من بين هذه الأعمال: - "الجامع لأحكام القرآن" لأبي عبد الله القرطبي (ت 671هـ)، الذي يُعتبر من أهم التفاسير في القرن السابع، حيث دمج بين الفقه والتفسير واللغة. "معالم التنزيل" لأبي محمد البغوي (ت 510هـ)، الذي اهتم بمزج المأثور مع اللغة. "تفسير القرآن العزيز" لأبي الحسن الماوردي (ت 450هـ)، الذي اتبع منهجا متوازنا بين الفقه واللغة. "الكشاف عن حقائق التنزيل" للزمخشري (ت 538هـ)، الذي يُعد قمة في المدرسة البلاغية التي تأثر بها العراقي وقدم ملخصا لها. "المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز" لابن عطية الأندلسي (ت 542هـ)، الذي يُعتبر من أهم التفاسير التي دمجت بين المأثور والتحليل اللغوي.

تتفق هذه العناوين، رغم تنوع مناهجها، على إبراز عظمة وشمولية النص القرآني. وقد اتبع علم الدين العراقي هذا الاتجاه في عنوان كتابه، حيث جاءت تسميته "تفسير القرآن العظيم" متماشية مع تقاليد عصره في تعزيز مكانة القرآن من خلال ألفاظ متكاملة. كما تعكس طموحه لتقديم تفسير يجمع بين الإيجاز والعمق، وبين البيان والإعجاز، واللغة والمأثور. وعلاوة على ذلك، لم يكن اختياره لكلمة "العظيم" مجرد تكرار تقليدي، بل كان هدفه إظهار أن التفسير لا يقتصر على جانب جزئي من القرآن، بل يسعى إلى استعراض عظمة الخطاب الإلهي في تركيبته ونظامه. وهذا يتناسب مع خلفية

(145) وهذا المختصر هو نقطة انطلاق للباحثين الجادين لدراسة تطور المدرسة البلاغية في القرن السابع الهجري.

ISSN : 2410-1818

المؤلف البلاغية ووعيه بمدرسة النظم التي أسسها عبد القاهر الجرجاني وتعمق بها السَّكَّاكي في مفتاح العلوم.

-مصادر المؤلف التي اعتمد عليها في كتابه..

المطلب الأول: مصادر المؤلف النقلية والعقلية.[146]

أولا: المصادر النقلية من كتب التفسير والحديث واللغة.

لم يذكر علم الدين العراقي في مقدمة "تفسير القرآن العظيم "المصادر التي اعتمد عليها في تأليف كتابه، لكن من خلال عمل الباحث في تحقيق الكتاب استخلصت المصادر التي اعتمد عليها، وهي على النحو التالي:

1. مصادره من كتب التفسير:

- تفسير القرآن للصنعاني (ت:211هـ).
- جامع البيان عن تأويل آي القرآن للإمام الطبري (ت: 310هـ).
- الجامع لعلم القرآن لأبي الحسن الرماني (ت: 384هـ).
- الكشف والبيان عن تفسير القرآن للثّعلبيّ (ت:427هـ).
- النكت والعيون للماوردي (ت:450هـ).
- الوسيط في تفسير القرآن المجيد للواحدي (ت:468هـ).
- الكشّاف عن حقائق التنزيل للزَّمَخْشَريّ (ت: 538هـ).
- مفاتيح الغيب لفخر الدين الرازي (ت: 606هـ).
- الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (ت:671هـ).

2. مصادره من كتب علوم القرآن:

-أسباب نزول القرآن للواحدي (ت:468هـ).

(146) تمّ الاكتفاء بذكر بعض المصادر دون توثيق تفصيلي لكثرة مواضعها وتكرارها في التفسير، ولأن العبرة في هذا السياق بإثبات استفادة المؤلف من الكتب التي كانت متداولة قبل وفاته سنة 704هـ، لا بتوثيق كل موضع على حدة.

ISSN : 2410-1818

3. مصادره من كتب اللغة:

- الكتاب لسِيبَوَيْه (ت:180هـ).
- البيان والتبيين للجاحظ (ت:255هـ).
- معاني القرآن وإعرابه للزَّجَّاج (ت: 311هـ).
- معاني القرآن للفراء (ت:207هـ).
- معاني القرآن للنّحاس (ت:388هـ).

4. مصادره من كتب الحديث النبوي:

- الموطأ لمالك بن أنس (ت:179هـ).
- مسند الإمام أحمد بن حنبل (ت:241هـ).
- صحيح البخاري (ت:256هـ).
- صحيح مسلم (ت:261هـ).
- سنن ابن ماجه (ت:273هـ).
- سنن أبي داود (ت:275هـ).
- الجامع الكبير للترمذي (ت:279هـ).
- المعجم الكبير للطبراني (ت:360هـ).
- أعلام الحديث للخطابي (ت:388هـ).
- السنن الصغرى للنَّسائي (ت:303هـ).

- مصادره من كتب العقيدة:

- الإنصاف فيما يجب اعتقاده ولا يجوز الجهل به لأبي بكر الباقلّاني (ت:403هـ).

هذه نماذج من بعض المصادر التي اعتمدها علم الدين العراقي في كتابه " تفسير القرآن العظيم".

ISSN : 2410-1818

ثانيا: المصادر العقلية والفكرية وأثرها في التفسير.

1. اعتماد علم الدين العراقي على المنهج الكلامي الأشعري:

يتبع علم الدين العراقي الأصول الأشعرية في توضيح القدرة الإلهية وخلق الأفعال والصفات، ويعترض على آراء المعتزلة والقدرية.

مثال على تحليل القدرة والاستحالة يبرز نصه في قوله تعالى: { وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ } [سورة الشورى:9]، المنهج الأشعري في التفريق بين الممكن والمستحيل، حيث يعتبر أن "المستحيل ليس بشيء" ولا تتعلق به القدرة.

التحليل العلمي يعكس النص فهما دقيقا للجدل العقدي بين الأشاعرة والمعتزلة، ويظهر قدرة علم الدين العراقي على استخدام العقل لخدمة دلالة الآية دون تجاوز حدود التفسير.

2. استخدام العقل في فهم أفعال البشر:

تأسيس النظرية على مبدأ "الكسب" يتناول علم الدين العراقي الجدل حول "الفعل بين قادرين"، ويردّ على القدرية الذين يرون أن قدرة العبد مستقلة، ويؤكد أن الفعل من حيث الخلق يعود لله، بينما من حيث الكسب فهو للإنسان.

التحليل العلمي يجمع علم الدين العراقي بين آراء الزمخشري والرازي، ويعيد تقديم المعنى في إطار الأشاعرة، مما يبرز استقلاله منهجيا وعدم اعتماده على الزمخشري في الأسس الاعتزالية.

3. النزعة البلاغية العقلية وتفسير الصفات:

يفسر علم الدين العراقي "الوجه" بمعنى الذات، في توجيه بلاغي يجمع بين المجاز العقلي والمبادئ العقدية السنية، متجاوزا تأويل المعتزلة، ومتقاربا مع منهج الرازي والبيضاوي في تأكيد الدلالة الصحيحة مع الحفاظ على التنزيه.

4. استخدام العقل في الحِجاج والسياق في إطار مناقشة شبهة "أعجمية القرآن":

يسلّط علم الدين العراقي الضوء على التناقض المنطقي في اعتراضات المشركين، معتمدا على أسلوب الاستفهام البلاغي لتوضيح الفجوة الدلالية، حيث يجمع بين التحليل العقلاني وأهداف السياق.

ISSN : 2410-1818

5. العقل كأداة للتفسير وليس أصلا مستقلا:

يتضح من الأمثلة أن علم الدين العراقي: يعتبر العقل وسيلة لتوضيح النص. لا يقدّم العقل كمصدر تشريعي مستقل. لا يثقل النص بما يتجاوز دلالاته. يخلق توازنا بين البلاغة والعقيدة، وبين النقل والتحليل العقلي.

المبحث الثاني:

-منهج المؤلف.

أشار علم الدين العراقي إلى منهجه في مقدمة تفسيره وذلك بقوله رحمه الله: [فالعلوم المتعلقة بالقرآن كثيرة لا تحصى، وأجلها ما يبحث فيه عن ألفاظه ومعانيه ويستقصى، والمصنفات فيه بين أمرين؛ طويلة لا تنضبط للآمل، وقصيرة لا يحصل منها ذو الأرب على طائل، فاستخرت الله تعالى في سلوك طريق متوسط، لا بالطويل الممل، ولا بالقصير المخل، ساعيا في تهذيب الألفاظ وتحريرها، وإيجازها وتيسيرها، مشيرا إلى عيون القصص بأحسن إشارة، متوخيا في الإعراب والأقوال وغيرهما أوجز عبارة، وهو عمدة لمن اعتمد عليه، والله أسأل أن يجعله خالصا لوجهه، موجبا للفوز لديه، وهو حسبي ونعم الوكيل]. (147)

من خلال المقدمة يتلخص المنهج التفسيري لعلم الدين العراقي في الآتي:

1. الأسلوب المتوازن بين التطويل والاختصار.
2. تنقيح المفردات ووضوح المعاني.
3. التطرق إلى القصص القرآنية بشكل مختصر.
4. الاختصار في التعبير عن الإعراب والاختلافات التفسيرية.

-قيمة الكتاب العلمية.

أولًا: موقعه ضمن المدرسة التفسيرية في القرن السابع الهجري.

في القرن السابع الهجري، يُعتبر تفسير "تفسير القرآن العظيم" لعلم الدين العراقي جزءا من مرحلة انتقالية في علوم التفسير. حيث تمزج هذه المرحلة بين مناهج التفسير بالرأي والتفسير المأثور، مع الاعتماد على علوم اللغة والبلاغة. كانت المدارس التفسيرية تهدف إلى دمج علوم القرآن مع اللغة والنحو والبلاغة،

(147) انظر: نسخة دار الكتب المصرية" ت "، وهي المحفوظة بمكتبة أحمد تيمور برقم: (159). هذه المقدمة موجودة في هذه النسخة فقط، دون بقية النسخ الأخرى.

ISSN : 2410-1818

بالإضافة إلى استيعاب المناهج العقائدية والفقهية. إن الإسناد الحديث للكتاب إلى علم الدين العراقي يُظهر أنه ينتمي إلى فترة تتداخل فيها تيارات التفسير التقليدي والتجديد العلمي العربي الإسلامي. كما أن كونه "مختصرا " للكشاف يُعتبر من ناحية تجميعا وتبسيطا لمنهج الزمخشري البلاغي، ومن ناحية أخرى، يمثل تجربة تأصيلية في القرنين السادس والسابع الهجريين. لذا، يُعتبر هذا الكتاب ذا مكانة خاصة بين مدارس التفسير في القرن السابع؛ فهو ليس مجرد تلخيص تقليدي، بل هو امتداد وتحويل لمنهج لغوي-بلاغي سلفي إلى سياق علمي جديد يحمل طابع "خدمة اللغة والبيان " في مجال التفسير.

ثانيا: علاقته بالتفاسير السابقة واللاحقة.

علاقته بالتفاسير السابقة: تأثر تفسيره بالكشاف للزمخشري، الذي اتبع منهجا لغويا وبلاغيا واضحا، مع ميل نحو آراء المعتزلة في بعض المسائل العقدية. كما اعتمد علم الدين العراقي على مصادر في اللغة والبلاغة والنحو، بالإضافة إلى التفاسير السابقة، مما جعل "تفسير القرآن العظيم" حلقة وصل بين هذا التراث اللغوي-البلاغي ومنهج التفسير التقليدي.

علاقته بالتفاسير اللاحقة: نظرا لأن تفسير القرآن العظيم قد نُشر وأُشير إليه في العصر الحديث بأنه للسخاوي، ثم تم تصحيح النسبة إلى العراقي، فقد أثر وجوده بشكل كبير على التفاسير التي أُلفت بعده، ضمن المدرسة العلمية التفسيرية التي تركز على علم اللغة والبيان واللغة العربية في التفسير. لذلك، يُعتبر مرجعا مهما لنقاد المنهج التفسيري في العصور اللاحقة، سواء من حيث اختيار المنهج أو التقنيات اللغوية والبيانية التي احتواها.

ثالثا: ملامح الإضافة العلمية والتأثير فيمن بعده.

1. جوانب الابتكار في منهجه وأسلوبه.

من أبرز ميزاته أن كتاب "تفسير القرآن العظيم" حقق اختصارا لكشاف الزمخشري، حيث استلهم منهجه لكنه قدمه بصورة مختصرة ومتوازنة، تجمع بين البلاغة والبيان من ناحية، والتفسير من جوانب اللغة والنحو والبلاغة من ناحية أخرى، مما جعله أكثر توافقا مع طلاب عصره. أسلوبه يركز على اللغة والبيان، وعلى العناصر البلاغية داخل الآيات، ويربط النصوص بعلوم العربية، مما يدل على وعيه بالتغيرات المعرفية في زمنه. علاوة على ذلك، استفاد من مؤلفات في اللغة والنحو والبلاغة، مما أضاف بعدا لغويا منهجيا للتفسير؛ فلم يعد المعنى مقتصرا على المسائل الفقهية أو العقائدية، بل أصبح يتضمن مستويات لغوية وبيانية متعددة. كما أنه دمج بين التفسير بالرأي والتفسير بالمأثور، حيث لم يقتصر على النقل فقط، بل اتجه إلى تحليل النص من منظور اللغة والمعنى، مع الالتزام بالضوابط الشرعية والعلمية.

ISSN : 2410-1818

2. أثره في الدراسات التفسيرية اللاحقة.

أثر هذا العمل في الدراسات التفسيرية اللاحقة جعله مرجعا مهما في تقييم مناهج التفسير خلال العصر المملوكي وما بعده. خاصةً للباحثين الراغبين في دراسة العلاقة بين التفسير اللغوي والبلاغي وتفسير الشريعة والفقه. على سبيل المثال، تم تناول "علم الدين العراقي ومنهجه في كتابه الإنصاف: مختصر الانتصاف من الكشاف" في رسالة ماجستير. كما أن تصحيح نسبة الكتاب وإعادة تحقيقه في العصر الحديث قد أتاح فرصا جديدة لإعادة قراءة التراث التفسيري وفق منهج علمي، وقد تم الاستشهاد به في دراسات منهجية تتعلق بالتفسير. بالإضافة إلى ذلك، فإن منهجه كان له تأثير على التفاسير اللاحقة من حيث التركيز على البيان واللغة، مما جعل هذا الاهتمام جزءا أساسيا من التفسير العلمي، مما يعزز من قيمة الكتاب كحلقة نشطة في سلسلة التطور التفسيري.

يمكننا القول بأن الكتاب يحمل قيمة علمية كبيرة، لأنه يمثل نقطة انطلاق في مدرسة التفسير خلال القرن السابع الهجري، حيث يجمع بين التراث القديم والمعاصر. كما يُعتبر تكاملا مبتكرا لمرجعية لغوية بلاغية (الكشاف) بأسلوب حديث يتناسب مع السياق المعرفي للعصر. وقد ساهم الكتاب في تعزيز الدراسات التفسيرية اللاحقة، وفتح آفاق لمنهج تفسير يتجاوز النقل ليشمل اللغة والبيان.

ISSN : 2410-1818

المبحث الثالث

وصف النسخ المعتمدة في التحقيق، ونماذج من المخطوط

المطلب الأول: التعريف بالنسخ.

اعتمدت في تحقيق مخطوطة (تفسير القرآن العظيم من سورة فصلت إلى آخر سورة المجادلة) على خمس نسخ خطية، وقد رمزت لكل واحدة منها برمز معين على النحو التالي:

أولا: النسخة الأصل (أ):

نسخة مكتبة حاجي محمود، وهي المحفوظة بالمكتبة السليمانية في إسطنبول/ تركيا برقم: (45).

مقاسها: 17×24 سم؛ عدد الأوراق: 314 ورقة ؛عدد الأسطر: 25 سطرا.

نوع الخط: نسخ معتدل مائل إلى الخط العلمي الدقيق المستخدم في القرن السابع الهجري؛ ولم يذكر اسم الناسخ، وليس فيها تاريخ للنسخ.

وهي: ذات خط جيد وواضح غير منقوط في الأغلب، والعناوين مكتوبة بالحمرة، والنسخة مقابلة وعليها علامة المقابلة في كثير من الألواح، وعليها تعليقاتٌ وتصحيحاتٌ في الهوامش، وتقدير النسخ القرن الثامن.

كتب في غلاف المخطوط: "كتاب تفسير القرآن العظيم تصنيف الشيخ الإمام العالم العلامة العلم العراقي".

كتب في بداية الورقة الأولى: " بسم الله الرحمن الرحيم اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تفسير سورة الفاتحة بسم الله الرحمن الرحيم الحمد على ما وصل إلى الحامد وعلى ما لم يصل إليه والشكر على ما وصل وقيل هما سواء لقوله الحمد لله شكرا...".

كتب في نهاية الورقة الأخيرة: "... تم الكتاب بحمد الله تعالى وعونه وحسن توفيقه والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم".

سبب اختيار هذه النسخة كأصل:

اختيرت النسخة (أ) كالأصل للتحقيق نظرا لسلامة نصّها وكمال مادتها ووضوح خطها وقلة الأخطاء فيها، إضافة إلى انسجامها مع أسلوب المؤلف. كما أنها تميزت بوجود اسم الكتاب والمؤلف بشكل واضح على غلاف المخطوط، وظهور اسم المؤلف في منتصف النسخة، مما يعزز صحة نسبتها.

ISSN : 2410-1818

وقد أظهرت المقارنة أنها تصحح بقية النسخ دون الحاجة لتعديلها بواسطة غيرها، مما جعلها الأصل المعتمد، بينما اقتصرت النسخ الأخرى على كونها نسخا شاهدة.

ثانيا: نسخة (ب):

نسخة مكتبة بايزيد العامة، محفوظة برقم: (529). مقاسها: 26 × 18 سم؛ عدد الأوراق: 348 ورقة؛ عدد الأسطر:25 سطرا.

نوع الخط: نسخ واضح معتدل الميل، عليه بعض الحواشي الدقيقة بخط مخالف.

اسم الناسخ: محمد بن علي المعروف بالصابوني، ولا يوجد تاريخ النسخ ولكن يظهر أنها من منسوخات القرن السابع.

وهي: نسخة منقوطة مقابَلة على أصلٍ جيد، خالية من التزيين المذهب، وعلى هوامشها بعض الإشارات اللغوية والقراءات. الورق أصفر مائل للحمرة، في حالة جيّدة عموما مع بعض الرطوبة في الأطراف.

كتب في الورقة الأولى: " بسم الله الرحمن الرحيم اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تفسير سورة الفاتحة بسم الله الرحمن الرحيم الحمد على ما وصل إلى الحامد وعلى ما لم يصل إليه والشكر على ما وصل وقيل هما سواء لقوله الحمد لله شكرا...".

كتب في الورقة الأخيرة: "... تم الكتاب بحمد الله تعالى وحسن توفيقه على يد العبد الفقير إلى الله تعالى محمد بن علي المعروف بابن الصابوني لطف الله تعالى به وغفر له ولوالديه ولمالك هذا الكتاب ولوالديه ولجميع المسلمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم".

سبب عدم اختيار هذه النسخة: رغم أنها أقدم النسخ؛ إلا أنها لا تخلو من تصحيف المعنى المقصود من قبل الناسخ.

ثالثا: رابعا: نسخة (م):

نسخة مكتبة شهيد علي باشا، محفوظة برقم: (300). مقاسها: 25 × 17 سم؛ عدد الأوراق:220 ورقة؛ عدد الأسطر:25 سطرا.

نوع الخط: نسخ دقيق ذو تعقيبة سفلية، مع حواش بخط أدقّ في الهوامش؛ ولم يذكر اسم الناسخ، وليس فيها تاريخ للنسخ.

ISSN : 2410-1818

وهي: نسخة مقابلة على أصل، منقوطة، خالية من التذهيب، محفوظة في حالة متوسطة فيها آثار رطوبة خفيفة على الحواف، وتتخللها تعليقات لغوية وتفسيرية موجزة في الهوامش.

كتب في الورقة الأولى: "كتاب التمييز بين تفسير علم الدين العراقي وتفسير غيره"

وتحتها بخط مختلف: "ثم يليه مختصر تفسير القرآن العظيم لعلم الدين العراقي".

كتب في الورقة الأخيرة: "انتهى كتاب التمييز، ويليه مختصر في التفسير لعلم الدين العراقي".

سبب عدم اختيار هذه النسخة: لأنها نسخة مختصرة جدا.

رابعا: نسخة (ت):

نسخة دار الكتب المصرية، وهي المحفوظة بمكتبة أحمد تيمور برقم: (159).مقاسها: 26 × 18 سم؛ عدد الأوراق:351 ورقة؛ عدد الأسطر: 25سطرا.

نوع الخط: نسخ مشرقي واضح معتدل الميل، مشكول بالشكل الكامل في مواضع من النص، مع عناوين السور بخط أثخن وأحيانا بالأحمر. ولم يذكر اسم الناسخ، وليس فيها تاريخ للنسخ؛ إلا أن سمات الخط والورق تشير إلى القرن التاسع الهجري تقريبا.

حالة النسخة: جيدة جدا من حيث الحفظ، مع بعض الرطوبة الخفيفة في الهوامش العليا، وخلوّها تقريبا من السقط.

وهي: منقوطة كاملة، مقابلة على أصلٍ جيّد، بها تعقيبات في أسفل الصفحات، وضبط دقيق للآيات والرؤوس. تتخللها تعليقات لغوية وتفسيرية في الهوامش بخط مغاير، وربما من يدٍ ثانية لاحقة. الورق رَقّيّ مصقول مصفرّ، التجليد متأخر مملوكي، ويدل على عناية علمية في نسخها.

النصّ يبدأ بمقدمة تفسيرية بديعة الأسلوب، مطبوعة بعبارة الحمدلة، تليها بسملة مزخرفة.

كتب في غلاف المخطوط: " كتاب تفسير القرآن العظيم للشيخ الإمام العالم العامل العلامة فريد دهره ووحيد عصره علم الدين أبي الحسن علي بن محمد بن عبد الصمد السخاوي تغمده الله برحمته ".

بدأ المجلد الأول بصفحة العنوان كتب عليه: (تفسير القرآن العظيم للشيخ الإمام العالم العامل العلامة فريد دهره ووحيد عصره علم الدين أبي الحسن علي بن محمد بن عبد الصمد السخاوي تغمده الله برحمته).

ISSN : 2410-1818

ثم بدأ المجلد الثاني بصفحة العنوان كتب عليه: (الجزء الثاني من تفسير القرآن العظيم للشيخ الإمام العالم العامل، العلامة، فريد دهره، ووحيد عصره، علم الدين أبي الحسن علي بن محمد بن عبد الصمد السخاوي تغمده الله برحمته آمين).

كتب في الورقة الأولى: " بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على نبيه محمد وآله وصحبه وسلم الحمد لله الذي جعل القرآن أشرف الكتب المنزلة وأدلّ دليل على رسالة نبيّه وأكمله...".

كتب في الورقة الأخيرة: "... وليكن آخر الكلام الحمد لله رب العالمين والصلاة على أشرف السابقين والمصلين محمد وآله وصحبه الطيبين الطاهرين".

سبب عدم اختيار هذه النسخة: لأنها تنسب المخطوط للسَّخاوي في موضعين خارج المخطوط؛ ويختلف الخط فيهما مما يدل على وجود تصرف؛ وتنافسها نسخة (أ) لوجود أسم علم الدين العراقي داخل المخطوط.

خامسا: نسخة (خ): [148]

نسخة المكتبة الوطنية في باريس، محفوظة برقم: (7234).مقاسها: 27 × 18 سم؛ عدد الأوراق:310 ورقة؛ عدد الأسطر: بين 27، 30 سطرا.

نوع الخط: نسخ أندلسي مشرقي متأخر، مدقّق، عليه علامات ضبط دقيقة بالحمراء.

ولم يذكر اسم الناسخ؛ تاريخ النسخ: غير مذكور صراحة، ويُقدَّر أنه من القرن التاسع الهجري تقريبا، بناء على نمط الخط والورق والعلامات المائية.

وهي: نسخة منقوطة مقابلة، بخط جميل واضح، تحتوي على بعض الهوامش المائلة بخط الناسخ نفسه، وتُظهر عناية علمية كبيرة في ضبط النص، مما يدل على أنها منقولة من أصل تعليمي أو مدرسي في البيئة المملوكية أو ما بعدها.

كتب في الورقة الأولى: ورد العنوان "تفسير" فقط بخط مغاير، دون ذكر اسم المؤلف، مع وجود أثر عبارة عربية مقطوعة تفيد:"- تفسير القرآن العظيم -". يليها رقم الحفظ الفرنسي بخط حديث.

([148]) الاسم الوارد في بطاقة الفهرس الفرنسية لا يتطابق مع مضمون التفسير، إذ تُشير الدراسة الداخلية للمخطوط إلى أنه مختصر في التفسير لعلم الدين العراقي، وهو ما يُرجّح أن نسخة باريس نُقلت عن أصل منسوب خطأ إلى ابن القماح، أو جُمعت ضمن مجموعٍ يضم نصوصا متعددة.

ISSN : 2410-1818

كتب في الورقة الأخيرة: "تم الكتاب بحمد الله تعالى وحسن توفيقه على يد تلميذ مصنفه عبدالله الفقير إليه الغني به محمد بن أحمد بن إبراهيم حَيْدَرَة القرشي الشافعي عامله الله تعالى بلطفه وتفعه بالعلم وجعله من خيار أهله وغفر له ولوالدية وللمسلمين أجمعين؛ وكان الفراغ من كتابته في مستهل شهر ذي الحجة، الحرام سنة أربع وعشرين وثماني مائة على يد أفقر خلق الله، وأحوجهم إلى مغفرته الراجي عفو ربه محمد بن محمد الأنصاري، غفر الله ولوالديه ولجميع المسلمين والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا دائما إلى يوم الدين.." (149)

سبب عدم اختيار هذه النسخة: لأنها نسخة غير مكتملة.

(149) النص النهائي يؤكد أن النسخة الأصلية كُتبت بواسطة تلميذ المؤلف، ولا تحتوي على أي إشارة لابن القماح الذي يُذكر فقط كناسخ أو مالك في بعض النسخ. كما أن المقارنة بين الشواهد الخطية والأسلوب والمحتوى العلمي تثبت أن التفسير يعود لعلم الدين العراقي دون سواه.

ISSN : 2410-1818

المطلب الثاني: عرض نماذج من المخطوط.

النسخة الأولى الأم (أ): نسخة مكتبة حاجي محمود، المكتبة السليمانية رقم (45).

لوح غلاف المخطوط

ISSN : 2410-1818

أول لوح المخطوط

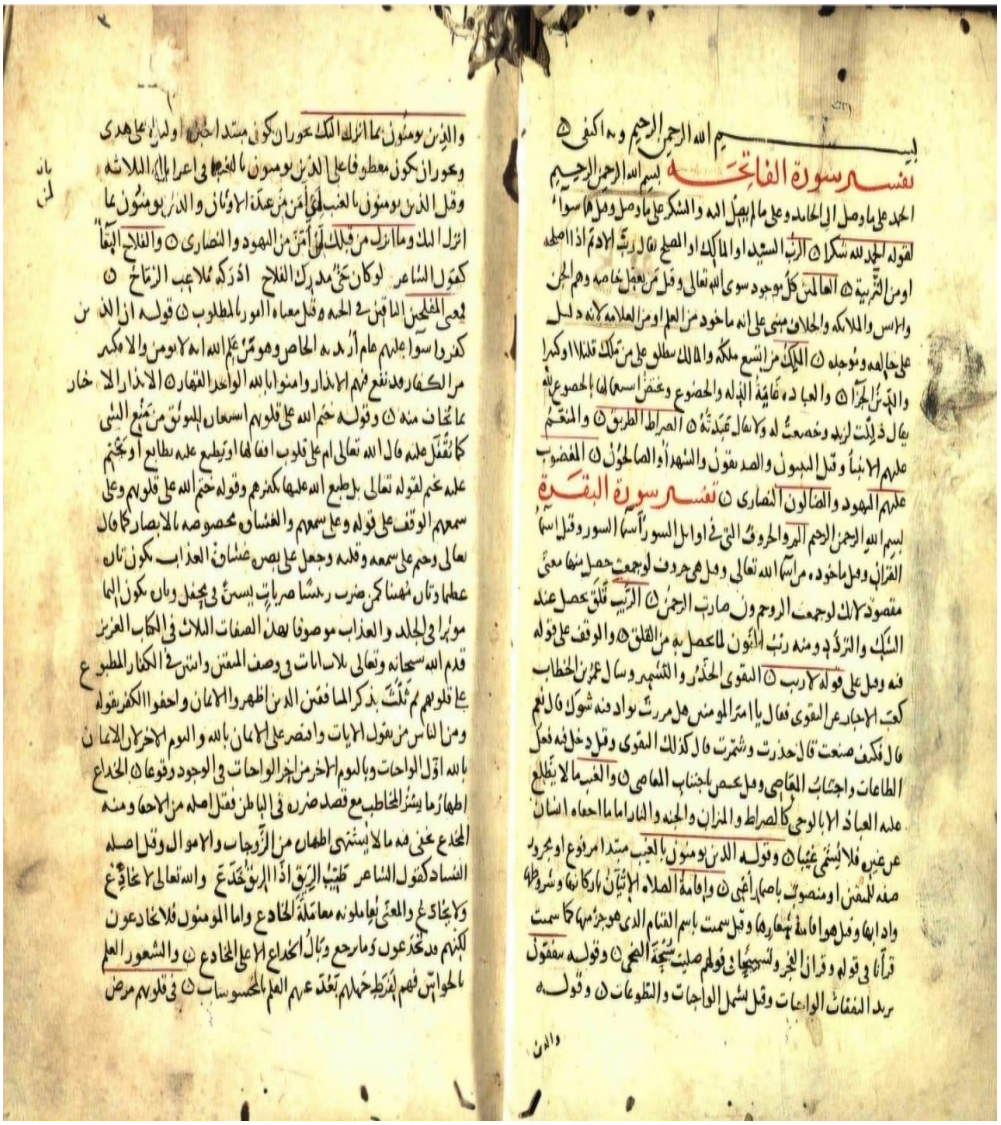

ISSN : 2410-1818

آخر لوح المخطوط

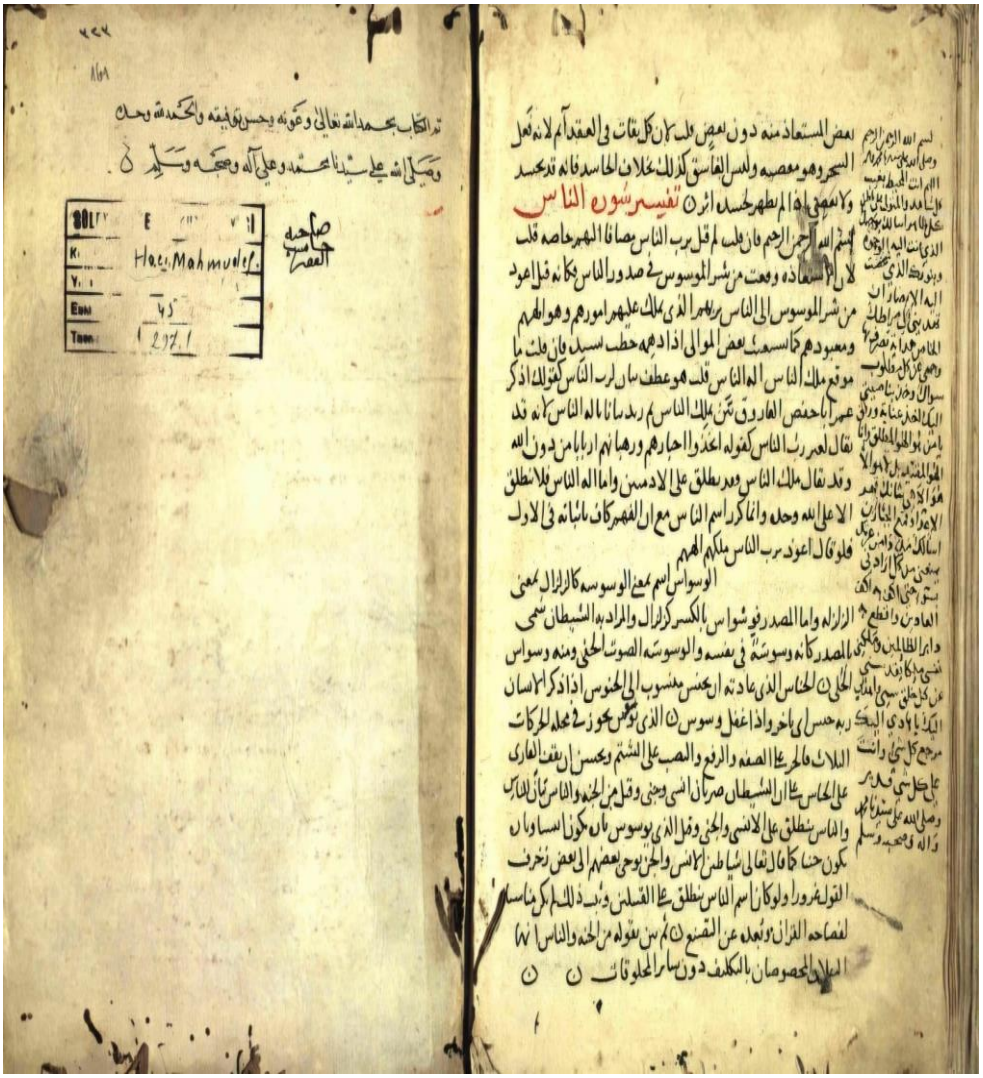

ISSN : 2410-1818

النسخة الثانية (ب): نسخة مكتبة بايزيد العامة، محفوظة برقم: (529).

أول لوح المخطوط.

ISSN : 2410-1818

آخر لوح المخطوط.

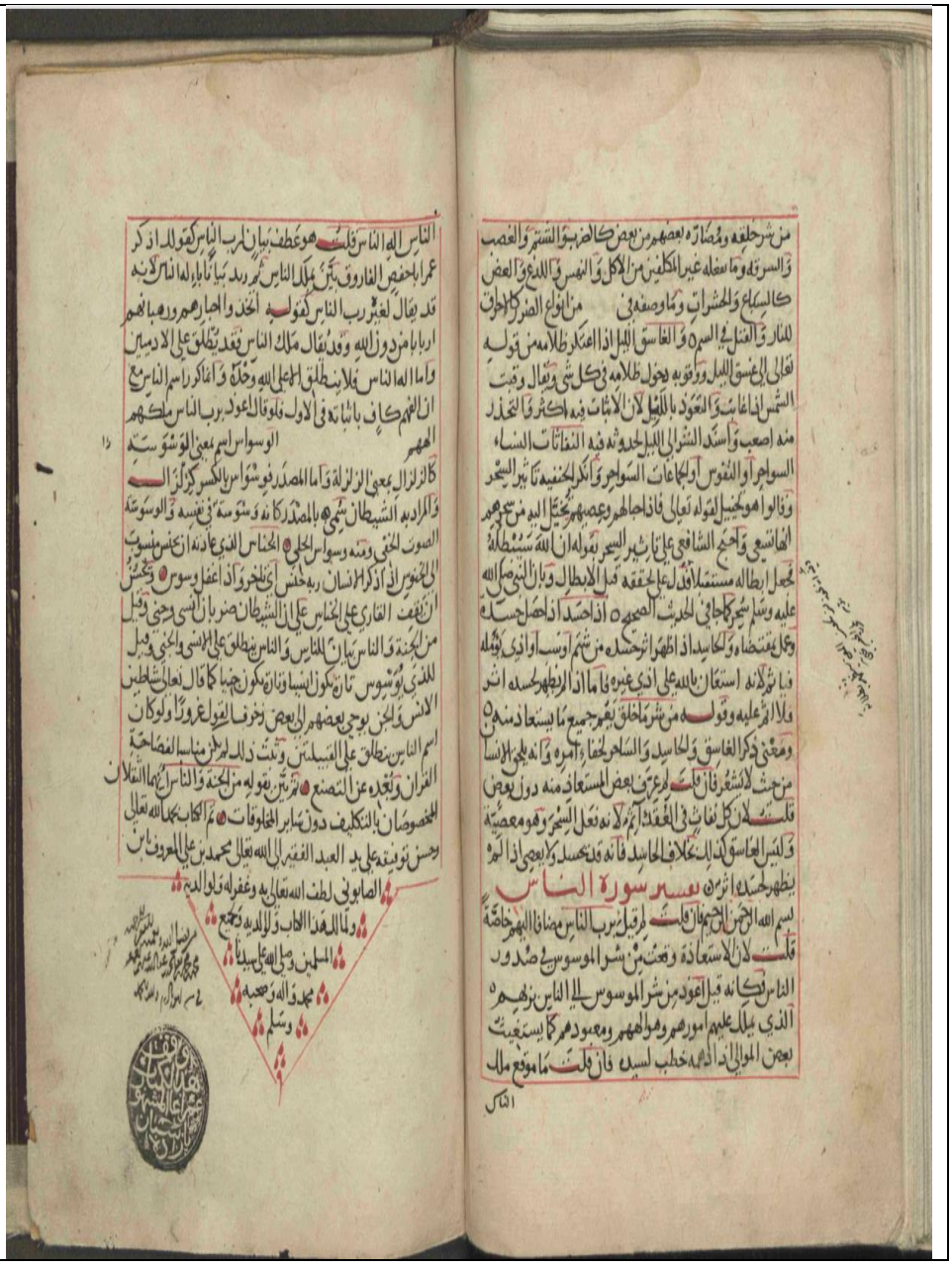

ISSN : 2410-1818

النسخة الثالثة(ت): نسخة دار الكتب المصرية، مكتبة أحمد تيمور محفوظة برقم:(159).

أولى لوح الجزء الأول.

ISSN : 2410-1818

أول لوح المخطوط

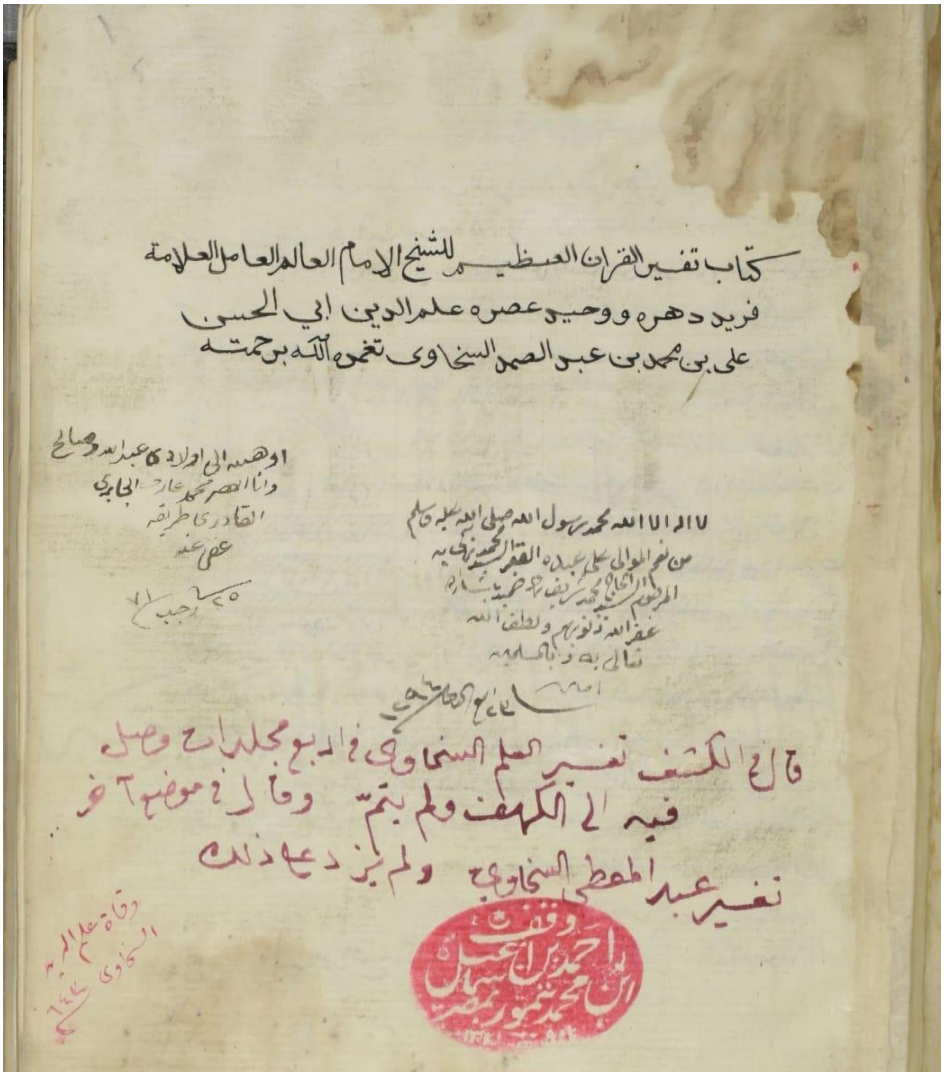

ISSN : 2410-1818

أول لوح المخطوط من الجزء الأول

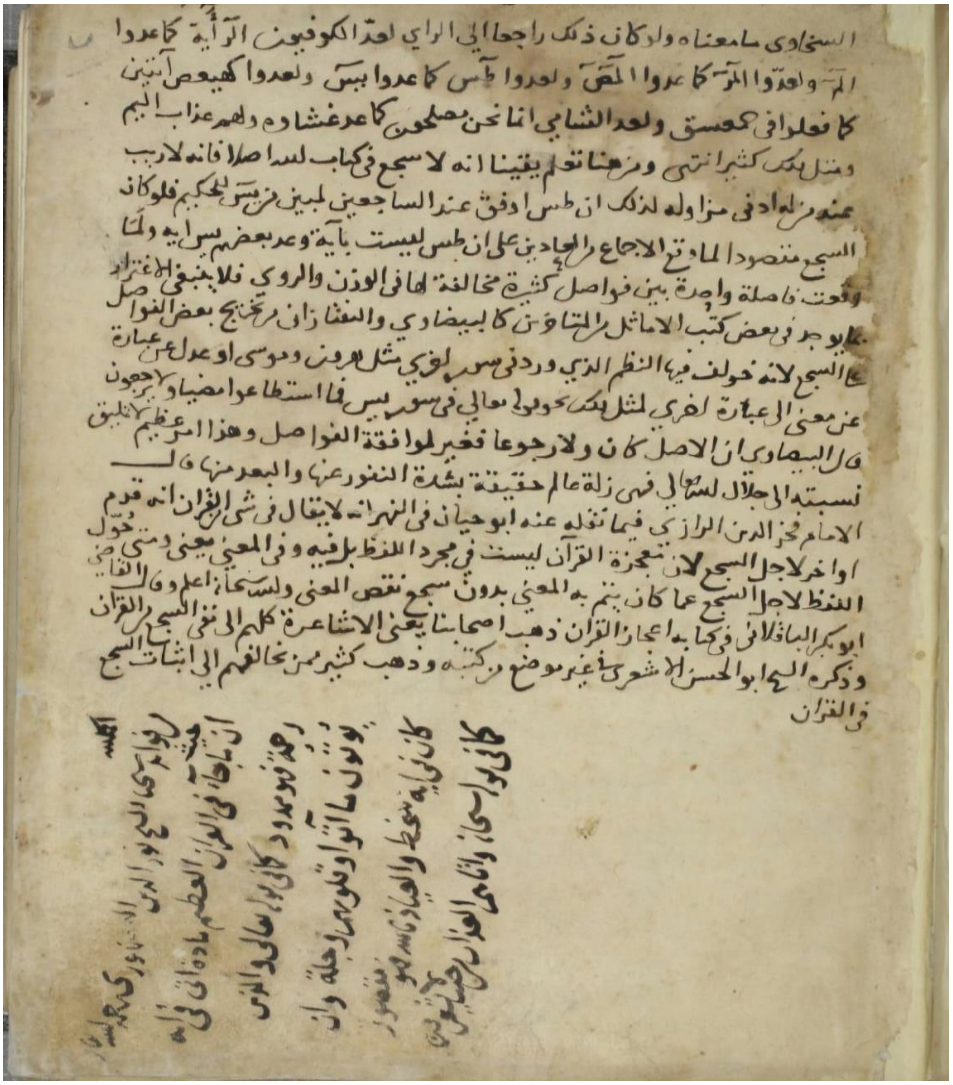

ISSN : 2410-1818

آخر لوح المخطوط من الجزء الأول

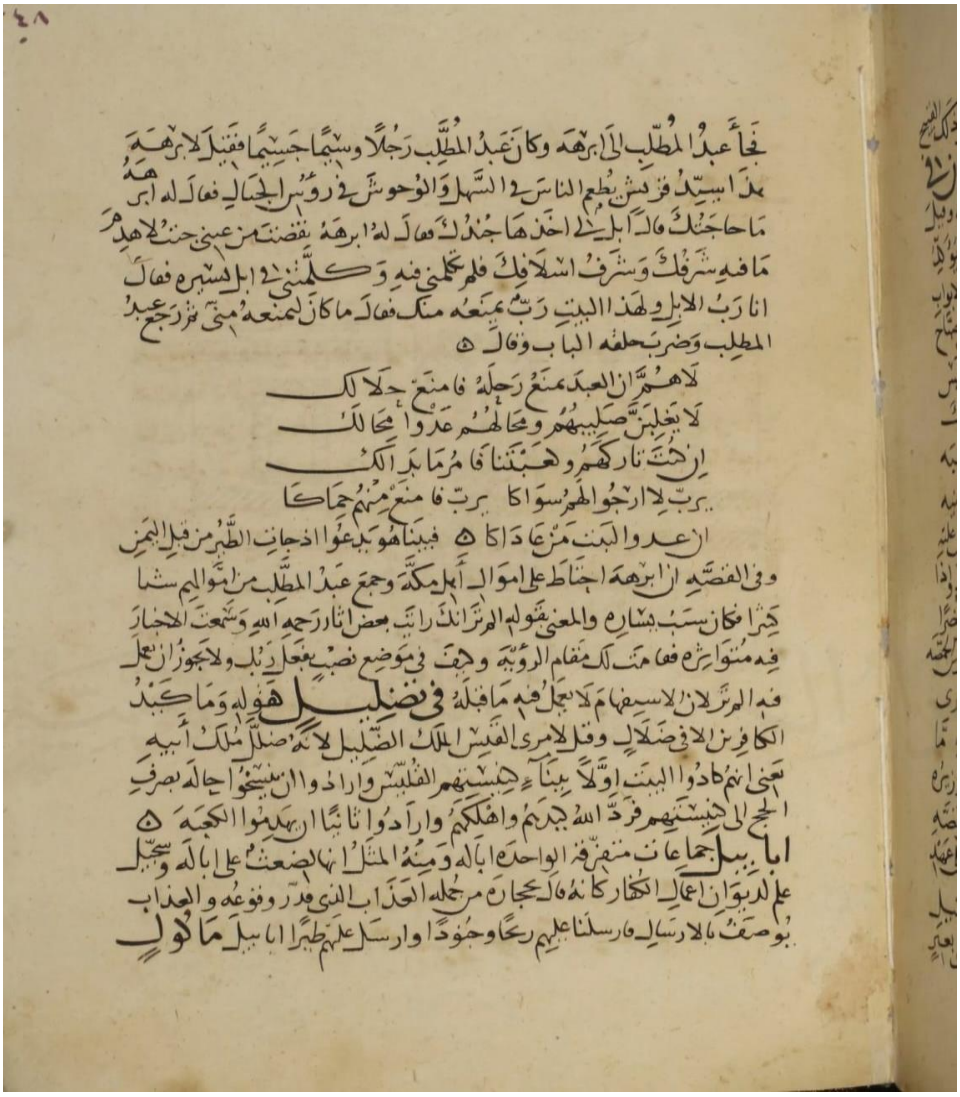

ISSN : 2410-1818

أول لوح المخطوط من الجزء الثاني

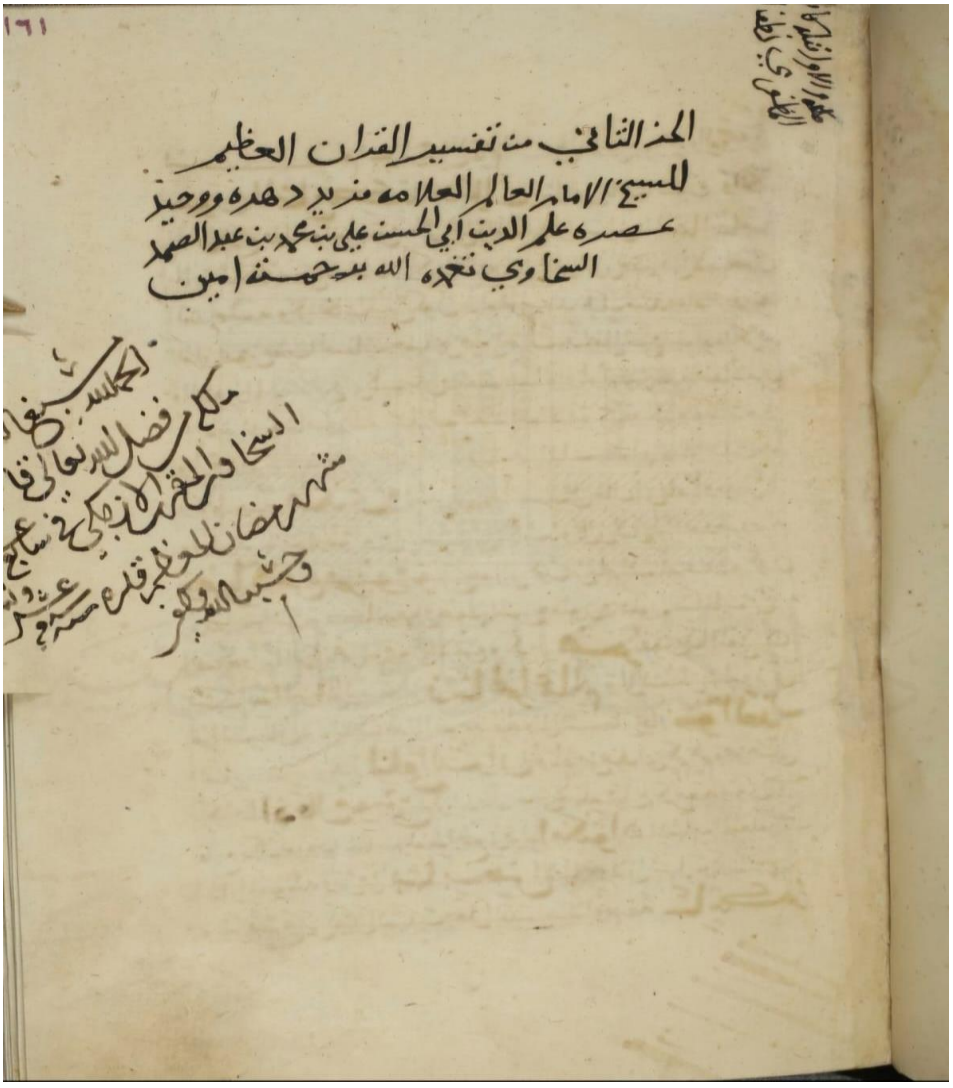

ISSN : 2410-1818

بداية لوح المخطوط من الجزء الثاني

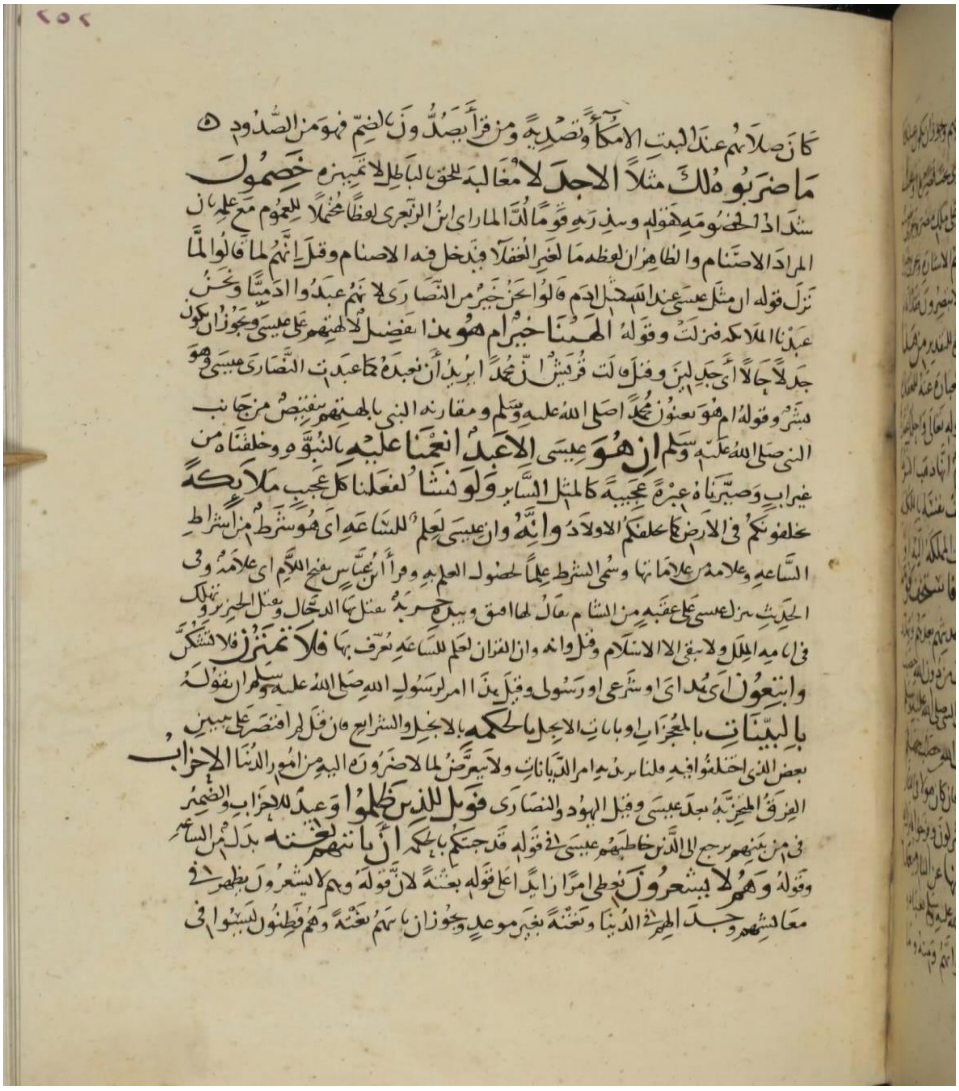

ISSN : 2410-1818

آخر لوح المخطوط من الجزء الثاني

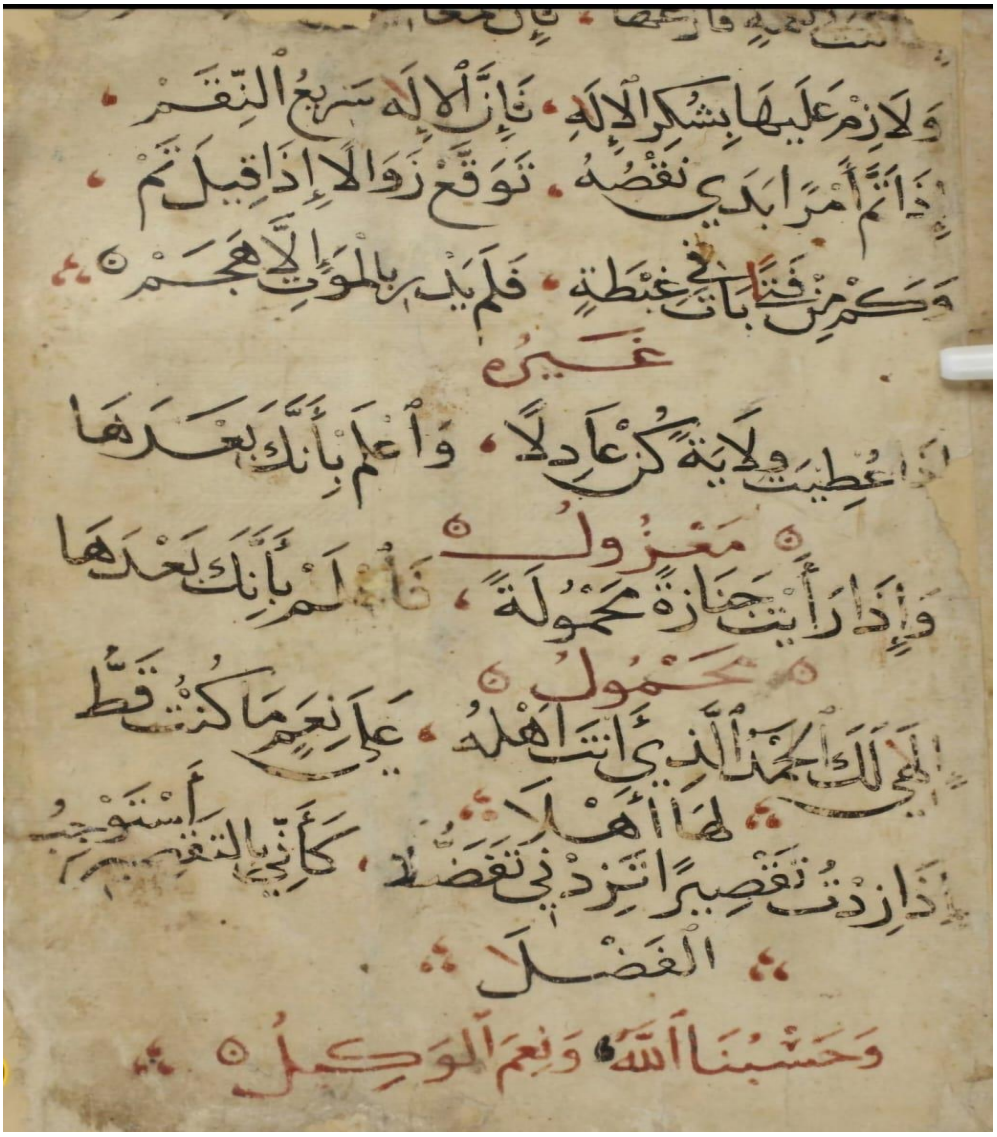

ISSN : 2410-1818

النسخة الرابعة (م): نسخة مكتبة شهيد علي باشا، محفوظة برقم:(300)

صفحة الغلاف المخطوط

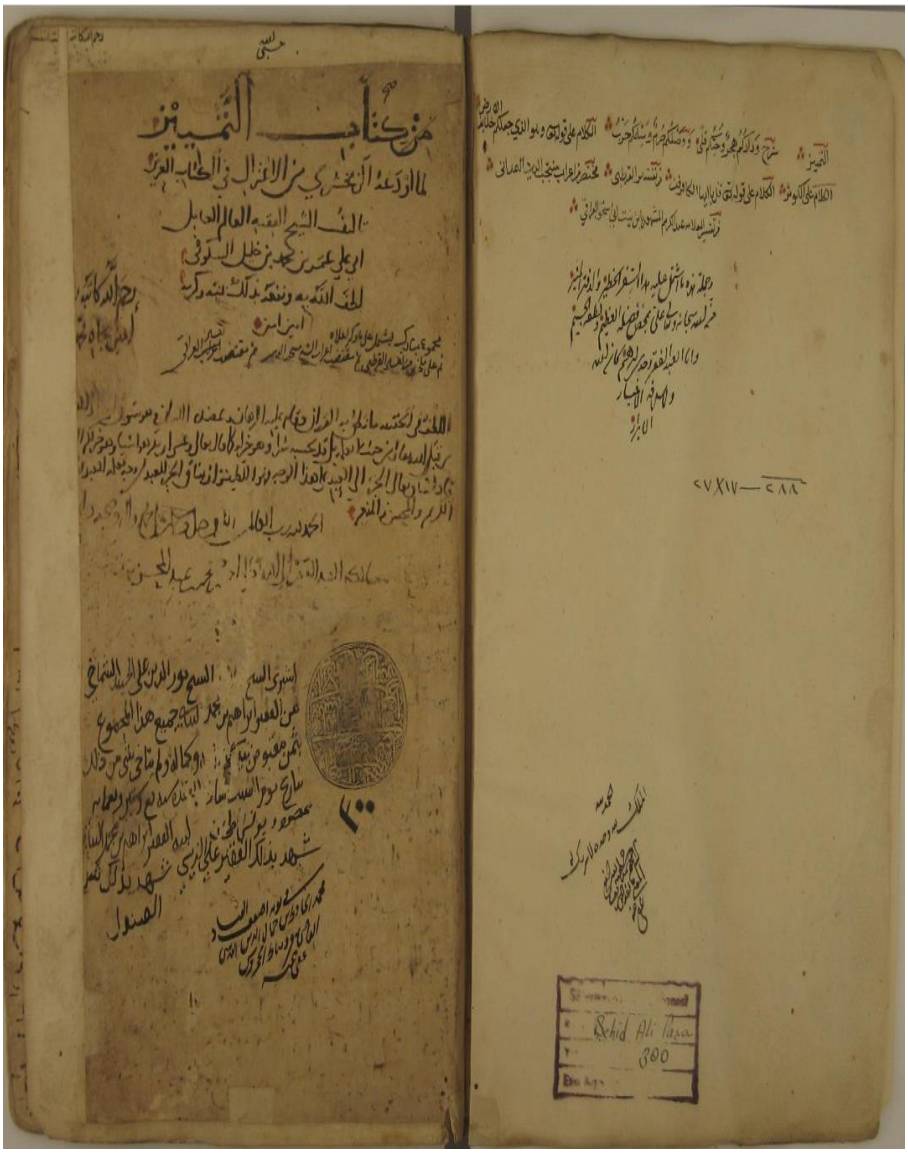

ISSN : 2410-1818

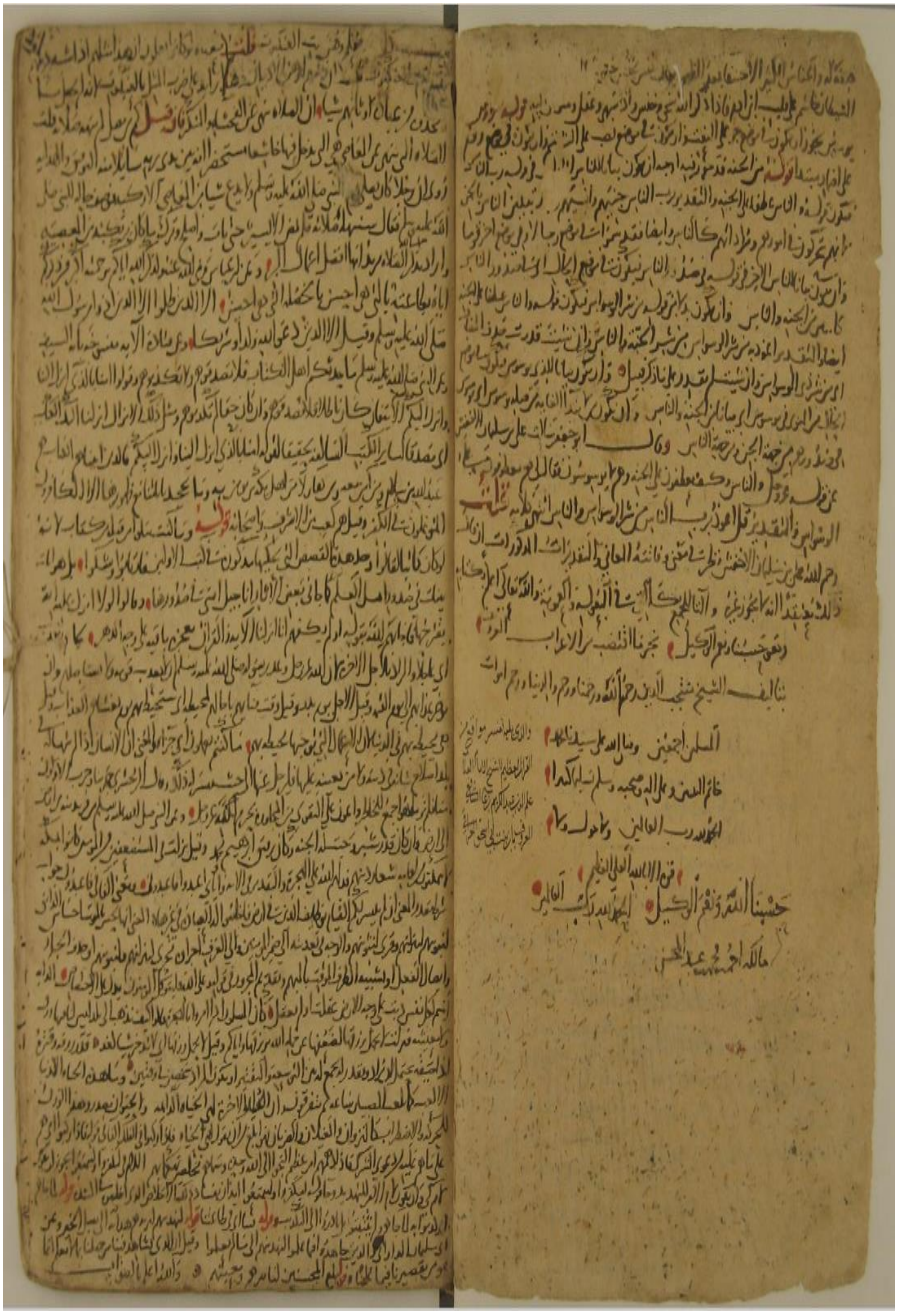

ISSN : 2410-1818

لوح نهاية المخطوط

ISSN : 2410-1818

النسخة الخامسة (خ): نسخة المكتبة الوطنية في باريس، محفوظة برقم (7234).

بداية مصورة المخطوط

ISSN : 2410-1818

آخر مصورة المخطوط

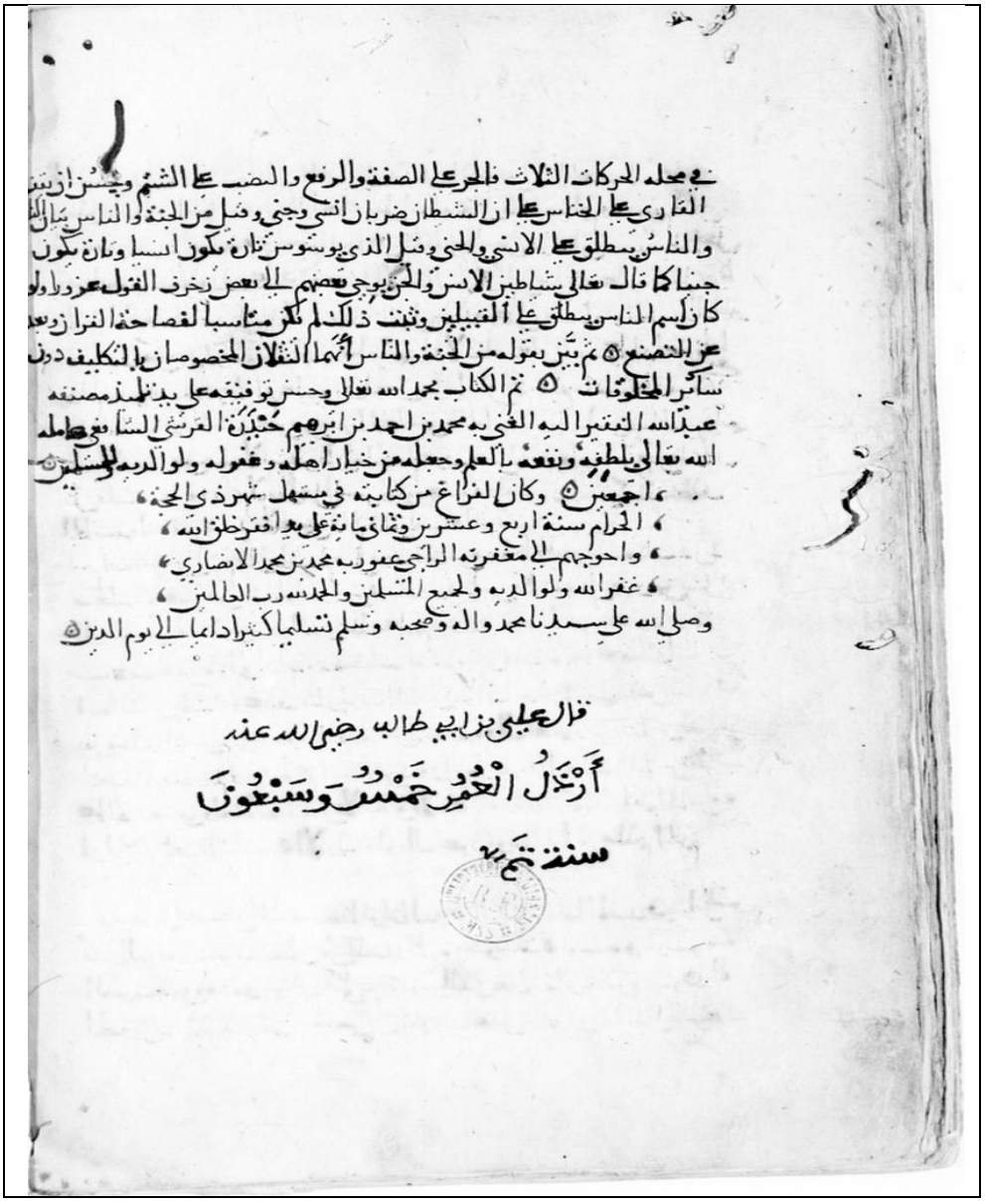

ISSN : 2410-1818

القسم الثاني: التحقيق

تفسير سورة حم السجدة

[تفسير سورة حم السجدة] (150)

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

إن جَعَلْتَ {حمٓ} (151) اسْما للسُّورة كان مبتدأ، و{ تَنزِيلٌ}(152) خبرَه، وإن جعَلتَها تعديدا للحروف كان { تَنزِيلُ}(153) خبرا لمبتدأ محذوف. و{ كِتَٰبٌ}(154) بَدلٌ من { تَنزِيلُ}(155)، أو خبرٌ بعدَ خَبرٍ، أو خبرُ [لمبتدأ] (156) محذوفٍ. وَجَوَّزَ الزَّجَّاجُ(157) أن يكون { تَنزِيلُ}(158) مبتدأ و{ كِتَٰبٌ}(159) خبرَه.

---

(150) ما بين المعكوفتين مثبت من " ب "، " ت "؛ وفي " م ": [سورة حم السجدة مكية]؛ وفي " أ ":[تفسير سورة فُصِّلَت]؛وفي " خ ":[تفسير سورة السجدة] ؛ لم أقف على حديث لرسول الله ﷺ سمّى فيه هذه السورة بسورة فُصِّلَت.

(151) سورة فصلت: 1.

(152) سورة فصلت: 2.

(153) سورة فصلت: 2.

(154) سورة فصلت: 3.

(155) سورة فصلت: 2.

(156) ما بين المعكوفتين في: "خ": [مبتدأ].

(157) هو: أبو إِسْحَاق إبراهيم بن السَّرِيّ بن سهل الزَّجَّاج النَّحْوِيّ. كان يخرط الزَّجَّاجُ: ثم تركه واشتغل بالأدب فنسب إليه. كان من أهل الفضل والدين، حسن الاعتقاد، جميل المذهب وله مصنفات حسان في الأدب. من شيوخه: أبو العَبَّاسِ المُبَرِّدُ مُحَمَّدُ بنُ يَزِيدَ بنِ عَبْدِ الأَكْبَرِ، الأَزْدِيُّ، البَصريُّ، (ت:286هـ) وغيره. له كتاب: مَعَانِي القُرآنِ، إعْرَاب القُرآنِ، الأَمَالِي وغيرها. توفي عام (311هـ).مصادر ترجمته في: طبقات النحويين واللغويين للأشبيلي، ص 111؛ تاريخ بغداد للخطيب البغدادي (6/ 613)؛ إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب لياقوت الحموي (1/ 51)؛ إنباه الرواة على أنباه النُّحاة للقِفْطِي(1/ 194)؛ وفيات الأعيان أنباء أبناء الزمان لابن خَلِّكَان (1/ 49) وغيرها.

(158) سورة فصلت: 2.

(159) سورة فصلت: 3.

ISSN : 2410-1818

(160) ووجهُه: أنَّ "تنزيلا" [تخصَّص] (161)بالصِّفة فجازَ الابتداء به؛ [كقوله] (162): {وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكٍ}.(163) (164) {فُصِّلَتْ ءَايَٰتُهُۥ}(165) مُيِّزت وجُعلت فصولا وأنواعا مختلفة: من وَعْد ووعيد وأحكام [ومَواعظ] (166) وقصص وأمثال وغير ذلك. {قُرْءَانًا عَرَبِيًّا}(167) نصبٌ على الاختصاص والمَدْح؛ أي: أُريدُ بهذا الكتاب المفَصَّلِ قرآنا من صفته كيْت وكيْتَ. وقيل: هو نصبٌ على الحالِ؛ أي: فُصِّلت في حال كونه عربيّا. { لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ } (168) ،عربيا نزل بلغتهم وتَعلّقَ قوله: {يَعْلَمُونَ}(169) إما[118/أ] بـ {فُصِّلَتْ}(170) (171) أوبـ { تَنزِيلٌ}(172) (173) ،والأَجْوَدُ أَن يكون صفةً مثلَ ما قبلَه وما بعْده. (174) وقرئ (بَشِيرٌ ونَذِيرٌ) بالرفع(175) صفة للكتاب أو خبَرَ مُبتدأ محذوفٍ.

---

(160) انظر: معاني القرآن وإعرابه للزَّجَّاج (379/4).

(161) ما بين المعكوفتين في "ب"،"ت"،"خ": [تخصيص]؛ وفي " م ": [تخصص].

(162) ما بين المعكوفتين في " ت "،" م ": [لقوله].

(163) سورة البقرة: 221.

(164) انظر: معاني القرآن وإعرابه للزَّجَّاج (379/4).

(165) سورة فصلت: 2.

(166) ما بين المعكوفتين سقط من " أ "؛ والمثبت من " ب "،" ت "،"خ".

(167) سورة فصلت: 3.

(168) سورة فصلت: 3.

(169) سورة فصلت: 3.

(170) سورة فصلت: 2.

(171) أي:فصَّلت آياتُه لَهم. انظر: الكشاف للزَّمَخْشَريّ (8/8).

(172) سورة فصلت: 2.

(173) أي:تَنزيلٌ من الله لأجْلِهم. انظر:الكشاف للزَّمَخْشَريّ (8/8).

(174) أي: قُرآنا عربيا كائنا لقَوم عربٍ، لئلا يُفرَّقَ بين الصِّلات والصِّفات. انظر: الكشاف للزَّمَخْشَريّ (8/8).

(175) قرأ بها زيد بن علي. انظر: المغني في القراءات للنَّوْزَاوَزِي (1620/4) ؛ شواذ القراءات للكرماني، ص 420؛ البحر المحيط لأبي حيَّان الأندلسي (465/18) ؛ الدر المصون في علوم الكتاب المصون للسمين الحلبي (506/9) ؛الكشاف للزَّمَخْشَريّ (9/8) دون عزوٍ؛ الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (338/15).

ISSN : 2410-1818

{فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ}[176] أي: لا يفهمون[177] . يقول شفعت عند فلان فلم يسمع قولي وقد سمِعه لكنَّه لم يَقْبَله. و(الأَكِنَّةُ): جمْعُ كِنانٍ، وهو الغطاء. و(الوَقْرُ):- بالفتح-: [النَّقْلُ][178] في الأذن، والوِقْر بكسر الواو: الحِمْلُ[179] {فَٱلْحَٰمِلَٰتِ وِقْرًا }[180] [وبعده] [181] تمثيلات لِنُبُوٍّ[182] قُلُوبهم عن فهمه وتدبره كأنّ بينهم وبين رسول الله ﷺ حجابا منيعا أو حاجزا من جبل أو نحوه.❖ ❖[183] {فَٱعْمَلْ إِنَّنَا عَٰمِلُونَ}[184] أمر تهديد وليس إذنا في[العمل] [185] [233ن/ب]، أو:{فَٱعْمَلْ}[186] على إبْطالِ أمْرِنا؛ {إِنَّنَا عَٰمِلُونَ}[187] على إبْطال أمْرِك.[188] [و"مِن" في قوله {وَمِنۢ بَيْنِنَا وَبَيْنِكَ حِجَابٌ}[189] فيها فائدة

([176]) سورة فصلت: 4.

([177]) أي: لا يقبَلُون ولا يُطِيعون، من قولك: تَشَفَّعْتُ إلى فُلانٍ فلم يَسْمَع قَولي، ولقَد سمِعَهُ، ولكنَّه لمَّا لم يَقْبَله ولم يَعْمَلْ بمُقتَضَاه، فكأنَّه لم يسمَعْهُ". انظر: الكشاف للزَّمَخْشَرِيّ (9/8).

([178]) ما بين المعكوفتين في "خ":[النقل]؛وهو خطأ.

([179]) قرأ بها طلحة بن مُصرِّف" وِقرا " بالكسر. انظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لابن عطية الأندلسي(4/5)؛ شواذ القراءات للكرماني، ص 420؛ المغني في القراءات للنَّوْزَاوَزِي (1620/4) ؛ البحر المحيط لأبي حَيَّان الأندلسي (465/18)؛ الدر المصون للسمين الحلبي (56/6)؛الكشاف للزَّمَخْشَرِيّ (9/8) دون عزو.

([180]) سورة الذاريات: 2.

([181]) ما بين المعكوفتين في "خ":[بعده].

([182]) النَّبْوُ: مصدرُ نَبَا يَنْبُو نَبْوًا ونُبُوًّا. ويُقال: نَبَا فُلانٌ عن فُلانٍ نَبْوَةً إذا فارَقَه. مادة (ن ب و) جمهرة اللغة لابن دريد (382/1).

([183]) بياض ما بين العلامتين * * من " أ "، "ت"، "خ".

([184]) سورة فصلت: 5.

([185]) ما بين المعكوفتين:سقط تتابعت عليه نسخ المخطوط؛ والمثبت من "خ".

([186]) سورة فصلت: 5.

([187]) سورة فصلت: 5.

([188]) انظر: الكشاف للزَّمَخْشَرِيّ (9/8).

([189]) سورة فصلت: 5.

ISSN : 2410-1818

وهي أن الحجاب قد [سَدَّ] (190) ما بينهما](191) ،ولو فقدت[240ن/ت] "مِن" لكان الحجاب قد ابتدأ من أول البينونة، ولا يلزم استيعابه لما بينهما.

فإن قلت: هَلَّا قيل: "على قلُوبنا أكِنَّةٌ" كما قيل: {وَفِيٓ ءَاذَانِنَا وَقۡرٞ}(192) ❖ ❖(193) على نمط واحد؟

قلت: المعنى واحد، وإن اختلف اللفظ؛ لقوله {إِنَّا جَعَلۡنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ أَكِنَّةً }(194) والملاحظة إنما تراعى في المعاني دون الألفاظ. (195)

[وقوله](196) {قُلۡ إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٞ}(197) [جَوابا](198) لقولهم: {قُلُوبُنَا فِيٓ أَكِنَّةٖ}(199) من حيث إنه قال: لست ملكا؛ إنما أنا بشر.

{فَٱسۡتَقِيمُوٓاْ إِلَيۡهِ}(200) أي: أجيبوا إلى الطاعة واسلكوا سبيلا سويا ليس فيه مَيْل عن الحق، وتوبوا إليه مما سبق منكم من الشرك، وقرئ:(قال إنَّما أنَا بشَرٌ).(201) وإنما خَصَّ منع [الزكاة](202)

---

(190) ما بين المعكوفتين في" أ ": [شهد] وهو خطأ؛ وسقط من "ب"؛ والمثبت من " ت "،" م"،"خ".

(191) ما بين المعكوفتين سقط من "ب".

(192) سورة فصلت: 5.

(193) بياض ما بين العلامتين * * في " أ "، "ب"، "ت"، "خ". وتقديره: ليكون الكلام. انظر: الكشاف للزَّمَخْشَرِيّ (10/8).

(194) سورة الكهف: 57.

(195) انظر: الكشاف للزَّمَخْشَرِيّ (10/8).

(196) ما بين المعكوفتين في " م ": [قوله].

(197) سورة فصلت: 6.

(198) ما بين المعكوفتين في " أ "، " ب "،" ت"، " م ": [جواب]. والصواب ما أثبتناه. انظر: الكشاف للزَّمَخْشَرِيّ (10/8).

(199) سورة فصلت: 5.

(200) سورة فصلت: 6.

(201) قرأ بها يحيى بن وثاب، إبراهيم النَّخَعيّ، والأعمش، وابن مِقسَم: (قال)بألفٍ، على الخبر عنه. انظر: المحرر الوجيز لابن عطية (4/5)؛ شواذّ القراءات للكرماني، ص 420؛ المغني في القراءات للنَّوْزَوَزِي (1620/4)؛ البحر المحيط لأبي حَيَّان (467/18)، الكشاف للزَّمَخْشَرِيّ (10/8) دون نسبة.

(202) ما بين المعكوفتين في "ت": [الزكوه] وهو خطأ.

ISSN : 2410-1818

بالتهديد وقرنه بالكفر بالآخرة؛ لأن المال شقيق الروح؛ فإذا بَذَلَه في طاعة الله فقد جاهد نفسَه جهادا كبيرا، وما خُدع المؤلَّفةُ قلوبهم إلا بعَرض يسير من الدنيا، وأصحاب مُسَيلمة الكذَّاب[203] تظاهروا بمنع الزكاة فكفروا وقاتلهم المسلمون. {غَيْرُ مَمْنُونٍ}[204] غير مَقْطوع. وقيل: غير ممنون به. { ذَٰلِكَ }[205] الذي قدرَ على خلق الأرض ومَا فيها في يومين هو {رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ }.[206]

{رَوَاسِيَ}[207] جبالا ثابتة، ولو كانت الجبال تحتها كالعُمد أو مَرْكُوزَة فيها كالمسامير لمنعت الأرض الميد والحركة، وإنَّما [اختار][208] جعلها فوق الأرض؛ لتكون المنافع التي في الجبال حاضرة لمن يطلبها، والجبال أثقال على أثقال وكلها [ممسوكة][209] بقدرة الله. {وَبَٰرَكَ فِيهَا}[210]:وأكثر خيرها وأنْماه {وَقَدَّرَ فِيهَآ أَقْوَٰتَهَا فِيٓ أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ}[211] كوامل لا نقص فيهن.قيل:خلق الله الأرض في يوم الأحَد ويوم الإثنين، [119/أ] وخلق ما فيها في يوم الثلاثاء ويوم الأربعاء[212] وقال الزَّجَّاج في تتمَّة

([203]) أُختلِف في اسمه، فقالوا: مسيلمة بن حبيب الحنفي الكذاب، وقالوا: مسيلمة بن ثمامة بن كثير بن حبيب الحنفي، ويكنى: أبا ثُمَامَةَ، وقيل: أبو هارون،من بني حنيفة باليمامة، ادّعى النبوة في حياة النبي ﷺ، وتبعه قومه. قاتله المسلمون في حروب الردة فقتله وحشي بن حرب في وقعة اليمامة سنة 12هـ.انظر ترجمته في:الكامل في التاريخ لابن الأثير(164/2) ؛ تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير والأعلام للذهبي (27/2)؛ البداية والنهاية لابن كثير(418/4)

([204]) سورة فصلت: 8.

([205]) سورة فصلت: 9.

([206]) سورة فصلت: 9.

([207]) سورة فصلت: 10.

([208]) ما بين المعكوفتين في: ب": [اخبار] وهو خطأ.

([209]) ما بين المعكوفتين مثبت من "خ"؛ ومن حاشية " ت ".

([210]) سورة فصلت: 10.

([211]) سورة فصلت: 10.

([212]) ورد قوله الله تعالى { خَلَقَ ٱلْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ } [سورة فصلت:9]، ثم قال بعد ذلك { وَقَدَّرَ فِيهَآ أَقْوَٰتَهَا فِيٓ أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَآءً لِّلسَّآئِلِينَ } [سورة فصلت:10].ظاهر العبارة قد يوهم أن خلق الأرض استغرق يومين، ثم استغرق تقدير الأقوات أربعة أيام أخرى، أي أن مجموع المدة لخلق الأرض وحدها يساوي ستة أيام. وهذا يتعارض ظاهريا مع قوله تعالى: { ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱلرَّحْمَٰنُ فَسْـَٔلْ بِهِۦ خَبِيرًا ﴿٥٩﴾ } [سورة الفرقان:59].وقوله تعالى: ۝ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ } [سورة السجدة:4].التي تحدد المدة الكلية لخلق السماوات والأرض معا بستة أيام

ISSN : 2410-1818

أربعة أيام.[213] قوله {لِّلسَّآئِلِينَ}[214] جواب لسائل قال: ما المدَّةُ التي خلقت فيها السَّماوات والأرض؟ وقوله {فِيٓ أَرۡبَعَةِ أَيَّامٖ}[215] يفيد فائدة وهي أن أكثر الأربعة قد يطلق عليه الأربعة، فإذا قال: أربعة أيام امتنع النقص والزيادة فيها. {ثُمَّ ٱسۡتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ}[216] [ثم][217] قصد إلى خلقها من غير أن يخلق فيما بينها وبين الأرض شيئا آخر ونحوه قوله: {فَٱسۡتَقِيمُوٓاْ إِلَيۡهِ}[218] أي: اقصدوا عبادته من غير اعوجاج [233 ر /ب]. ومعنى أمرِ السماوات والأرض بالإتيان تَكَوُّنُهُمَا على ما أراد، وكانتا في ذلك كالمأمور المطيع إذا ورد عليه أمر الآمر المطاع، والغرض سرعة امتثال ما أراد من غير تأخر ولا اعتذار؛ فقال لهما: {ٱئۡتِيَا طَوۡعًا}[219] وإلا أتيت بكما كرها.{قَالَتَآ أَتَيۡنَا طَآئِعِينَ}[220] وليس هناك خطاب ولا قول[221]؛ قال في المثل: قال [الجدار] [222] لوتدٍ: لم تَشُقُّنِي؟ قال سَلْ من يَدُقُّنِي[223]

فقط.وجه الإشكال إذن هو: كيف يكون مجموع خلق الأرض وحدها ستة أيام، بينما مجموع خلق السماوات والأرض معا ستة أيام؟فيكون المراد بقوله تعالى: { وَقَدَّرَ فِيهَآ أَقۡوَٰتَهَا فِيٓ أَرۡبَعَةِ أَيَّامٖ } أي في تتمّة أربعة أيام مع اليومين الأولين، لا أربعة بعدهما.

([213]) انظر: معاني القرآن وإعرابه للزَّجّاج (383/4).يُرِيدُ بالتتمَّةِ اليَوْمَينِ. انظر: الكشاف للزَّمَخْشَرِيّ (14/8).

([214]) سورة فصلت: 10.

([215]) سورة فصلت: 10.

([216]) سورة فصلت: 11.

([217]) ما بين المعكوفتين سقط من " أ ".

([218]) سورة فصلت: 6.

([219]) سورة فصلت: 11.

([220]) سورة فصلت: 11.

([221]) يرى بعض الأشاعرة أن خطاب الله تعالى للسماوات والأرض ليس كلاما حادثا، بل إدراكٌ يخلقه الله في المخلوقات ليسمعوا به كلامه الأزلي القائم بذاته. وهذا مبني على أصل عقدي عندهم، وهو أن كلام الله صفة أزلية غير متعلقة بمشيئته، فلا يتكلم متى شاء أو بما شاء على نحو الحوادث. ردّ ابن تيمية هذا القول بقوله: (لم يزل الله متكلما إذا شاء، وهو يتكلم بمشيئته وقدرته، يتكلم بشيء بعد شيء، كما قال تعالى: { فَلَمَّآ أَتَىٰهَا نُودِيَ يَٰمُوسَىٰٓ } [سورة طه:11]. فناداه حين أتاها ولم يناده قبل ذلك، ومثل هذا الخبر في القرآن كثير، يخبر أنه تكلم في وقت معين، ونادى في وقت معين، وقد ثبت في الصحيحين عن النبي ﷺ:" أنه لما خرج إلى الصفا قرأ قوله تعالى:{ ۞ إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلۡمَرۡوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِۖ } [سورة البقرة:158]. قال:" نبدأ بما بدأ الله به" فأخبر أن الله بدأ بالصفا قبل المروة". انظر: الإنصاف فيما يجب اعتقاده ولا يجوز الجهل به لأبي بكر الباقلّاني، ص 93؛ مجموع الفتاوى لابن تيمية (588/12).

([222]) ما بين المعكوفتين في " أ "،"خ": [الحداد] وهو خطأ؛ والصواب ما أثبتناه. انظر: الكشاف للزَّمَخْشَرِيّ (17/8).

([223]) انظر: الكشاف للزَّمَخْشَرِيّ (17/8).

ISSN : 2410-1818

[240ر/ت]❖ ❖[224] ويحتمل: وافِقَا أَمْرِي ومشيئتي، ولا تَمْتَنِعَا. قوله: {طَوْعًا أَوْ كَرْهًا}[225] انتصابهما على الحال[226] ؛ طائِعتَيْن أو مكرَهتَين، إنما قال: طائعين ولم يقل: طائعات أو طائعتين لأنه أخبر عنهما بالطَوْع وهو صفة من يعقل[227] {فَقَضَاهُنَّ} [228] يجوز أن يكون ضميرا [لمبهما][229] تفسيره ما بعده.[230]{أَمْرَهَا}[231]ما فيها من مخلوقات الكواكب والملائكة.[232]{وَحِفْظًا}[233].أي:وحفظناها أن تقع على الأرض أو حفظناها من استراق وحفظا من كل شيطان مارد.ويجوز أن يكون مفعولا له؛ أي:للحفظ[234] {فَإِنْ أَعْرَضُوا}[235] بعد ما سمعوا من [41/خ] الحجج على وحدانيّته فحذّرهم أن تصيبهم صاعقة؛ أي: عذاب شديد الوقع كأنّه صاعقة. {مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ}[236] أتوْهم من كل جانب وأَعْمَلُوا في أمرهم كل حيلة فلم يرَوْا منهم إلا الإعراض؛ كما حكى عن الشيطان: {ثُمَّ لَآتِيَنَّهُم مِّنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَن شَمَآئِلِهِمْ

([224]) بياض ما بين العلامتين * * في " أ "، " ب "، " خ ".

([225]) سورة فصلت: 11.

([226]) أي:بمعنى طائِعتَيْن أو مكرَهتَين.انظر:الكشاف للزَّمَخْشَرِيّ (18/8).

([227]) في " م " زيادة: [فجمع جمع من يعقل].

([228]) سورة فصلت: 12.

([229]) ما بين المعكوفتين في " أ "،"خ": [منهما] وهو خطأ؛ والصواب ما أثبتناه.

([230]) رجح علم الدين العراقي في قوله تعالى:{ فَقَضَاهُنَّ } جواز أن يَرجِع الضميرُ فيه إلى:" أن يكون ضميرا مُبْهَما مفسَّرا بـ { سَبْعَ سَمَوَاتٍ }.انظر: الكشاف للزَّمَخْشَرِيّ (18/8).

([231]) سورة فصلت: 12.

([232]) قال الإمام الزَّمَخْشَرِيّ عند قوله تعالى: { أَمْرَهَا }: ما أمَر به فيهَا ودَبَّرهُ من خلق المَلائكةِ والنيّرات وغيْرِ ذلك، أو: شأنَها وما يُصْلِحها. انظر: الكشاف للزَّمَخْشَرِيّ (19/8).

([233]) سورة فصلت: 12.

([234]) كأنّه قال: وخلَقنا المصابيح زِينة وحِفظا.انظر:الكشاف للزَّمَخْشَرِيّ(19/8).

([235]) سورة فصلت: 13.

([236]) سورة فصلت: 14.

ISSN : 2410-1818

}[237] وقيل[238]: أنذروهم بهلاك من هلك من الأمم وبيوم:[القيامة].[239] " أَنْ" في قوله { أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ }[240] مخففة من الثقيلة أو بمعنى (أيْ) [241] ؛ ومفعول {شَآءَ} [242] محذوف؛ أي: {لَوَ شَآءَ رَبُّنَا}[243] إنزال ملائكة لفعل. وقوله: {بِمَآ أُرۡسِلۡتُم بِهِۦ}[244] ليس إقرارا بالرسالة، إنما هو على زعمكم كقول فرعون: { إِنَّ رَسُولَكُمُ ٱلَّذِيٓ أُرۡسِلَ إِلَيۡكُمۡ لَمَجۡنُونٌ }[245] رُوي أنَّ أبا جهل[246] قال: لقد التبس علينا أمر محمد فلو وجدنا من يكشف عن أمره؟ فانطلق إليه عتبة بن ربيعة[247] فقال للنبي ﷺ: أنت تُسَفِّه أحلامنا وتسب آلهتنا، فإن كان بك الفقر جمعنا لك مالا تستغني به، وإن كان بك الباءة زوَّجناك [عِرْسان] [248] من خيار قريش.

([237]) سورة الأعراف: 17.

([238]) وهو قول الحسن؛ ذكر اختصار. انظر: الكشاف للزَّمَخْشَرِيّ (20/8).

([239]) ما بين المعكوفتين في " ت": [القمة] وهو خطأ. والصحيح ما أثبت.

([240]) سورة فصلت: 14.

([241]) وأصلهُ: بأنَّه لا تَعبُدوا؛ أي: بأنَّ الشَّأنَ والحدِيثَ قولُنا لكم: (لا تَعبُدوا). انظر: الكشاف للزَّمَخْشَرِيّ (21/8).

([242]) سورة فصلت: 14.

([243]) سورة فصلت: 14.

([244]) سورة فصلت: 14.

([245]) سورة الشعراء: 27.

([246]) هو: عمرو بن هِشَام بْن المغيرة بْن عبد الله بن عُمَر المخزومى القرشى.كناه النبي ﷺ أبا جهل، لأنه كان يكنى قبل ذلك:أبا الحكم.

انظر: السيرة النبوية لابن هشام (266/3)؛ جمل من أنساب الأشراف للبَلَاذُري (125/1).

([247]) هو:عُتبةُ بنُ رَبيعةَ القرشيّ:من صناديد قريش وكبار بني عبد شمس، والد هند بنت عتبة. خرج يوم بدر مع ابنه الوليد وأخيه شيبة للقتال، فقُتل على يد حمزة رضي الله عنه سنة 2هـ.

انظر: الاستيعاب في معرفة الصحابة لابن عبد البر(372/1)؛ أسد الغابة لابن حجر (67/2)؛ سير أعلام النبلاء للذهبي (171/1).

([248]) ما بين المعكوفتين في "ب ": [عوسَان] وهو خطأ. عِرْسان: جمع عَروس.

ISSN : 2410-1818

فقال النبي ﷺبسم الله الرحمن الرحيم {حمٓ ۝١ تَنزِيلٌ مِّنَ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ }[249] حتى انتهى إلى قوله: {صَٰعِقَةً مِّثۡلَ صَٰعِقَةِ عَادٖ وَثَمُودَ}[250] [234 ن /ب] فوضع عتبه يده على فم النبي ﷺ ثم ناشده اللَّهَ والرحم أن لا يفعل، ثم رجع عتبة إلى منزله ولم يأتهم؛ فظنوا أنه قد صبأ وأسلم؛ فجاؤوا إليه وعنفوه؛ فحلف بالله لا يكلم محمدا أبدا، وقال: قد علمتم صدق محمد، فلمَّا هددنا بـ {صَٰعِقَةً عَادٖ وَثَمُودَ}[251] خِفْتُ أن ينزل بكم العذاب".[252] {فَٱسۡتَكۡبَرُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ}[253] تعظَّموا فيها واستكبروا بما لا يوجب الكبر من كبر الأجساد وكثرة الأولاد فأهلكهم الله. {مَنۡ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً}[254] كانت عاد[255] ذوي قوة، كان الرجل منهم يقتلع الصخرة العظيمة فيأتي بها إلى منزله، ومعنى كونه تعالى قويا أنه يفعل ما يعجز أرباب القوى عنه. [241 ن /ت] والقوة في الآدميين صحة البنية والتمكن من المقدورات.{يَجۡحَدُونَ}[256] كانوا يعرفونها وينكرون وكانوا فجرة فسقة. (الصَّرْصرُ): الريح التي تصوِّت في هبوبها. وقيل: [الباردة التي][257] تحرق بشدة بردها تكريرا للصَّرِّ وهو البَرْد.

الأصل في نحْسات نحِسَات: بكسر الحاء فخفف سكونها أو وصف بالمصْدَر كرجل عَدْل

([249]) سورة فصلت 1- 2.

([250]) سورة فصلت: 13.

([251]) سورة فصلت: 13.

([252]) اختصره الإمام علم الدين العراقي من الكشاف؛ والحديث: أخرجه الحاكم في المستدرك على الصحيحين (278/2)، وقال:" هذا صحيح الإسناد، ولم يخرجاه"؛ وأورده السيوطي في الدر المنثور في التفسير المأثور (310/7) وعزاه إلى: البيهقي في دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة (202/2-204) ؛ ابن عساكر في تاريخ دمشق (242/38-243)،جميعهم من طريق الأجلح بن عبدالله عن الذيّال بن حرملة، عن جابر بن عبدالله *f*.

([253]) سورة فصلت: 15.

([254]) سورة فصلت: 15.

([255]) مساكن عاد: هي الأَحْقَافَ، وهي جِبَالُ الرَّمْلِ، وكَانَتْ بِالْيَمَنِ من عُمَان وحَضر مَوْت بأَرضٍ مُطلَّةٍ على البَحر يُقَالُ لَهَا: الشِّحْرُ، واسم وادِيهِم مُغِيث.انظر: البداية والنهاية لابن كثير (282/1)

([256]) سورة فصلت: 15.

([257]) ما بين المعكوفتين زيادة من "ب"، "خ".

ISSN : 2410-1818

وفطر وصوم. وقرئ (لِيُذيقَهُمْ)[258] الرِّيح أو العذاب أو الأيَّام النَّحِسات.و{عَذَابَ ٱلْخِزْيِ}[259] إضافة الشيء إلى صفته؛ كأنه قال: العذاب المخزي، كما نقول: "فعلُ السَّوء" أي الفعلَ السَّيِّئ. قوله: {وَلَعَذَابُ ٱلْآخِرَةِ أَخْزَىٰ}[260] إسناد مجازي، ووصف العذاب بـ {ٱلْخِزْيِ}[261] أبلغ من وصفهم به ؛كما نقول: فلان له شعر، و:"له شِعر شاعِرٌ".{فَٱسْتَحَبُّواْ ٱلْعَمَىٰ عَلَى ٱلْهُدَىٰ}[262] فاختاروا الضَّلالة. فإن قيل: معنى قوله "هَدَيْتُه" أي: حصّلتُ له الهُدى، فكيف يجتمع ذلك مع قوله: {فَٱسْتَحَبُّواْ ٱلْعَمَىٰ عَلَى ٱلْهُدَىٰ}[263] قلت: نزل السبب منزلة المسبَّب؛ فجعل الإيضاح والبيان بمنزلة الرشاد نفسه. {صَٰعِقَةُ ٱلْعَذَابِ}[264] داهية العذاب، و {ٱلْهُونِ}[265] الهَوان وهو إما وصف بالمصدر أو بدل منه. [266]

{أَعْدَآءُ ٱللَّهِ}[267] الكفار من الأوَّلين والآخرين. {يُوزَعُونَ}[268] يُحبس أوَّلُهم ليلحق آخرهم به. و"مَا" في قوله{حَتَّىٰٓ إِذَا مَا جَآءُوهَا}[269] زائدة[270] ، أي تكون الشهادة عليهم وقت مجيئهم [النَّار] [271]، شهادة الأيدي شهادة بالملامسة المحرَّمَة وكل معصية تتعلق باليد من نقل محرم أو وضع اليد على

([258]) قرأ بها زيد بن علي.تنظر: الكرماني، شواذّ القراءات، ص 421، النَّوْزَاوَزِي، المغني في القراءات، (1623/4).

([259]) سورة فصلت: 16.

([260]) سورة فصلت: 16.

([261]) سورة فصلت: 16.

([262]) سورة فصلت: 17.

([263]) سورة فصلت: 17.

([264]) سورة فصلت: 17.

([265]) سورة فصلت: 17.

([266]) الهَوان: وَصَف به العذابَ مبالغةً أو أَبْدَلَهُ منه.انظر: الكشاف للزَّمَخْشَرِيّ (25/8).

([267]) سورة فصلت: 19.

([268]) سورة فصلت: 19.

([269]) سورة فصلت: 20.

([270]) للتأكيد، ومعنى التأكيد فيه-ما ذكر-.انظر: الكشاف للزَّمَخْشَرِيّ (27/8).

([271]) ما بين المعكوفتين في " م ": [الينا].

ISSN : 2410-1818

ما لا يسوغ شرعا. وقيل[234 ر /ب]: أراد بالجلود الفروج. وقيل: الجلود: الأعضاء كلها. {كُلَّ شَيْءٍ}[272] عام مخصوص، يخصص بالحيوان، لوبما][273] يصح منه الحياة والمعنى: أنَّ نُطْقَنَا ليس بعجَبٍ؛ كما أن نطق سائر[121/أ] المخلوقات كذلك. {ظَنُّكُمْ}[274] و { أَرْدَىٰكُمْ}[275] خبرَان لـ (ذلكم).{فَإِن يَصْبِرُواْ}[276] لم ينفَعْهُم الصَّبْر {وَإِن يَسْتَعْتِبُواْ}[277] وإن يطلبوا [العُتْبَى وهو][278] العود إلى ما كانوا عليه من الخير فما يجابون إلى ذلك { وَقَيَّضْنَا لَهُمْ قُرَنَآءَ}[279] أي: سهلنا لهم [{قُرَنَآءَ}[280]] [281] [القوله] [282]{يَٰلَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بُعْدَ ٱلْمَشْرِقَيْنِ فَبِئْسَ ٱلْقَرِينُ ﴿٣٨﴾}.[283]{مَّا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ}[284] ما سبق من عملهم وما يستقبلونه من الأعمال وقيل من أَمْر الدنُّيا وشهواتها وبلوغ مقاصدها {وَمَا خَلْفَهُمْ}[285] من أَمرِ العاقبةِ و{ٱلْقَوْلُ}[286] كلمة العذاب {فِيٓ أُمَمٍ}[287] في جملة

([272]) سورة فصلت: 21.

([273]) ما بين المعكوفتين في "ب":[إنما].

([274]) سورة فصلت: 23.

([275]) سورة فصلت: 23.

([276]) سورة فصلت: 24.

([277]) سورة فصلت: 24.

([278]) ما بين المعكوفتين مثبت من حاشية "ت".

([279]) سورة فصلت: 25.

([280]) سورة فصلت: 25.

([281]) ما بين المعكوفتين سقط من "خ".

([282]) ما بين المعكوفتين في " خ":[كقوله].

([283]) سورة الزخرف: 38.

([284]) سورة فصلت: 25.

([285]) سورة فصلت: 25.

([286]) سورة فصلت: 25.

([287]) سورة فصلت: 25.

ISSN : 2410-1818

قوم آخرين وقوله {فِيٓ أُمَمٖ}[288] [289]حال من الضمير في {عَلَيۡهِمُ}[290] أي حقَّ {عَلَيۡهِمُ ٱلۡقَوۡلُ}[291] كائِنيْن في جُملة {أُمَمٖ}.[292] {وَٱلۡغَوۡاْ فِيهِ}[293] اللَّغوُ: السَّاقِطُ من الكلام أي لا تَسْمعُوا لهُ عند قراءته وتشَاغَلُوا عنه برَفع الأصوات بالخُرافاتِ[241 ر /ت] حتى تُخَلِّطُوا على القَارئ قراءته فلا يتمكن من تفهيمها وكان يوصي [بعضهم] [294] بعضا بذلك. {فَلَنُذِيقَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ}[295] يعني الذين تواصوا باللَّغو في القراءة ويجوز أن يريد جميع الكفار. وقيل {عَذَابٗا شَدِيدٗا}[296] يوم بَدْر و {أَسۡوَأَ ٱلَّذِي كَانُواْ يَعۡمَلُونَ}[297] في الآخرة.[298] [{ذَٰلِكَ}:[299] إشارة إلى الأسْوأ ويجب أن يكون التقدير:

([288]) سورة فصلت: 25.

([289]) {لِمَ يرَ} ما محَلُّه؟ – وهو ما ذكر–.انظر: الكشاف للزَّمَخْشَرِيّ(30/8).

([290]) سورة فصلت: 25.

([291]) سورة فصلت: 25.

([292]) سورة فصلت: 25.وفي "خ"طمس وتصويب.

([293]) سورة فصلت: 26.

([294]) ما بين المعكوفتين مثبت في حاشية "خ".

([295]) سورة فصلت: 27.

([296]) سورة فصلت: 27.

([297]) سورة فصلت: 27.

([298]) انظر: الكشاف للزَّمَخْشَرِيّ (32/8).

([299]) سورة فصلت: 28.

ISSN : 2410-1818

[42/خ] {أَسْوَأَ}[300] جزاء {ٱلَّذِى كَانُواْ يَعْمَلُونَ}[301] [302] حتى تستقيم هذه الإشارة. [303]{ٱلنَّارُ}[304] عطف بيان للجزاء أو خبر مبتدأ محذوف. ومعنى قوله: {لَهُمْ فِيهَا دَارُ ٱلْخُلْدِ}[305] أن النَّار في نفسها {دَارُ ٱلْخُلْدِ}؛[306] كقوله {لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِى رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ }[307].{بِـَٔايَـٰتِنَا يَجْحَدُونَ}[308] يلغون فيها. {ٱلَّذَيْنِ أَضَلَّانَا مِنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ }[309] الأن الشياطين إنسيّ وجنّيّ قال الله تعالى { شَيَـٰطِينَ ٱلْإِنسِ وَٱلْجِنِّ }[310]] [311] وقيل: هما إبليْسُ وقابيْلُ[312] فسَنَّ إبليس المعاصي وسن قابيل القتل بغير حق. وقرئ "أرْنا" بسكون الراء[313] كقولهم في كتف وكبد وفخذ كتْف وكبْد وفخْذ.

([300]) سورة فصلت: 27.

([301]) سورة فصلت: 27].

([302]) ما بين المعكوفتين سقط من " ب "؛المثبت من " أ "، " ت "، " م "، " خ".

([303]) قوله:"حتى تستقيم هذه الإشارة" قال الجاربردي: لأنه لما أخبر عن{ذَٰلِكَ } بالجزء في قوله:نلك جزاء{ ذَٰلِكَ جَزَآءُ } كان المشار إليه جزاء لا محالة، فوجب أن يكون التقدير: " أسوأ جزاء الذي" لتكون الإشارة إلى{ أَسْوَأَ } إشارة إلى الجزء، فإن اسم التفضيل إذا أضيف إلى شيء يكتسب منه ذلك المعنى.انظر :مخطوط حاشية الجاربردي على الكشاف (ج2/338أ).

([304]) سورة فصلت: 28.

([305]) سورة فصلت: 28.

([306]) سورة فصلت: 28.

([307]) سورة الأحزاب: 21.

([308]) سورة فصلت: 28.

([309]) سورة فصلت: 29.

([310]) سورة الأنعام: 112.

([311]) ما بين المعكوفتين سقط من "ب".

([312]) أخرجه مقاتل في تفسيره (742/3)؛ابن أبي شيبة في مصنفه، كتاب الديات،باب من قال لقاتل المؤمن توبة، (363/9) برقم (28332)؛ الطبري في تفسيره،(420/20) ؛ والحاكم في المستدرك (3647) وصححـــــه، من قول علي–رضي الله عنه–.

([313]) قرأ بها ابن كثير وابن عامر وشعبة ويعقوب والسوسي؛ وقرأ بقية العشرة" أرِنا".

انظر :كتاب السبعة في القراءات لابن مجاهد،ص576 ؛ الحجة في القراءات السبع لابن خلويه،ص317؛ الدر المصون في علوم الكتاب المصون للسمين الحلبي (118/2)؛ النشر في القراءات العشر لابن الجوزي (222/2).

ISSN : 2410-1818

{ثُمَّ}[314] في قوله {ثُمَّ ٱسۡتَقَٰمُواْ}[315] [التفاوت][316] رُتَب الاستقامة ومثله {إِنَّمَا ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ثُمَّ لَمۡ يَرۡتَابُواْ }[317] والمعنى: ثُمَّ ثَبَتُوا.[318]

وعن أبي بكر الصِّدِّيق[319] [رضي الله عنه][320] ثم استقامُوا فعْلا كما استَقامُوا قولا. وعنه: أنَّه سألهم عنها فقالوا لم يُذنِبُوا ، فقال حملَتُم الأمْرَ على أَشَدِّه فقالوا فما تقُولُ؟ قال: لم يَرْجعُوا

([314]) سورة فصلت: 30.

([315]) سورة فصلت: 30.

([316]) ما بين المعكوفتين في "خ":[التفاوت] وهو خطأ.

([317]) سورة الحجرات: 15.

([318]) والمعنى: ثُم ثبتُوا على الإقرار ومقتَضيَاتِه. انظر: الكشاف للزَّمَخْشَريّ(34/8).

([319]) هو:عبد الله بن أبي قحافة عثمان بن عامر التيمي القرشي. أول الخلفاء الراشدين، وأفضل الصحابة بعد الرسول ﷺ. صاحب الغار، رافق النبي ﷺ في الهجرة، وثبّت الإسلام بعد وفاة الرسول ﷺ بحروب الردة، وجمع القرآن لأول مرة في مصحف. خلافته من سنة 11 هـ إلى 13 هـ. توفي في المدينة سنة 13 هـ، ودُفن بجوار النبي ﷺ.انظر: السيرة النبوية لابن هشام (91/2)؛ التاريخ الكبير للبخاري (1/5) ؛صفوة الصفوة لابي الفرج الجوزي (89/1) وما بعدها.

([320]) ما بين المعكوفتين زيادة من "خ".

ISSN : 2410-1818

إلى عبَادة الأَوثانِ. [321]عن عُمر[322] [235ن/ب] قال:استقَامُوا على الطَّريقة ولم يَرُوغُوا رَوَغانَ الثَّعالب[323]. وعن عثمان[324] أَخْلَصُوا العَمل[325] .وعن عَليٍّ[326] أَدَّوا الفرائضَ.[327]

([321]) أخرجه الطبري في تفسيره (423/20) بلفظ:{ إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسۡتَقَٰمُواْ }. قال: قالوا: ربنا الله، ثم عملوا بها، قال حملتموها على غير المحمل. { إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسۡتَقَٰمُواْ } الذين لم يعدلوها بشرك ولا غيره. وذكره السيوطي في الدر المنثور في التفسير بالمأثور (104/13)، وعزاه إلى:إسحاق ابن راهويه كما ذكره ابن حجر،العسقلاني فيالمطالب العالية في زوائد المسانيد الثمانية (قسم التفسير) (3971)- ؛ الحكيم الترمذي في نوادر (الأصول في معرفة أحاديث الرسول(1/ 231)،(206/4) ؛الحاكم في المستدرك على الصحيحين، وصححه، (440/2) ؛أبو نعيم الأصفهاني في حلية الأولياء وطبقات الأصفياء (30/1) وغيرهم، عن أبي بكر الصديق -رضي الله عنه-.

([322]) هو: عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى، أبو حفص القرشي العدوي. أمير المؤمنين، صحابي مشهور، جم المناقب، استشهد في ذي الحجة وولي الخلافة عشر سنين ونصفا، روى عن النبي ﷺ، وأبي بكر، وأبي بن كعب، وروى عنه مولاه أسلم، وأنس بن مالك، والبراء بن عازب، وجابر بن عبدالله، وابن سمره وخلق.انظر: فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل(1/335-244)؛تذكرة الحفاظ للذهبي(11/1)؛الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر(484/4)؛ تقريب التهذيب لابن حجر، ص412.

([323]) أخرجه الطبري فيجامع البيان في تأويل آي القرآن (425/20) ؛ وذكره السيوطي في الدر المنثور في التفسير بالمأثور (322/7)،وعزاه إلى: ابن المبارك فيالزهد والرقائق (325) ؛ الإمام أحمد في الزهد، ص115 ؛ الحكيم الترمذي في نوادر الأصول في معرفة أحاديث الرسول (231/1) وغيرهم عن الزهري عن عمر بن الخطاب -رضي الله عنه-..

([324]) هو: عثمان بن عفّان بن أبي العاص بن أميّة القرشي الأموي.ثالث الخلفاء الراشدين، لُقّب بـ"ذي النورين" لأنه تزوّج ابنتي رسول الله ﷺ.جمع الناس على المصحف الإمام، وكان كريما سخيا.قتل في المدينة سنة 35هـ.

انظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد البر (1037/3) ؛ أسد الغابة في معرفة الصحابة لابن الأثير (578/3) ؛ الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر (377/4).

([325]) ذكره الثّعلبيّ فيالكشف والبيان عن تفسير القرآن (293/8) ؛ البَغَويّ في معالم التّنزيل في تفسير القرآن (172/7)؛ أبو حَيَّان الأندلسي فيالبحر المحيط (497/18) ؛ الزَّمَخْشَريّ في الكشـــاف (88/4)، عن عثمان بن عفـان-رضي الله عنه-..

([326]) هو: أبو الحسن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف ابن قصي القرشي الهاشمي. رابع الخلفاء الراشدين، وابن عم الرسول ﷺ وصهره زوج رضي الله عنها.من أوائل من أسلم من الصبيان، شهد بدرا وأحدا، وبيعة الرضوان، وجمع المشاهد مع رسول الله ﷺ إلا تبوك، فإن رسول الله ﷺ خلفه على أهله، وله في الجميع بلاء عظيم وأثر حسن. اشتهر بالعلم والفصاحة والحكمة. توفي سنة 40هـ، وكانت خلافته أربع سنين وتسعة أشهر.

انظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد البر (1089/3)؛أسد الغابة في معرفة الصحابة لابن الأثير(87/4) ؛إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب لياقوت الحموي (1809/4).

([327]) ذكره الزَّمَخْشَريّ في الكشاف (35/8) ؛الثَّعلبيّ في الكشف والبيان عن تفسير القرآن (293/8) ؛ البَغَويّ في معالم التّنزيل في تفسير القرآن (172/7)، عن علي بهذا اللفظ.

ISSN : 2410-1818

وروي أن سائلا[328] قال: يا رسول الله مُرني بعمل أعتصم به؛ فقال: " [قل آمنت بالله ثم استقم قال: فقلت] [329] ما أَخْوَف ما تخافُ عَليَّ؟ قال فأخَذَ رسولُ الله ﷺ بلسان نفسِه فقال هذا". {تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ}[330] عند الموتِ بالبُشْرى[122/أ] وقيل: البُشْرَى في [ثلاثَةِ] [331] مَواطِنَ: عند الموت، وفي القَبْر، وإذا قامُوا من قبُورهم. [{ أَلَّا تَخَافُواْ }[332]][333] (أَنْ) مخفَّفة من الثَّقيلة، أو بمعنى أيْ. والخوفُ: غَمٌّ يَلْحقُ لتَوقُّعِ المكْرُوه، والحزْنُ: غَمٌّ يلحقُ على أمر قد فات. وقيل: لا{تَخَافُواْ}[334] على ما تَقْدَمُونَ عليه {وَلَا تَحْزَنُواْ}[335] على ما خَلَّفْتُم. {تَدَّعُونَ }[336] تتمنَّونَ. و(النُّزُلُ): رزقُ النَّزِيل وهو الضَّيْفُ، وانتصَابُه على الحالِ. {مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ}[337] هو رسول الله دعَا الناس إلى دين الحق.[338]

([328]) السائل هو الصحابي الجليل: سفيان بن عبد الله بن ربيعة الثقفي الطائفي، وشطر الحديث أورده النووي في المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج (8/2)،رقم (62). أخرجه الترمذي في الجامع المختصر من السنن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعرفة الصحيح والمعلول وما عليه العمل،كتاب الزهد عن رسول الله ﷺ، باب ما جاء في حفظ اللسان، (4/ 412-413)، رقم (2574). أخرجه الترمذي (2574)، والنسائي في الكبرى (11425)، (11426)، (11776-11778)،وابن ماجه(3972)،وابن ماجه في صحيحه (5700)، والثعلبي في تفسيره (290/23). قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح، وقد رُوي من غير وجه عن سفيان الثقفي.

([329]) ما بين المعكوفتين سقط من "ب".

([330]) سورة فصلت: 30.

([331]) ما بين المعكوفتين في "أ"، "ب"، "ت": [ثلاث] وهو خطأ ؛والصحيح ما أثبت.

([332]) سورة فصلت: 30.

([333]) ما بين المعكوفتين زيادة من " م ".

([334]) سورة فصلت: 30.

([335]) سورة فصلت: 30.

([336]) سورة فصلت: 31.

([337]) سورة فصلت: 33.

([338]) ذكره عن ابن عَبَّاس السمعاني في تفسير القرآن (51/5)؛ ابن الجوزي في زاد المسير (52/4) ؛ وأخرجه الطبري في تفسيره (430/20) عن السَّدي وابن زيد.

ISSN : 2410-1818

وقيل: هم أصحاب رسول الله[339] . وقيل: هي عامَّة في كلِّ مَن جَمع هذه الأوصاف الثلاثة. [340] {وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ}[341] [242 ن /ت] يعني:اعتقد ذلك.

يعني: أنَّ الحسَنَةَ والسَّيِّئَةَ مُتفَاوِتَتان في أنفُسهما ، فإذا وجدت حسنتين إحداهما أعظم أثرا فاختر ما هو أعظم أثرا ، ومثاله: رجُلٌ أسِاء إليك [فالحَسَنُ] [342] أن تعفو عنه ، والتي هي أحَسنُ أن تُحِسن إليه مكان إساءتِه، وأحسن منه أن تعامله بما كنت تعامله به من قبل إساءته ولا يظهر له منك انقباض وأحسن منه أن لا [تترك] [343] وجها من وجوه الإحسان إلا تفعله معه فإذا فعلت انقلب العدو المبين صديقا ثم قال وما يلقى هذه الخصلة {إِلَّا ٱلَّذِينَ صَبَرُواْ }[344] على جهاد النفس وإلا رجل له حظ عظيم من الخير. وقيل {وَلَا}[345] مزيدة، والمعنى: [ولا][346] تَستْوي الحسنةُ والسيِّئَةُ. وقيل {بِٱلَّتِي هِيَ

([339]) انظر :المرجع السابق.

([340]) انظر: الكشاف للزَّمَخْشَريّ (37/8).

([341]) سورة فصلت: 33.

([342]) ما بين المعكوفتين في" أ ": [والحسن].

([343]) ما بين المعكوفتين في " ب": [يترك].

([344]) سورة فصلت: 35.

([345]) سورة فصلت: 34.

([346]) ما بين المعكوفتين في " ب": [لا].

ISSN : 2410-1818

أَحْسَنُ}[347] الصَّبْرُ عند الغضَب، والحِلْمُ عند الجهْلِ، والعفوُ عند الإساءةِ.[348] وقيل: نزلَتْ في أبي سفيان بن حَرْبٍ[349] وكان عَدوّا للنبي ﷺ فصَار صديقا موافيا.[350]

(النَّزْغُ والنَّسْغُ): هما متساويان بمعنى [النَّخْس][351] ، والشيطان يبعث على المعصية كما تبعث الدابة بالنخس، وجُعل النَّزغُ نازغا؛ كقوله: جَدَّ جِدُّهُ،جعل الجدَّ جادًّا،والمعنى: إن صرفك الشيطان عن [مقابلة][352] السيئة بالحسنة فاستعذ عليه بالله من شَرِّه. والضَّمير[235ر/ب] في {خَلَقَهُنَّ}[353] الليل والنهار والشمس والقمر وموضع السجدة [عند الشافعي: { وَهُمْ لَا يَسْـَٔمُونَ}[354] لأن الكلام تمَّ عندها. وقال قوم: موضع السجدة][355] عند قوله: { إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ }[356] لأنها الآية التي فيها

([347]) سورة فصلت: 34.

([348]) أخرجه الطبري في تفسيره (432/20)، عن ابن عبّاس ﷺ.

([349]) هو:صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف أبو سفيان القرشي الأموي. أسلم ليلة الفتح، وشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حنينا والطائف، وأعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم من غنائم حنين. ولد قبل الفيل بعشر سنين، وتوفي سنة 32هـ وقيل غير ذلك. انظر: الاستيعاب في معرفة الصحابة لابن عبد البر (714/2)؛ أسد الغابة في معرفة الصحابة لابن الأثير (9/3) ؛ الإصابة في تميز الصحابة لابن حجر(332/3)؛تهذيب التهذيب لابن حجر(411/4).

([350]) يعني بذلك سببَ نزولِ قوله تعالى {وَلَا تَسْتَوِي ٱلْحَسَنَةُ وَلَا ٱلسَّيِّئَةُۚ ٱدْفَعْ بِٱلَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا ٱلَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُۥ عَدَٰوَةٌ كَأَنَّهُۥ وَلِيٌّ حَمِيمٌ } [سورة فصلت:34].هو من قول: مُقَاتِلُ بْنُ حَيَّانَ انظر :الكشف والبيان عن تفسير القرآن للثَّعلبِيّ (300/23)؛الباب التأويل في معالم التَّنزيل للبَغَوِيّ (174/7) ؛ الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (362/15)؛ البحر المحيط لأبي حَيَّان الأندلسي (502/18) ولم ينسبه؛الكشاف للزَّمَخْشَرِيّ (200/4) ولم ينسبه ؛ موسوعة التفسير بالمأثور (484/19).وذكره الثعلبي في تفسيره (300/23)، عن مقاتل.

([351]) ما بين المعكوفتين في " ب"، "ت": [النحس].

([352]) ما بين المعكوفتين في " أ ": [معاملة].

([353]) سورة فصلت: 37.

([354]) سورة فصلت: 38.

([355]) ما بين المعكوفتين مثبت من حاشية:" أ ".

([356]) سورة فصلت: 37.

ISSN : 2410-1818

السجود واحتج عليه الشافعي[357] بآية النحل، وهو قوله: {وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ }[358]، وبقوله في النمل {ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ}[359] السجود عند تمام الكلام في هذه المواضع.[360] وكان قوم من الكفار يسجدون للشَّمس والقمر ويعتقدون آلهيتهما ، وكان قوم آخرون يزعمون أنهم موحِّدون لكن هذه الكواكب سبب في استنزال الرزق وادفع[361] الشدائد وواسطة بين الله وبين خَلْقِه. فقيل لهم: اقطعوا هذه الوسائط {وَٱسْجُدُواْ لِلَّهِ}[362] خالقها.

{فَإِنِ ٱسْتَكْبَرُواْ}[363] لم يعبأ الله بهم فإن[123/أ] عنده من الملائكة ما لا يحصى عددهم، وكلهم يسبحون الله؛ فهو غني عن تسبيح هؤلاء. استعير الخشوع للأرض اليابسة التي لم تمطر ؛كما وصفها بالرُّبُوِّ والاهتزاز إذا أخصبت. يقال: ألحَدَ الحَافِرُ ولحَدَ: إذا مال في حَفْره؛ فاستعير للانحراف في تأويل آيات القرآن.

([357]) هو: محمد بن إدريس بن العَبَّاس المطلبي،أبو عبد الله،الشافعي، المكي،نزيل مصر ،إمام عصره وفريد دهره،روى عن: مالك،وإبراهيم بن سعد،وسفيان بن عُيَيْنَة،وجماعة.وعنه: عبد الله بن الزبير الحميدي، وأحمد،وأبو ثور، وإسماعيل بن يحيى المزني، وآخرون. قال في التقريب: المجدّد لأمر الدين على رأس المائتين.توفي عام (204هـ).انظر: التهذيب في فقه الإمام الشافعي للبغوي(45/1)؛ تهذيب الكمال في أسماء الرجال للمزي(355/24-357)؛سير أعلام النبلاء للذهبي (5/10)؛ تقريب التهذيب لابن حجر ،ص467.

([358]) سورة النحل: 50.

([359]) سورة النمل: 26.

([360]) { وَمِنْ ءَايَـٰتِهِ ٱلَّيْلُ وَٱلنَّهَارُ وَٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ ۚ لَا تَسْجُدُواْ لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ وَٱسْجُدُواْ لِلَّهِ ٱلَّذِى خَلَقَهُنَّ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ } [سورة فصلت:37]،هذه الآية آية سجدة بلا خلاف، واختلفوا في موضوع السجود منها: فقال مالك: موضعه: { إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ }، لأنه متصل بالأمر. وكان علي وابن مسعود وغيرهم يسجدون عند قوله: { تَعْبُدُونَ }. وقال ابن وهب والشافعي وأبو حنيفة: موضعه:{ وَهُمْ لَا يَسْـَٔمُونَ } لأنه تمام الكلام وغاية العبادة والامتثال. انظر: الأم للشافعي (276/1)؛الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (364/15).

([361]) ما بين المعكوفتين في "ب": [رفع].

([362]) سورة فصلت: 37.

([363]) سورة فصلت: 38.

ISSN : 2410-1818

واتصل قوله: {إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِٱلذِّكۡرِ}[364] [242 ر /ت] بقوله: {إِنَّ ٱلَّذِينَ يُلۡحِدُونَ فِيٓ ءَايَٰتِنَا}[365] لأن كليهما تهديد، وهو بدل منه، { بِٱلذِّكۡرِ }[366] القرآن. { وَإِنَّهُۥ لَكِتَٰبٌ عَزِيزٞ }[367] مَحْمِيٌّ بحماية الله {إِنَّا نَحۡنُ نَزَّلۡنَا ٱلذِّكۡرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ٩}[368]. {لَّا يَأۡتِيهِ ٱلۡبَٰطِلُ }[369] لا يتطرَّق إليه الباطل ولا يجد إليه سبيلا، وهو مثل.فإن قلت: قد طَعَنَ فيه الطَّاعِنُون وتأوَّل فيه المتأولون؟[43 /خ] قلت: لكنَّ الله تعالى قيَّض طائفة من العلماء انتصبوا [للذب] [370] عنه، وأجابوا عن أسئلتهم عليه، حتى ظهر ضعفها وانزاح باطلها. {مَّا يُقَالُ لَكَ} [371] كفَّار [قريش] [372] قومك [من] [373] الطَّعن والأذى إلا مثل {مَا قَدۡ قِيلَ لِلرُّسُلِ مِن قَبۡلِكَۚ}[374] [375] تسلية للنبي ﷺ عما كان يلقى من الكفار.{إِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغۡفِرَةٖ }[376] لأنبيائه {وَذُو عِقَابٍ أَلِيمٖ}[377] لأعدائهم. ويجوز أن يراد: ما ينزل عليك جبريل من الوحي إلا مثل ما كان ينزل على الأنبياء، والمـَقُول هو قوله: {إِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغۡفِرَةٖ وَذُو عِقَابٍ

([364]) سورة فصلت: 41.

([365]) سورة فصلت: 40.

([366]) سورة فصلت: 41.

([367]) سورة فصلت: 41.

([368]) سورة الحجر: 9.

([369]) سورة فصلت: 42.

([370]) ما بين المعكوفتين في "ت":[الذب]؛ في "ب":[لكذب] وهو تصحيف قبيح.

([371]) سورة فصلت: 43.

([372]) ما بين المعكوفتين زيادة من "ب".

([373]) ما بين المعكوفتين في " أ ":[في].

([374]) سورة فصلت: 43.

([375]) في " أ "، " ب "، "ت ":[ما قيل للرسل من قبلك] خطأ في نسخ الآية.

([376]) سورة فصلت: 43.

([377]) سورة فصلت: 43.

ISSN : 2410-1818

أَلِيمٍ}[378] [236 ن /ب] فمن حقِّهِ أنْ يَرْجُوَهُ أَهْلُ طاعَتِهِ ويَخافَهُ أهْلُ معْصِيتِهِ.كان الكفار يتعنَّتون ويقولون: هلَّا أنزل القرآن بلغةِ العَجَم؟ فقيل: لو كان الأمر كما زعمتم لم [تتركوا] [379] الطعن ولقلتُم: لولا أنزل مُفَصلا ؛أي: نزل بلسان العرب [لتفقهوه]. [380]

{ ءَأَعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ}[381] إنكار أن ينزل قرآن أعجمي بلغة العرب؛ أي: [لأنكروا] [382] وقالوا: أقرآن أعجمي ورسول عربي؟! و(الأعجميُّ): الَّذي لا يُفْصِحُ،والمعنى: أن هؤلاء القوم لا يقطعون التعنّت. {فَٱخْتُلِفَ}[383] فقال قوم: هو حق، وقال آخرون: هو باطل.

والكلمة السَّابقة: هي العِدَةُ بيوم القيامة. [384]

{فَلِنَفْسِهِۦ}[385] أي: فلنفسه مَهَّد؛ قال الله { مَّنْ عَمِلَ صَٰلِحًا فَلِأَنفُسِهِمْ يَمْهَدُونَ }[386] {وَمَنْ أَسَآءَ فَعَلَيْهَا}[387] أي: فعليها أي فعليها جنى.

([378]) سورة فصلت: 43.

([379]) ما بين المعكوفتين في " ت": [يتركوا].

([380]) ما بين المعكوفتين في "ت": [ليَفقهوه].

([381]) سورة فصلت: 44.

([382]) ما بين المعكوفتين في "ب": [لا تكفروا] وهو خطأ.

([383]) سورة فصلت: 45.

([384]) أي: أن الخصومات تفصل في ذلك اليوم. انظر: الكشاف للزَّمَخْشَريّ (45/8).

([385]) سورة فصلت: 46.

([386]) سورة الروم: 44.

([387]) سورة فصلت: 46.

ISSN : 2410-1818

{إِلَيْهِ يُرَدُّ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ}[388] إذا سئل عنها [قل][389] : { إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ ٱللَّهِۖ }[390].

الكِمُّ بكسر الكاف: وعاء الطَّلْعَة؛ {وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنثَىٰ وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِۦ}[391] يشير بذلك إلى علمه بالجزئيات والكليات؛ كقوله: { وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا }[392] . {وَظَنُّوٓاْ}[393] وأيقنوا. والمحيص: المَهرَب. والقُنُوط:الذي يظهر عليه أثر [اليأس][394] ،وهذه صفة الكافر؛ بدليل قوله: {إِنَّهُۥ لَا يَاْيْـَٔسُ مِن رَّوْحِ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿٨٧﴾}[395] .{هَٰذَا لِي}[396] أي: [حقّي][397] وصل إليَّ. وقيل للكافر: أمنيَّتان يقول في الدنُّيا: { وَلَئِن رُّجِعْتُ إِلَىٰ رَبِّيٓ إِنَّ لِي عِندَهُۥ لَلْحُسْنَىٰۚ }[398] [124/أ] ويقول في الآخرة: { يَٰلَيْتَنِي كُنتُ تُرَٰبًا }.[399]

([388]) سورة فصلت: 47.

([389]) ما بين المعكوفتين في "ب"، "ت"، "خ":[قيل].

([390]) سورة الأحزاب: 63.

([391]) سورة فصلت: 47.

([392]) سورة الأنعام: 59.

([393]) سورة فصلت: 48.

([394]) ما بين المعكوفتين في "خ":[الناس]؛ وهو خطأ.

([395]) سورة يوسف: 87.وصوب الخطأ في الآية في حاشية "خ".

([396]) سورة فصلت: 50.

([397]) ما بين المعكوفتين في "خ": [حتى]؛ وهو خطأ.

([398]) سورة فصلت: 50.

([399]) سورة النبأ: 40.

ISSN : 2410-1818

{فَذُو دُعَآءٍ عَرِيضٍ}[400] استُعير العَرْضُ أيضا للكِبَر؛ كما في قوله: {عَذَابٍ غَلِيظٍ }[401] وقرئ (وَنَـاءَ)[402] على القلب من نأَى.

قوله[243 ن /ت]:{وَنَـَٔا بِجَانِبِهِۦ}[403] فيه وجهان: أحدهما أن يراد بالجانب ذاته ونفسه كما جاء: { عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِي جَنۢبِ ٱللَّهِ }[404].وفي المكاتبات يخدم الحضرة أو المجلس والمراد الذَّات. [405] والوجه الثاني: أن يراد ازوِرَاره وميله؛ كما قالوا: "ثَنَى عِطفَه" و"تولَّى برُكنِه".

وقوله: { فِى شِقَاقٍ بَعِيدٍ }[406] قائم مقام قوله: منكم. [407] {سَنُرِيهِمْ ءَايَـٰتِنَا فِى ٱلْـَٔافَاقِ}[408] هو ما فتح الله وسيفتح على المسلمين وخلفائهم من الأقطار المتباعدة والأقاليم المختلفة من بلاد المشرق والمغرب عموما وفي بلاد العرب خصوصا التي لم [يتيسَّر][409] [امتثالها] [410] لأحد من الخلفاء[236 ر /ب] قبلهم من استيلائهم على ملوك فارس والروم وغيرهم من الملوك.

([400]) سورة فصلت: 51.

([401]) سورة فصلت: 50.

([402]) قرأ بها أبو جعفر، وابن ذكوان عن ابن عامر، وقرأ الباقون " ونأى".انظر: كتاب السبعة في القراءات لابن مجاهد، ص577 ؛ الحجة في القراءات السبع لابن خالويه، ص220؛حجة القراءات لأبي زرعة،ص408؛ الكشاف للزَّمَخْشَرِيّ (49/8) دون نسبة؛ النشر في القراءات العشر لابن الجوزي (308/2).

([403]) سورة فصلت: 51.

([404]) سورة الزمر: 56.

([405]) ومنه قول الكتَّابِ:" حضرةُ فلانٍ"و:"مجلسُه"،و:"كتبتُ إلى جهته"و:" إلى جانبه العزيزِ" يريدونَ نفسَه وذاتَه. انظر: الكشاف للزَّمَخْشَرِيّ (50/8).

([406]) سورة فصلت: 52.

([407]) بيانا لحالِهِمْ وصِفتهم. انظر: الكشاف للزَّمَخْشَرِيّ (51/8).

([408]) سورة فصلت: 53.

([409]) ما بين المعكوفتين في "خ" مكرر.

([410]) ما بين المعكوفتين في "ب"،"ت"، "خ": [أمثالها].

ISSN : 2410-1818

قوله{بِرَبِّكَ }[411] فاعل{ أَوَلَمْ يَكْفِ }.[412] [413] [أَوَلم يَكْفِهم][414] وهو يطلع على حقائق الأمور فيأتي بها على ما يريد.{ مُّحِيطٌ }[415] أي: عالم "[بجُمَلِ] [416] الأشياء وتفاصيلها ، وهو مُجَازِيهِم على كُفرهِم ومُجَازِيهِم في لقاءِ رَبِّهم.

([411]) سورة فصلت: 53.

([412]) سورة فصلت: 53.

([413]) سقط من " أ "، "ب".

([414]) ما بين المعكوفتين زيادة من " أ "،" ب"،" خ".

([415]) سورة فصلت: 54.

([416]) ما بين المعكوفتين في "ب": [بحمل] وهو خطأ.وفي " أ"،"ت"[بجميل] ولا يستقيم المعنى؛ وما أثبتناه من الكشاف للزَّمَخْشَرِيّ (52/8).

ISSN : 2410-1818

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم الرسالات، وعلى آله وصحبه ومن سار على نهجه إلى يوم الدين.

وبعد؛ فإن هذا البحث الذي تناول تحقيق تفسير سورة حم السجدة من تفسير القرآن العظيم للإمام علم الدين عبد الكريم بن علي الأنصاري المعروف بابن بنت العراقي (ت 704هـ) قد سعى إلى إبراز القيمة العلمية لهذا النص التفسيري، وتحقيقه تحقيقًا علميًا وفق الأصول المنهجية المعتمدة في خدمة التراث الإسلامي.

وقد خلص البحث إلى جملة من النتائج العلمية، من أبرزها:

أولًا: أهم النتائج

1.ثبوت نسبة تفسير سورة حم السجدة إلى الإمام علم الدين ابن بنت العراقي ثبوتًا علميًا قويًا، اعتمادًا على الأدلة الداخلية للنص، ومقارنة منهجه بأسلوبه في سائر مؤلفاته، مع ضعف الأدلة التي نسبت التفسير إلى غيره.

2.أن الإمام علم الدين العراقي يمثل حلقةً مهمة في تطور المدرسة التفسيرية في القرن السابع الهجري، حيث جمع في تفسيره بين التفسير اللغوي والبلاغي، والتحرير الأصولي، والنقاش العقدي، مما يعكس تكوينه العلمي الموسوعي.

3.ظهور الأثر الأشعري بوضوح في تفسيره، خاصة في مسائل الصفات، وتأويل النصوص الخبرية، ومباحث القدرة والإرادة، مع موافقته لجمهور أهل السنة في قضايا الوعد والوعيد وعدم تكفير مرتكب الكبيرة.

4.عنايته الملحوظة بالتحليل اللغوي والبلاغي، واستحضاره لأقوال النحاة والمفسرين المتقدمين، مما يدل على تأثره بالمدرسة البيانية في التفسير.

5.اعتماده في تفسيره على عدد من المصادر الأساسية في التفسير واللغة والعقيدة، مع حضور واضح لتأثير الزمخشري والرازي وغيرهما من أعلام التفسير.

6.أن تفسير سورة حم السجدة عنده يُبرز البعد العقدي للسورة بوضوح، لا سيما في تقرير التوحيد، وإقامة الحجة، وبيان دلائل القدرة، والحديث عن مشاهد القيامة.

ISSN : 2410-1818

7.سلامة النص المحقق في مجمله، مع وجود فروق يسيرة بين النسخ لا تؤثر في المعنى العام، وقد تم إثباتها وفق منهج نقدي منضبط.

8.أن هذا التفسير يُعد إضافةً نوعيةً إلى الدراسات التفسيرية، ويكشف عن جانبٍ مهمٍ من جهود علماء القرن السابع في خدمة القرآن الكريم.

ثانيًا: أبرز التوصيات

1.العناية بتحقيق بقية أجزاء تفسير الإمام علم الدين ابن بنت العراقي، وإخراجها في طبعة علمية كاملة، لما يمثله التفسير من قيمة معرفية ومنهجية.

2.إجراء دراسة مقارنة بين منهجه ومنهج معاصريه، خصوصًا في باب الخلاف العقدي، لبيان موقعه ضمن الخريطة الفكرية للتفسير في القرن السابع الهجري.

3.توجيه الباحثين إلى دراسة أثر المدرسة الأشعرية في التفاسير المتأخرة، من خلال نماذج تطبيقية تحليلية.

4.إعداد دراسات مستقلة حول منهجه في الاستدلال الأصولي داخل التفسير، لما يظهر من تداخل واضح بين علم الأصول والتفسير في عمله.

5.العناية بإحياء التراث التفسيري غير المطبوع، خصوصًا ما يتعلق بالتفاسير الجزئية (تفاسير السور)، لما تمثله من ثراء علمي ومنهجي.

6.الاستفادة من هذا التفسير في الدراسات البلاغية المعاصرة، لما يتضمنه من إشارات دقيقة إلى الجوانب البيانية في النص القرآني.

وفي الختام، فإن هذا العمل - على ما فيه من جهد - لا يدّعي الكمال، فالكمال لله وحده، وإنما هو محاولة علمية لإحياء نصٍّ من نصوص التراث التفسيري، وإبرازه في صورةٍ تليق بمكانته العلمية، راجين من الله تعالى القبول، وأن يجعله خالصًا لوجهه الكريم، نافعًا لعباده، ذخرًا يوم نلقاه.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، والحمد لله رب العالمين

ISSN : 2410-1818

فهرس المصادر والمراجع

- الإرشاد إلى قواطع الأدلة في أصول الاعتقاد للجويني، عبد الملك بن عبد الله، تحقيق: محمد يوسف موسى، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الثالثة، 1369هـ.
- الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي(ت:463ه)،تحقيق: علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت، الطبعة الأولى، 1412ه.
- أسد الغابة في معرفة الصحابة لابن الأثير،أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري (ت:630ه)، تحقيق: علي محمد معوض،عادل أحمد عبد الموجود،دار الكتب العلمية،الطبعة الأولى،1415ه.
- إسعاف الأخيار بما اشتهر و لم يصح من الأحاديث والآثار والقصص والأشعار لمحمد بن عبد الله باموسى،مكتبة الأسدي - مكة المكرمة - السعودية، الطبعة الأولى، ١٤٣٢ هـ.
- الأسماء والصفات لأبي بكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى البيهقي(ت:458ه)،تحقيق: أ.د عبد الرحمن عميرة، دار الجيل،بيروت،الطبعة الأولى،1417ه.
- الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر لأبي الفضل أحمد بن علي بن أحمد بن حجر العسقلاني(ت:852ه)،تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى،1415ه.
- أصول السنة لأبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت 241هـ)، دار المنار، - الخرج - السعودية الطبعة الأولى، 1411هـ.
- أعيان العصر وأعوان النصر للصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك (ت:764ه)،تحقيق:د.على أبو زيد وآخرون، دار الفكر،دمشق،الطبعة الأولى،1418ه.
- الأم للشافعي،محمد بن أدريس(ت:204ه)،تحقيق:د. رفعت فوزي عبد المطلب، دار الوفاء، المنصورة،الطبعة الأولى،1422ه.
- إنباه الرواة على أنباه النحاة للقفطي، جما الدين أبو الحسن علي بن يوسف(ت:646ه)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، مؤسسة الكتب الثقافية، القاهرة، بيروت،الطبعة الأولى،1406ه.
- الإنصاف فيما يجب اعتقاده ولا يجوز الجهل به للباقلاني، أبو بكر بن الطّيّب (ت:403ه)،تحقيق: محمد زاهد بن الحسن الكوثري، المكتبة الأزهرية للتراث، القاهرة،الطبعة الثانية،1421ه.

ISSN : 2410-1818

- الأنصاف مختصر الانتصاف من الكشاف لابن بنت العراقي، علم الدين عبد الكريم بن علي بن عمر الأنصاري(ت:704ه)،تحقيق: د.محمد ديب العبَّاس،د.محمد ربيع الجُنيديّ،راجعه ودققه وأشرف على إخراجه وقدم له أ.د محمد عبد الرحيم، جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم، دبي،الطبعة الأولى، 1438ه.
- البحر المحيط لأبي حَيَّان الأندلسي، محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حَيَّان(ت:754ه)،حقق هذا الجزء مهر حَبوّش: دار الرسالة العالمية،الطبعة الأولى، 1436ه.
- البداية والنهاية لابن كثير، لأبي الفداء إسماعيل بن عمر الدمشقي (ت:774ه)،دار هجر للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، 1418ه.
- تاريخ الأدب العربي لبروكلمان،كارل،نقله إلى العربية:د.عبد الحليم النجار،دار المعارف، القاهرة،الطبعة الثالثة.
- تاريخ الإسلام ووَفيات المشاهير والأعلام للذهبي، شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز(ت:748ه)، تحقيق: د. بشار عوّاد معروف، دار الغرب الإسلامي،الطبعة الأولى، 2003م.
- التاريخ الكبير لمحمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري أبو عبد الله(ت:256ه)،طبع تحت مراقبة: محمد عبد المعيد خان،حيدر آباد: دائرة المعارف العثمانية.
- تاريخ بغداد للبغدادي لأحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب(ت:463ه)، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي،بيروت،الطبعة الأولى، 1422ه.
- تاريخ دمشق لابن عساكر،علي بن الحسن بن هبة الشافعي(ت:571ه)، تحقيق: محب الدين أبي سعيد عمر بن غرمة العمري، دار الفكر،بيروت، 1415ه.
- تأسيس التّقديس لفخر الدين محمد بن عمر بن الحسين الرازي(ت:606ه) عني به أنس محمد عدنان الشرفاوي،أحمد محمد خير الخطيب دار نور الصباح،دمشق، 2011م.
- تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في تفسير الكشاف للزمخشري للزيلعي،جمال الدين أبو محمد عبدالله بن يوسف بن محمد(ت:762)، تحقيق: عبدالله بن عبدالرحمن السعد، ابن خزيمة، الرياض،الطبعة الأولى، 1414ه.
- تذكرة الحفاظ لمحمد بن أحمد بن عثمان الذهبي،تحقيق: زكريا عميرات، دار الكتب العلمية،بيروت،الطبعة الأولى، 1419ه.
- تفسير القرآن العظيم المنسوب لعلم الدين السخاوي، وتصحيح نسبته لعلم الدين عبد الكريم ابن بنت العراقي لبلال بن محمود بن توفيق الحسيني، مجلة الأندلس للعلوم الإنسانية والإجتماعية، اليمن، العدد (112) المجلد (12) يناير 2025م.

ISSN : 2410-1818

- تفسير القرآن العظيم لأبي الحسن عليّ بن محمد بن عبد الصمد علم الدين العراقي السَّخاوي المصري الشافعي (ت:642ه)،تحقيق: موسى علي موسى، مسعود أشرف محمد عبدالله القصّاص،دار النشر للجامعات، 1430ه.
- تفسير القرآن للسمعاني،أبو المظفر منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزي(ت:489ه)،تحقيق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، السعودية ،دار الوطن، الطبعة الأولى، 1418ه.
- تفسير علم الدين السّخاوي بين الإثبات والنفي لماجد بن زقم الفديد ،قسم الدرسات الإسلامية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الحدود الشمالية.
- تفسير مقاتل بن سليمان لمقاتل ابن سليمان، (ت:150ه)،تحقيق: عبد الله محمود شحاته، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى، 1423ه.
- تقريب التهذيب لابن حجر،أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد(ت:852ه)،تحقيق:محمد عوامة،سوريا:دار الرشيد، الطبعة الأولى، 1406ه.
- تهذيب التهذيب لابن حجر، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد(ت:852ه)،مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند، الطبعة الأولى، 1326ه.
- تهذيب الكمال في أسماء الرجال للمزي، يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، أبو الحجاج، جمال الدين ابن الزكي أبي محمد القضاعي الكلبي(ت:742ه)،تحقيق: بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، 1400ه.
- التهذيب في فقه الإمام الشافعي لأبي محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي(ت:516ه)،تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، 1418ه.
- جامع البيان عن تأويل آي القرآن للطبري، أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي(ت:310ه)،تحقيق: د. عبدالله بن عبد المحسن التركي،دار الهجر، الطبعة الأولى، 1422ه.
- الجامع المختصر من السنن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعرفة الصحيح والمعلول وما عليه العمل للترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى بن سَوْرَة(ت:279ه)، تحقيق:شعيب الأرنؤوط وآخرون، دار الرسالة العالمية، بيروت، الطبعة الأولى، 1430ه.
- الجامع لأحكام القرآن للقرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي(ت:671ه)،تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش،دار الكتب المصرية، القاهرة، الطبعة الثانية، 1384ه.

ISSN : 2410-1818

- جمال القراء وكمال الإقراء لعلي بن محمد بن عبد الصَّمد السَّخاويّ، تحقيق: علي حسين البوَّاب، مكتبة التراث، مكة المكرمة، الطبعة الأولى، 1408ه.
- جمل من أنساب الأشراف لأحمد بن يحيى بن جابر بن داود البَلَاذُري(ت:279ه)، تحقيق: سهيل زكار ورياض الزركلي، دار الفكر، بيروت، الطبعة الأولى، 1417ه.
- جمهرة اللغة لابن دريد الأزدي، أبو بكر محمد بن الحسن(ت:321ه)، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الأولى، 1987م.
- حاشية الجاربردي على الكشاف، مخطوط في المكتبة السليمانية برقم (162).
- حجة القراءات لابن زنجله، أبو زرعة عبد الرحمن بن محمد (ت:403ه).. تحقيق: سعيد الأفغاني، دار الرسالة.
- الحجة في القراءات السبع لابن خالويه، أبو عبدالله الحسين بن أحمد(ت:370ه)، تحقيق:د. عبد العال سالم مكرم، دار الشروق، بيروت، الطبعة الرابعة، 1401ه.
- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء للأصفهاني، أبونعيم أحمد بن عبدالله(ت:430ه)، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، 1409ه.
- الدر المصون في علوم الكتاب المصون للسمين الحلبي، أبو العباس شهاب الدين أحمد بن يوسف بن عبد الدائم (ت:756ه)، تحقيق: د.أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق.
- الدر المنثور في التفسير المأثور للسيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت:911ه)، تحقيق: د. عبدالله بن عبد المحسن التركي، مركز هجر للبحوث والدراسات العربية والإسلامية، القاهرة، الطبعة الأولى، 1424ه.
- الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة لابن حجر العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد(ت:852ه)، تحقيق:محمد عبد المعيد ضان، مجلس دائرة المعارف العثمانية. صيدا/ الهند، الطبعة الثانية، 1392ه.
- دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة للبيهقي، أحمد بن الحسين(ت:458ه)، تحقيق:د. معطي قلعجي، دار الكتب العلمية-دار الريان للتراث، بيروت-القاهر، الطبعة الأولى، 1408ه.
- ذَيلُ تاريخ الإسلام، الذّهبي، شمس الدِّين أبو عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان(ت:748ه)، اعتنى به: مازن بن سالم باوزير، دار المغني للنشر والتوزيع.
- ذيل طبقات الفقهَاء الشّافعيّن لأبي عاصم العبَّادِي، محمد بن أحمد بن محمد (ت:458ه)، تحقيق:د.أحمد عمر هَاشم، د.محمد زينهم محمد عزب، مكتبة الثقافة الدينية، بور سعيد، 1409ه.

ISSN : 2410-1818

- الرَّوضتين في أخبار الدَّولتين النُّوريَّة والصّلاحيَّة لأبي شامة شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل المقدسي، تحقيق:إبراهيم الزِّيبق، موسسة الرسالة، الطبعة الأولى، 1418ه.
- زاد المسير في علم التفسير لابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد(ت:597ه)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الأولى، 1422ه.
- الزهد لأحمد ابن حنبل، أبو عبدالله (ت:241ه)، وضع حواشية:محمد عبد السلام شاهين، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، 1420ه.
- الزهد والرقائق لابن المبارك، عبد الله المروزي(ت:181ه)، تحقيق:حبيب الرحمن الأعظمي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، 1425ه.
- سفر السَّعادة وسفير الإفادة لعلي بن محمد بن عبد الصَّمد السَّخاويّ (ت:643ه)، تحقيق: محمد أحمد الدَّالي، دار صادر، بيروت، الطبعة الأولى، 1430ه.
- السلوك لمعرفة دول الملوك للمقريزي، أبو العباس أحمد بن علي بن عبد القادر(ت:845ه)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، :دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، 1418ه.
- سنن ابن ماجه لابن ماجه، أبو عبد الله محمد بن يزيد(ت:273ه)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرون، دار الرسالة العالمية، الطبعة الأولى، 1430ه.
- السنن الكبرى للنسائي، أبو عبدالرحمن أحمد بن شعيب بن علي(ت:303ه)، تحقيق: حسن عبد المنعم شلبي، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، 1421ه.
- سير أعلام النبلاء للذهبي، شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان(ت:748ه)، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثالثة، 1405ه.
- السيرة النبوية لابن هشام، أبو محمد عبد الملك بن هشام بن أيوب(ت:213ه)، تحقيق: طه عبد الرؤف سعد، دار الجيل، بيروت، الطبعة الأولى، 1411ه.
- شرح أصول أعتقاد أهل السنة والجماعة لأبي القاسم هبه الله بن الحسن بن منصور الطبري الرازي اللالكائي (ت:418ه)تحقيق: أحمد بن سعد بن حمدان الغامدي، دار طيبة، السعودية، الطبعة الثامنة، 1423ه.
- شرح العَقَائدِ النَّسَفِيَّة لسعد الدين مسعود بن عمر التفتازاني (ت:791ه)، تحقيق: علي كمال، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- شرح العقيدة الطحاوية لابن أبي العز الحنفي، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الرابعة، 1391ه.
- شواذ القراءات للكرماني، رضي الدين شمس القرّاء أبي عبدالله محمد بن أبي نصر(القرن السادس الهجري)، تحقيق: د.شمران العجلي، مؤسسة البلاغ، بيروت.

ISSN : 2410-1818

- صفة الصفوة لجمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي(ت:597ه)، تحقيق: أحمد بن علي، دار الحديث، القاهرة، 1421ه.
- طبقات الأولياء لابن المُلَقِّن سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري (ت 804هـ)، تحقيق: نور الدين شريبه من علماء الأزهر، مكتبة الخانجي، بالقاهرة، الطبعةالثانية، 1415 هـ.
- طبقات الشافعية الكبرى للسبكي، تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين(ت:771ه)، تحقيق:د.محمود محمد الطناحي، د.عبد الفتاح محمد الحلو، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، 1413ه.
- طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة، أبو بكر بن أحمد بن محمد بن عمر(ت:851ه)، تحقيق:د.الحافظ عبد العليم خان، عالم الكتب، بيروت، 1407ه.
- طبقات الشافعيين لابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي(ت:774ه)، تحقيق:د.أحمد عمر هاشم، د.محمد زينهم محمد عزب، مكتبة الثقافة الدينية، 1413ه.
- طبقات المفسرين لأحمد بن محمد الأدنه وي، تحقيق: سليمان بن صالح الخزي، مكتبة العلوم والحكم، السعودية، الطبعة الأولى، 1417ه.
- طبقات المفسرين لجلال الدين عبد الرحمن ابن أبي بكر السيوطي(ت:911ه)، تحقيق: علي محمد عمر، مكتبة وهبة، القاهرة، الطبعة الأولى، 1396ه.
- طبقات النحويين واللغويين لمحمد بن الحسن بن عبيدالله بن مذحج الزُّبَيدي الأندلسي الإشبيلي (ت: 379ه)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، الطبعة الثانية.
- العبر في خبر من غبر للذهبي، أبو عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان (ت:748ه)، تحقيق:أبو هاجر محمد السعيد بن بيسوني زغلول، :دار الكتب العلمية، بيروت.
- العواصم والقواسم في الذب عن سنة أبي القاسم لابن الوزير، محمد بن إبراهيم بن علي بن المرتضى الحسني القاسمي(840ه)، تحقيق:شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، الطبعة الثالثة، 1415ه.
- غاية النهاية في طبقات القراء لأبي الخير محمد بن محمد بن يوسف ابن الجزري (ت:833ه)، مكتبة ابن تيمية، الطبعة الأولى، 1351ه.
- فتح الوصيد في شرح القصيد لأبي الحسن علي بن محمد السَّخاوي، تحقيق: مولاي محمد الإدريسي الطاهري، مكتبة الرشد.
- فضائل الصحابة لأبي عبدالله أحمد بن حنبل(ت:241ه)، تحقيق: د.وصي الله محمد عباس، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، 1403ه.

ISSN : 2410-1818

- فوات الوفيات لصلاح الدين، محمد بن شاكر بن أحمد (ت:764ه)، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، الطبعة الأولى، 1974م.
- الكامل في التاريخ لابن الأثير، عزالدين أبي الحسن على بن أبي الكرم (ت:630ه)، تحقيق: عمر عبد السلام تذمري، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الأولى، 1417ه.
- كتاب التوحيد وإثبات صفات الرب عز وجل لأبي بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة بن المغيرة بن صالح بن بكر السلمي (ت:311ه)، تحقيق: عبد العزيز بن إبراهيم الشهوان، مكتبة الرشد، الرياض:،الطبعة الخامسة، 1414ه.
- كتاب السبعة في القراءات لابن مجاهد، أبو بكر أحمد بن موسى بن العباس التميمي البغدادي(ت:324ه)، تحقيق: شوقي ضيف، دار المعارف، مصر، الطبعة الثانية، 1400ه.
- الكشاف عن حقائق التَّنزيل للزَّمَخْشَريِّ،أبو القاسم محمود بن عمر(ت:538ه)، حَقَّقه وعلَّقَ عَلَيْه:ماهر أديب حبّوش، مكتبة الإرشاد، دار اللباب، إسطنبول، الطبعة الثانية، 1442ه.
- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون لحاجي خليفة، مصطفى بن عبدالله كاتب جلبي(ت:1067ه)، مكتبة المثنى، بغداد، 1941م.
- الكشف والبيان عن تفسير القرآن للثّعلبيّ، أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم(ت:427ه)، دراسة وتحقيق: أبي محمد ابن عاشور؛مراجعة وتدقيق: نظير الساعدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى، 1422ه.
- مجموع الفتاوى لابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم الحراني (ت:728ه)، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، 1416ه.
- المجموع المُذْهَب في قَواعد المَذهَب لأبي سعيد خليل بن كيكلدي العلائي الشافعي (ت:761ه)، تحقيق ودراسة: محمد بن عبد الغفار الشريف، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية:الإدارة العامة للإفتاء والبحوث الشرعية:دولة الكويت، الطبعة الأولى، 1414ه.
- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لابن عطية الأندلسي، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام المحاربي(ت:542ه)، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، 1422ه.
- المستدرك على الصحيحين للحاكم، محمد بن عبدالله(ت:405ه)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، 1411ه.
- مصنف ابن أبي شيبة لابن أبي شيبة، أبو بكر عبدالله بن محمد(ت:235ه)، تحقيق: محمد عوامه، شركة دار القبلة، جدة، مؤسسة علوم القرآن، دمشق، الطبعة الأولى، 1427ه.

ISSN : 2410-1818

- المطالب العالية في زوائد =المسانيد الثمانية (قسم التفسير) لابن حجر، العسقلاني(ت:852ه)،، تحقيق: محمد بن ظافر الشهري،دار العاصمة، ودار الغيث.
- معالم التَّنزيل في تفسير القرآن للبَغَويِّ، محي السنة أبي محمد الحسين بن مسعود الفراء (ت:516ه)، تحقيق:محمد عبدالله النمر وعثمان جمعة ضميرية وسليمان الحرش، دار طيبة، الرياض،الطبعة الرابعة، 1412ه.
- معاني القرآن وإعرابه لإبراهيم بن السَّرِيّ الزّجَّاجُ (ت:311ه)،تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الأولى، 1408ه.
- معجم الأدباء(إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب) للحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي(ت:626ه)، تحقيق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت،الطبعة الأولى، 1414ه.
- معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي(ت:748ه)،دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، 1417ه.
- المغني في القراءات للنَّوْزَاوَزِي، محمد بن أبي نصر بن أحمد الدَّهان(القرن السادس الهجري)، تحقيق: د.محمود بن كابر بن عيسى الشنقيطي،الجمعية العلمية السعودية للقرآن الكريم وعلومه تبيان، الطبعة الأولى، 1439ه.
- مفاتيح الغيب للرازي، أبو عبدالله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي(ت:606ه)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الثالثة، 1420ه.
- مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين لأبي الحسن علي بن إسماعيل بن إسحاق بن سالم بن إسماعيل الأشعري (ت:324ه)، المحقق: نعيم زرزور، المكتبة العصرية، الطبعة الأولى، 1426ه.
- المنثور في القواعد الفقهية للزركشي،أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبدالله بن بهادر(ت:794ه)، وزارة الأوقاف الكويتية، الطبعة الثانية، 1405ه.
- المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج للنووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف(ت:676ه)، دار إحياء التراث، بيروت، الطبعة الثانية، 1392ه.
- منير الدَّياجي ودرُّ التَّناجي وفوز المحاجي بحوز الأحاجي لعلي بن محمد بن عبد الصَّمد (ت:643ه)، تحقيق:سلامة عبد القادر المرافي، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، 1406ه.
- موسوعة التفسير بالمأثور للمشرف العلمي أ.د مساعد بن سليمان الطيَّار، مركز الدراسات والمعلومات القرآنية بمعهد الشاطبي، جدة، دار ابن حزم، بيروت، 1439ه.
- النشر في القراءات العشر لابن الجوزي، شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد بن يوسف (ت:833ه)..تحقيق: علي محمد الضباع، المطبعة التجارية الكبرى.

ISSN : 2410-1818

- نَكْتُ الهميَان في نُكَت العُميَان للصَّفَدي، صلاح الدين خليل بن أيبك (ت:764ه)، تحقيق:مصطفى عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، 1428ه.
- نوادر الأصول في معرفة أحاديث الرسول للحكيم الترمذي، أبو عبد الله محمد بن علي بن الحسن بن بشر(ت:320ه)، إسماعيل إبراهيم عوض، مكتبة الإمام البخاري، القاهرة، الطبعة الأولى، 1429ه.
- نور المسرى في تفسير آية الإسراء لأبي شامة المقدسي، تحقيق:على حسين البّواب، مكتبة المعارف، الرياض، الطبعة الأولى، 1406ه.
- الوافي بالوفيات لصلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (ت:764ه)، تحقيق:أحمد الأرناؤوط، تركي مصطفى، دار إحياء التراث، بيروت، 1420ه.
- الوسيلة إلى كشف العقيلة لعلي بن محمد بن عبد الصَّمد السَّخاويّ (ت:643ه)، تحقيق: مولاي محمد الإدريسي الطاهري، مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الثالثة، 1426ه.
- وفيات الأعيان وأنباء الزمان لابن خَلِّكَان، لأبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم(ت:681ه)، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، 1900م.

ISSN : 2410-1818

مجلــة الأندلس للعلوم الإنسانيـة والاجتماعيـة
مجلــة دوليـــة شهـريـــة علميـــة محكمـــة
الترقيـم الدولي الإلكتروني: ISSN:2410- 521X
الترقيـم الدولـي الورقـي :ISSN:2410- 1818
البريد الإلكتروني : journal@andalusuniv.net

المجلــة مفهرســة فــي المواقــع الآتيــة :

العام	2021	2022	2023	2024	2025
معامل أرسيف	0.2692	0.1954	0.3759	0.3068	0.5978
معامل التأثير العربي	1.60	1.73	1.25	1.55	1.59